

تصدر عن جماعة أنصار السنة الموحّدية

النور جلد

شهداء
الأقصى
وايقاظ
الأمة ١١

انتفاضة الحجارة... وخسّة اليهود والأمريكان!!

الأمة تودع
عالمًا جليلاً ١١
الصحيح والمبتدع

في شهر شعبان ١١

الطريق إلى الأقصى ١١

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام : القاهرة - ٨ شارع قوله - عابدين

هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوجيه

السنة التاسعة والعشرون - العدد الثامن -

شعبان ١٤٢١ هـ



المشرف العام

محمد صفوت نور الدين

رئيس التحرير

د. جمال المراكبي

مدير التحرير

محمود غريب الشربيني

سكرتير التحرير

جمال سعد حاتم

المشرف الفني

حسين عطا القراط

الاشتراك السنوي :

١- في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالاة بريدية داخلية

باسم : مجلة التوحيد - على مكتب بريد عابدين)

٢- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلها .

ترسل القيمة بحوالاة بنكية أو شيك ، على بنك فيصل

الإسلامي - فرع القاهرة - باسم : مجلة التوحيد -

أنصار السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠) .

في هذا العدد

- ٢ الافتتاحية : الطريق إلى القدس : بقلم الرئيس العام
كلمة التحرير : رئيس التحرير :
- ٦ شهداء الأقصى وإيقاظ الأمة
- ١٠ باب التفسير : الشيخ عبد العظيم بدوي :
سورة القمر الحلقة الأخيرة
- ١٣ باب السنة : الرئيس العام : سجود الشكر
- ١٨ موضوع العدد : السر وحفظه : د . محمد بن سعد
- ٢٣ الأمن في الإسلام : شادي أحمد عبد الله
أسئلة القراء عن الأحاديث :
- ٢٤ يجب عليها : فضيلة الشيخ : أبو إسحاق الحويني
- ٢٨ باب الفتاوى : لجنة الفتوى
- ٣٢ باب العالم الإسلامي : إعداد : جمال سعد حاتم
- ٣٦ حافض اليهود وصفات الله تعالى: د . الوصيف علي حزة
عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة :
- ٤٠ أ. محمود المراكبي
- ٤٥ الإعلام بسير الأعلام : الشيخ مجدي عرفات
تحذير الداعية من القصص الواهية :
- ٤٦ الشيخ علي حشيش
- روائع الماضي: الصحيح والمبتدع في شهر شعبان
- ٥٠ الشيخ : محمد أحمد عبد السلام
- ٥٤ الإسرائء والمعراج : الشيخ أسامة سليمان
- ٥٨ جفاف العين : د . محمد السقا عبد
- القصص في القرآن: الشيخ عبد الرازق السيد عيد
- ٦٠ قصة موسى عليه السلام
- ٦٣ الأمة تودع عالماً جليلاً !!
- ٦٤ قصيدة : أ . حسن أبو الغيط : فكوا الحصار

التحرير : ٨ شارع قوله - عابدين - القاهرة : ٣٩٣٦٥١٧ : ☎

فاكس : ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات : ٣٩١٥٤٥٦ : ☎

مع القراء

عزيزي القارئ :

لعلك لاحظت بفتنتك مدى التقدم الهائل الذي حظيت به مجلتك المحبوبة (مجلة التوحيد) ، وتلك الانتقال الهائلة خلال فترة رئاسة الراحل الشيخ صفوت الشوافي رحمه الله .

وأسرة التحرير إذ ترحب بالأخ الدكتور : جمال المراكبي رئيساً للتحرير ، تتوجه إلى الله ضارعة أن يوفقه إلى حمل هذه الأمانة ، وأن يكون خير خلف لخير سلف ، بحيث نصل جميعاً بالمجلة إلى انتقالة أفضل ومستوى أعلى مادة ، وإخراجاً .

ونحن نطلب من الله العون ومنكم الدعاء والنصيحة المخلصة .

والله من وراء القصد ، وهو ولي التوفيق .

سكرتير التحرير

التوزيع الداخلي :

مؤسسة الأهرام

وفروع أنصار

السنة المحمدية

ثمن النسخة :

مصر ٧٥ قرشاً ، السعودية
٦ ريالات ، الإمارات ٦
دراهم ، الكويت ٥٠٠
فلس ، المغرب دولار
أمريكي ، الأردن ٥٠٠
فلس ، السودان ١٠٥ جنيه
مصري ، العراق ٧٥٠
فلس ، قطر ٦ ريالات ،
عمان نصف ريال عماني .

افتتاحية

العدد

الطريق...

إلى الأقصى

بقلم فضيلة الشيخ : محمد صفوت نور الدين



الحمد لله معز الإسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الأمور بأمره ، وجاعل العاقبة للمتقين بفضلته ، أفاض على العباد من طله وهطله الذي أظهر دينه على الدين كله ، القاهر فوق عباده فلا يمانع ، أحمدته على إظهاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه ونصره لأنصاره ، ومظهر بيت المقدس من أدناس الشرك وأوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر أجهاره ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه ، وأرضى به ربه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، رافع الشكر وداحض الشرك ورافض الإفك ، الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وعرج به منه إلى السماوات العلى إلى سدرة المنتهى : ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم : ١٥ - ١٧] وعلى خليفته الصديق السابق إلى الإيمان ، وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن المسجد الأقصى شعار الصليبان ، وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين ، جامع القرآن ، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب منزل الشوك ومكسر الأصنام ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان (١).

فإن فضائل المسجد الأقصى عظيمة كثيرة ظاهرة في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة ، وقد فتح الله على المسلمين بيت المقدس لما قاد أبو عبيدة بن الجراح جيشاً من الشام إلى بيت المقدس في خمسة وثلاثين ألف مقاتل وحاصرهم أربعة أشهر حتى سألوا أبا عبيدة الصلح على ما صالح

(١) هذه من خطبة المسجد الأقصى في أول جمعة بعد فتح صلاح الدين الأيوبي له .

□ كانت القدس مدينة للإسلام ووطنًا يحمون فيها كل من يسكنها من المسلمين يؤدون الزكاة، والنصارى يؤدون الجزية، ولهم الحماية في دمائهم وأموالهم وكنائسهم !!

□ إن الناس - رعية وحكامًا - عليهم واجب نحو الأقصى، بدايته في الإيمان، وطريقه في جهاد النفس والشيطان والولاء لعباد الله والبراء من الكفر وأهله !!

عليه أهل الشام وطلبوا أن يكون عمر بن الخطاب هو الذي يتولى العقد، فخرج عمر إليهم سنة ١٥ هـ، وكتب لهم عهدًا وصلحًا وشهد على العهد خالد بن الوليد، وعمر بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: لما قدم عمر بن الخطاب في طريقه إلى بيت المقدس قدم الجابية على جبل أورق تلوح صلته للشمس، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة، تصطفق رجلاه بين شعبتي الرحل بلا ركاب وطاقه كساء أنبجاني ذو صوف، هو وطاقه إذا ركب و فراشه إذا نزل، حقيبته نمرة أو شملة محشوة ليفًا هي حقيبته إذا ركب، ووسادته إذا نزل، وعليه قميص من كرايس قد رسم^(١) وتخرق جنبه، فقال: ادعوا لي رأس القوم، فدعوا له الجلموس، فقال: اغسلوا قميصي وخطوه وأعيروني ثوبًا أو قميصًا، فأتى بقميص كتان، فقال: ما هذا؟ قالوا: كتان. قال: وما الكتان؟ فأخبروه، فنزع قميصه فضل ورقع وأتى به فنزع قميصهم ولبس قميصه. فقال له الجلموس: أنت ملك العرب، وهذه بلاد لا تصلح بها الإبل، فلو لبست شيئًا غير هذا وركبت برذونًا لكان ذلك أعظم في عين الروم، فقال: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فلا نطلب بغير الله بديلاً، وكان في طريق عمر مخاضة، فنزل عن بعيره ونزع موقيه^(٢) وخاض الماء ومعه بعيره وموقيه في يده، فقال له أبو عبيدة: قد صنعت اليوم صنيعًا عظيمًا عند أهل الأرض، فصك في صدر أبي عبيدة، وقال: لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله. هـ. بتصرف.

(١) أي: صار قديمًا.

(٢) أي: نعليه.



ثم كانت القدس مدينة للإسلام ووطنًا يحمون فيها كل من يسكنها من المسلمين يؤدون الزكاة، والنصارى يؤدون الجزية، ولهم الحماية في دماءهم وأموالهم وكنائسهم، واستمر ذلك في عهد الخلافة الراشدة ثم الدولة الأموية والدولة العباسية حتى أصيبت باحتلال الصليبيين لها سنة ٤٩٢هـ، الموافق سنة ١٠٩٩م، وأوقع الصليبيون الأجانب بالقدس

ما تحدثت عنه كتب التاريخ الإسلامية والأجنبية من فظائع ومنكرات، قتل فيها تسعون ألفاً من السكان، حتى يسر الله رجوعها على يد صلاح الدين الأيوبي، فدخل فاتحاً محرراً لها في السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣هـ في جند زاد عددهم عن ستين ألف مقاتل، فجرت ملاحم عظيمة حتى هدم الزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة فسقط، فطلب الإفرنج الصلح، فتأبى عليهم السلطان صلاح الدين وبعد حوار بين الجانبين أجابهم السلطان لمطالبهم وشرط عليهم شروطاً، وكتب لهم عهداً.

هذا، ولم يكن الأمر بعدها في راحة ودعة، إنما كان في جهاد ومكابدة وكر وفر، وكان الدعاء والصلاة واللجوء إلى الله سبب حمايتهم، فظل المسلمون فيها أصحاب ريادة وقيادة حتى وقعت في أسر الكافرين بالحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٧م، وزاد الأمر شدة بدخول اليهود في قسم منها سنة ١٩٤٨م، واستفحل الأمر باحتلال اليهود لها سنة ١٩٦٧م.

هكذا كلما بعدوا عن دينهم زاد عدوهم تسلطاً على بلادهم ومقدساتهم، فإذا عاد المسلمون إلى دينهم عادت إليهم مع مجدهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بَأْتَنَفْسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

ونذكر على سبيل التذكرة والموعظة لمحة سريعة وثقفة يسيرة من سيرة الرجلين: عمر بن الخطاب، وصلاح الدين الأيوبي؛ ليكون للناس عظة وعبرة؛ لأن الطريق واحد، فيما عادت به أولاً، تعود به ثانياً وثالثاً، وسبب سلبها في كل عصر هو سبب ضياعها في هذا العصر، فهي من سنن الله التي لا تبدل: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

أما سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فتويلة لا يتسع لها مثل هذه الأسطر ، لكنه كان أعدل الناس بعد النبي ﷺ وأبي بكر ، وكان كما وصفه معاوية بن أبي سفيان - أرادته الدنيا فم يردّها - وأتعب من بعده ، فلبس المرقع وأكل الخشن ، حتى إنه لما خطب أم كلثوم بنت أبي بكر رفضته ، وقالت : إنه خشن العيش ، وكان يخطب ويبازره اثنتي عشر رقعة ، وأنفق في الحج ستة عشر ديناراً ، فقال لابنه : قد أسرفنا ، وقد حمل القربة على عنقه ، فقيل له في ذلك ، فقال : إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها ، وكان في عام الرمادة لا يأكل إلا الخبز والزيت حتى اسود جلده وهو يقول : بنس الوالي أنا إن شبت والناس جياع .

● صلاح الدين الأيوبي :

ذكر ابن كثير في « البداية والنهاية » أنه مات ولم يترك في خزانته من الذهب سوى جراماً واحداً وستة وثلاثين درهماً ، ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا مزرعة ولا بستاناً ولا شيئاً من أنواع الأملاك ، وله من الأولاد سبعة عشر ذكراً وابنة واحدة ، غير الذي توفي له في حياته ، وإنما لم يخلف أموالاً ولا أملاكاً لوجوده وكرمه وإحسانه على أمرائه وغيرهم ، حتى أنه كان كريماً في عطائه لأعدائه ، وكان متقللاً في ملبسه ومأكله ومركبه ، ولا يعرف أنه وقع في مكروه ، خاصة بعد أن أنعم الله عليه بالملك ، وكان رقيق القلب ، سريع الدمع عند سماع الحديث ، كثير التعظيم لشرائع الدين ، وكان همه الأكبر ومقصده الأعظم نصرة الإسلام وكسر أعدائه اللئام ، وكان مواظباً على الصلوات في أوقاتها في الجماعة ، ولم تفته الجماعة في صلاة قبل وفاته بدهر طويل ، حتى ولا في مرض موته ، كان يدخل الإمام فيصلي به فكان يتجشم القيام مع ضعفه ، وكان يحب سماع القرآن والحديث والعلم ، حتى إنه يسمع الحديث وهو بين الصفيين في القتال ، وكان أشجع الناس وأقواهم بدنأً وقلباً .

وإنما ذكرت القدس وصاحبيه : عمر ، وصلاح الدين ؛ لنعلم أن الناس - رعية وحكاماً - عليهم واجب نحو الأقصى ، بدايته في الإيمان ، وطريقه في جهاد النفس والشيطان والولاء لعباد الله والبراء من الكفر وأهله ، فإن كان ذلك كذلك فالنصر منه قريب ، بل وبه قرين ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه : محمد صفوت نور الدين

قَالَ الْيَهُودُ !!

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تُقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ : يَا مُسْلِم ، هَذَا يَهُودِي وَرَأَيْتُ ، فَاقْتُلْهُ » .

أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، ٢٥ - باب علامات النبوة في الإسلام .

شهداء الأقصى ..

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴿ [الأنفال : ٦٠] .
﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾
[آل عمران : ١٠٣] .

هل يبعث دم الشهداء حول الأقصى الأمة
الإسلامية من جديد ، هل يوقظ الأمة من سباتها ،
ويردها إلى الحق ، إلى الشريعة ، إلى توحيد الله
عز وجل ؟

● الطريق إلى الأقصى :

هذا هو العنوان الرئيسي الذي يطالعك أخی
القارئ في افتتاحية هذا العدد من مجلة التوحيد ،
ولذلك تجد مقدمة الافتتاحية غريبة في ألفاظها ،
والتزامها السجع على غير المعتاد والمألوف في
لغة المجلة ، فتتعجب لهذا الأسلوب ، ولكن
سرعان ما يزول هذا حين تعلم أن هذه المقدمة
هي مقدمة أول خطبة للجمعة على منبر المسجد
الأقصى بعد فتح صلاح الدين لبית المقدس .

وسوف ترى في الافتتاحية أن القدس كانت
دائماً أبداً تحت أيدي المسلمين طالما أنهم يقيمون
شريعة الله ويجاهدون في سبيل الله ، وأنها لم
تخرج عنهم إلى غيرهم إلا حين بدلوا وغيروا .
إن تحرير القدس واجب مقدس على جميع
المسلمين حكاماً ومحكومين ، يداينهم في الإيمان ،

طائعتنا وسائل الإعلام المسموعة والمرئية
والمقروءة بتفاصيل العدوان الإسرائيلي الغاشم
على الشعب الفلسطيني الأعزل ، وهالنا جميعاً
ذلك الجبن الصهيوني والخسة والنذالة التي يندى
لها جبين الإنسانية ، الجنود الإسرائيليون
المدججون بالسلاح ، يضربون الشباب والأطفال
وحتى النساء بالذخيرة الحية ، ويضربونهم
بالدبابات وبالطائرات فيسقط الشهداء بالعشرات ،
ومع ذلك ترى الخوف والفرع في عيون الصهاينة
وهم يواجهون الحجارة ، وترى الجرأة والشجاعة
في تصرفات الشباب الفلسطيني وهم يهاجمون
الجنود الإسرائيليين بالحجارة ، وهم يحملون
الشهداء والجرحى تحت وابل الرصاص ، عند
ذلك قلت لنفسي : صدق الله العظيم إذ يقول :
﴿ لَا يَقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ
وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [الحشر : ١٤] ، ثم تساورت
الخواطر على نفسي تترى ، هذا الشباب الذي لا
يجد إلا الحجارة ليدافع عن المقدسات الإسلامية ،
هذا الشباب الذي يواجه النار بصدر مفتوح ، ماذا
لو وجد راية مسلمة تدعو إلى الجهاد في سبيل
الله لتحرير المسجد الأقصى والمقدسات
الإسلامية ، راية إسلامية فعلية تأخذ بأسباب
النصر وتعمل بقول الله تعالى : ﴿ وَأَعِزُّوا لَهُمْ مَا

□ نرجو أن يجتمع القادة العرب في مؤتمر قمة فعال

□ نرجو من القادة العرب أن ينبذوا خلافاتهم جانباً ، وأن يسعوا

□ يا معشر المسلمين ، عليكم بالطاعة والجماعة ، فإنها

وايقاظ الأمة !!

الإخلاص ، كلمة لا إله إلا الله ، على منهاج السنة والجماعة من غير شطط ولا زيغ ، على كتاب الله تعالى وعلى سنة رسول الله ﷺ بفهم سلف الأمة وخير القرون ، فإن هذا سبيل الجماعة والوحدة : « من أراد بحبوحه الجنة فليزلم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد » .

فيا معشر المسلمين ، عليكم بالطاعة والجماعة ، فاتها حبيل الله الذي أمر به ، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة . واعلموا أن الله فتح على هذه الأمة حين كانت على السنة والجماعة ، وأن الفتن والافتراق سبيل أعداء الله لكسر شوكة هذه الأمة ، فأقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، واعلموا أنكم ستظهرون على أعدائكم بهذا الاجتماع ، فالؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، و« مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

فنرجو أن يجتمع القادة العرب في مؤتمر قمة فَعَال لبحث الأوضاع المتردية في القدس المحتلة ،

وطريقه في جهاد النفس والشيطان والكفار ، والولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين .

● توحيد الكلمة على كلمة التوحيد :

ما أحوج المسلمين الآن إلى توحيد صفوفهم وتوحيد كلمتهم في وجه أعدائهم ، عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ولتكن منكم أمة يذغون إلى الخير ويأمرزون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ [آل عمران : ١٠٣ - ١٠٥] . ويقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شبيهاً كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ [الروم : ٣١ ، ٣٢] .

ولكن على أي شيء يكون الاتحاد ، وقد افتقرت القلوب على عقائد شتى وأفكار متشعبة . إن الوحدة لا يمكن تصورها إلا على كلمة

لبحث الأوضاع المتردية في القدس المحتلة !!

بكل جد لعمل عربي موحد يردع الصلف والغرور الصهيوني !!

حبيل الله الذي أمر به ، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة !!

هيكلم المزعوم .

والعرب في صراعهم مع اليهود يتحركون من منطلق قومي ، فهم لا يملكون الحديث عن الحق العربي ، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، والصراع بهذه الصورة غير متكافئ ، ويبعد كل البعد عن مناهج الإسلام ، فرسول الله ﷺ حين دخل المدينة ووجد اليهود يعظمون يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا : يوم نجي الله فيه موسى وأهلك فرعون ، فصام النبي ﷺ هذا اليوم وأمر بصيامه وقال لليهود : « نحن أولى بموسى منكم » .

هكذا يكون الحوار والجدال ، عقيدة محرفة وشرعية مبدلة لا يمكن ردها إلا بالعقيدة الصحيحة والشرعية المحكمة الناسخة لكل الشرائع ، أما حين نتخلى عن عقيدتنا وشريعتنا ، فكيف نواجه اليهود فكرياً وثقافياً ، وكيف نواجههم سياسياً وعسكرياً ، ولهذا تجد أيها القارئ العزيز في فتاوى المجلة حديثاً عن بناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى والارتباط بين المسجدين منذ بنائهما ، إن سليمان عليه السلام - الله أتم بناء المسجد - كما هو معلوم - والمسجد هو بيت الله ، مكان السجود ، فأتى لمن كفر بالله وكفر برسوله أن يقوم على بيت الله ثم يزعم أنه يبحث عن الهيكل المزعوم ، ولهذا نقول لليهود في صراعنا معهم : نحن أولى بموسى وداود وسليمان منكم .

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ

ونرجو من القادة العرب أن ينبذوا خلافاتهم جانباً ، وأن يسعوا بكل جد لعمل عربي موحد يردع الصلف والغرور الصهيوني » وأن يقوموا بالتنسيق مع سائر الدول الإسلامية بالضغط على إسرائيل وحلفاء إسرائيل لاحترام العهود والمواثيق الدولية ، ونطالب المسلمين في كل مكان بالدعاء لقادتهم بالتوفيق والسداد ، فنحن أحوج ما نكون إلى توفيق الله عز وجل ليكشف ما بنا من الهم والكرب ، فإن سلفنا الصالح كانوا أحرص الناس على الخير ، وكان قائلمهم يقول : لو أن لي دعوة مستجابة لدعوتها لسلطان المسلمين ؛ لأن بصلاحه ينصلح حال المسلمين ، ولا تنسى أن ندعو لإخواننا في فلسطين ولكل المستضعفين من المسلمين بالثبات والتمكين ؛ فإن البلاء أول طريق النصر والتمكين ، إذا صاحبه يقين وصبر وجهاد في سبيل الله .

﴿ وجعلنا منهم أئمةً يهتدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾ [السجدة : ٢٤] .

● المسجد وليس الهيكل :

إن الصهاينة في صراعهم مع المسلمين يتحركون من منطلق عقائدي ، ولذلك فهم يتخذون إسرائيل - نبي الله يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - اسماً لدولتهم ونجمة داود شعاراً لهم ، وأرض الميعاد حلاً لا يشكون في تحقيقه ، ويعتنون دائماً أن هدفهم هو إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ، ويسعون جاهدين لهدم المسجد الأقصى وعمل الحفريات للبحث عن

□ لا سبيل للنصر والعز والتمكين وإعادة الحق السليب إلا بالجهاد في سبيل الله عز وجل !

وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفَرُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَحَرَّوْا لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ [آل عمران : ٨٤ ، ٨٥]

● الجهاد في سبيل الله وسبيل النصر والتمكين

فلا سبيل للنصر والعز والتمكين وإعادة الحق السليبي إلا بالجهاد في سبيل الله عز وجل ، فيجب على أهل الحق أن يجاهدوا أنفسهم على قبول الحق والعمل به ، وأن يعلنوا الجهاد في سبيل الله ويرفعوا رايته . ومن أحق بذلك من أهل السنة والجماعة ، ومن العيب أن نرى بعض أهل البدع البعيدين عن منهاج السنة يعلنون الجهاد على أعداء الله الصهاينة ، ونرى أهل السنة والجماعة ينكصون ، ويتهاونون . فاللهم نصرك وتأييدك لأولياك أهل الحق والسنة والجماعة ، وفقهم لما تحبه وترضاه من الإيمان والتقوى والجهاد في سبيلك ، واشدد وطأتك على أعدائك يا عزيز يا قهار .

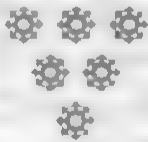
● المسيح الدجال وعز اليهود

يخطئ من يظن أن الصراع بين المسلمين وبين اليهود ، يمكن أن ينقضي بعملية سلام شامل وعادل كما يزعمون ، إن السلام ليس سوى مجرد هدنة مؤقتة ، سرعان ما تنتهي وتزول ، واليهود أهل غدر وخيابة ، ونحن نراهم

الآن يتفكرون من كل اتفاق أبرموه ، لقد عاهدهم النبي ﷺ حين قدم المدينة ولكنهم سرعان ما نقضوا العهد فقاتلهم النبي ﷺ وأجلاهم عن المدينة ، وحاصروهم بعد ذلك في خيبر حتى نزلوا على حكم الله وحكم رسول الله ﷺ .

لقد حذرنا النبي ﷺ من فتنة المسيح الدجال . وبين لنا أنه يملك الأرض في زمن هذه الفتنة فلا يمتنع عليه شيء منها سوى مكة والمدينة ، فإنه لا يدخلها تمنعه ملائكة الله عز وجل ، وأخبرنا أن أهل الكفر جميعا يتابعونه ، وأن اليهود جميعا يكونون من جنده وشيعته ، وأن المؤمنين لا يملكون إلا الفرار بدينهم من هذه الفتنة العظيمة التي يظهر فيها الكفر ، ويكون فيها عز اليهود . ولكن الله سبحانه يتدارك بفضلته ورحمته أوليائه المؤمنين فيعزهم وينصرهم ، وينزل المسيح عيسى ابن مريم ويلتف حوله المؤمنون ، فيقتل المسيح الدجال ، ويذيق الله اليهود والكافرين بأسه بأيدي المؤمنين ، فيقتل المسلمون اليهود ، حتى إن اليهودي يختفي ويختبئ ، فينادي الحجر وينادي الشجر جند المسلمين : يا مسلم . إن ورائي يهودياً فاقتله .

فهذا وعد الله . ووعد رسول الله ﷺ . وإن الله لا يخلف الميعاد .



❑ يخطئ من يظن أن الصراع بين المسلمين وبين اليهود يمكن أن ينقضي بعملية سلام شامل وعادل!!

سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بقلم الدكتور : عبد العظيم بدوي

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذِي ﴾ ١ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ٢ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ٣ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴾ ٤ ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٥ ﴿ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَ مِنْ الْعَالَمِينَ ﴾ ٦ ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْثَى قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ ٧ ﴿ قَالُوا لَنْ نَمُوتَ نَحْنُ قَوْمُ لُوطٍ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَالِجِينَ ﴾ ٨ ﴿ قَالَ إِنِّي لَعَلْتُكُمْ مِنَ الْغَالِينَ ﴾ ٩ ﴿ رَبِّي نَجَّيَ أَهْلِي مِنْهَا فَيُخَلِّسُنِي ﴾ ١٠ ﴿ فَقَالَ تَعَالَى ﴾ ١١ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ ١٢ ﴿ لَا تَلْهَوْا قَوْمَ لُوطٍ بَخْسَهُمْ نِسَاءَهُمْ مِمَّا عِنْدَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾ ١٣ ﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالَّذِي ﴾ ١٤ ﴿ وَفَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْوِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابَ وَذَرِ ﴾ ١٥ ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴾ ١٦ ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَذُكُرِ ﴾ ١٧ ﴿ وَلَقَدْ يَمُرُّ الْفَرَجُ أَنْ يَذَّكَّرَ فَهَلْ مِنْ مَذْكَرٍ ﴾ ١٨ ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُ ذِكْرُ رُبِّهِ ﴾ ١٩ ﴿ فَخَرَّ سَاجِدًا فَسَأَلَ الْمَذْذَرِ ﴾ ٢٠ ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَلَنَنْزِلَنَّهُمْ أَفْئِدَ حَبِيرٍ مُقَدِّدٍ ﴾ ٢١ ﴿ أَكْفَارَكُمْ حَرِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ أَوْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ ٢٢ ﴿ أَوْ يَقُولُونَ كُنْ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾ ٢٣ ﴿ سَيُجَنَّبُهُمْ فَلَيَمْنَعَنَّ وَيَأْخُذُوا بِالْذِّبْرِ ﴾ ٢٤ ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَامْرٌ ﴾ ٢٥ ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُسْمَرٍ ﴾ ٢٦ ﴿ يَوْمَ يُسْحَرُونَ فِي السَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ ٢٧ ﴿ إِنْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴾ ٢٨ ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَفِجَ بِالنَّصْرِ ﴾ ٢٩ ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَذْكَرٍ ﴾ ٣٠ ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ ٣١ ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾ ٣٢ ﴿ إِنَّ اللَّائِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَهَرٍ ﴾ ٣٣ ﴿ فِي مَنَعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ ﴾ ٣٤ ﴿

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذِي ﴾ ١ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ٢ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ٣ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴾ ٤ ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٥ ﴿ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَ مِنْ الْعَالَمِينَ ﴾ ٦ ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْثَى قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ ٧ ﴿ قَالُوا لَنْ نَمُوتَ نَحْنُ قَوْمُ لُوطٍ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَالِجِينَ ﴾ ٨ ﴿ قَالَ إِنِّي لَعَلْتُكُمْ مِنَ الْغَالِينَ ﴾ ٩ ﴿ رَبِّي نَجَّيَ أَهْلِي مِنْهَا فَيُخَلِّسُنِي ﴾ ١٠ ﴿ فَقَالَ تَعَالَى ﴾ ١١ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ ١٢ ﴿ لَا تَلْهَوْا قَوْمَ لُوطٍ بَخْسَهُمْ نِسَاءَهُمْ مِمَّا عِنْدَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾ ١٣ ﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالَّذِي ﴾ ١٤ ﴿ وَفَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْوِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابَ وَذَرِ ﴾ ١٥ ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴾ ١٦ ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَذُكُرِ ﴾ ١٧ ﴿ وَلَقَدْ يَمُرُّ الْفَرَجُ أَنْ يَذَّكَّرَ فَهَلْ مِنْ مَذْكَرٍ ﴾ ١٨ ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُ ذِكْرُ رُبِّهِ ﴾ ١٩ ﴿ فَخَرَّ سَاجِدًا فَسَأَلَ الْمَذْذَرِ ﴾ ٢٠ ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَلَنَنْزِلَنَّهُمْ أَفْئِدَ حَبِيرٍ مُقَدِّدٍ ﴾ ٢١ ﴿ أَكْفَارَكُمْ حَرِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ أَوْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ ٢٢ ﴿ أَوْ يَقُولُونَ كُنْ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾ ٢٣ ﴿ سَيُجَنَّبُهُمْ فَلَيَمْنَعَنَّ وَيَأْخُذُوا بِالْذِّبْرِ ﴾ ٢٤ ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَامْرٌ ﴾ ٢٥ ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُسْمَرٍ ﴾ ٢٦ ﴿ يَوْمَ يُسْحَرُونَ فِي السَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ ٢٧ ﴿ إِنْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴾ ٢٨ ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَفِجَ بِالنَّصْرِ ﴾ ٢٩ ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَذْكَرٍ ﴾ ٣٠ ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ ٣١ ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾ ٣٢ ﴿ إِنَّ اللَّائِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَهَرٍ ﴾ ٣٣ ﴿ فِي مَنَعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ ﴾ ٣٤ ﴿

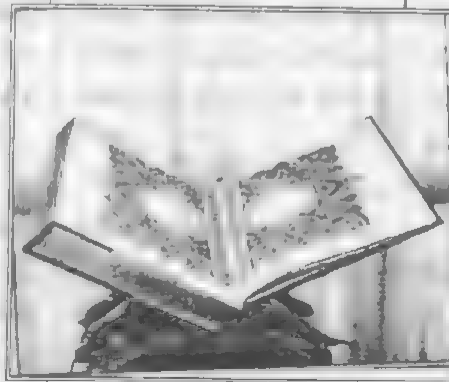
﴿ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾ ١٣ ﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالَّذِي ﴾ ١٤ ﴿ وَفَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْوِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابَ وَذَرِ ﴾ ١٥ ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴾ ١٦ ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَذُكُرِ ﴾ ١٧ ﴿ وَلَقَدْ يَمُرُّ الْفَرَجُ أَنْ يَذَّكَّرَ فَهَلْ مِنْ مَذْكَرٍ ﴾ ١٨ ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُ ذِكْرُ رُبِّهِ ﴾ ١٩ ﴿ فَخَرَّ سَاجِدًا فَسَأَلَ الْمَذْذَرِ ﴾ ٢٠ ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَلَنَنْزِلَنَّهُمْ أَفْئِدَ حَبِيرٍ مُقَدِّدٍ ﴾ ٢١ ﴿ أَكْفَارَكُمْ حَرِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ أَوْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ ٢٢ ﴿ أَوْ يَقُولُونَ كُنْ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾ ٢٣ ﴿ سَيُجَنَّبُهُمْ فَلَيَمْنَعَنَّ وَيَأْخُذُوا بِالْذِّبْرِ ﴾ ٢٤ ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَامْرٌ ﴾ ٢٥ ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُسْمَرٍ ﴾ ٢٦ ﴿ يَوْمَ يُسْحَرُونَ فِي السَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ ٢٧ ﴿ إِنْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴾ ٢٨ ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَفِجَ بِالنَّصْرِ ﴾ ٢٩ ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَذْكَرٍ ﴾ ٣٠ ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ ٣١ ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾ ٣٢ ﴿ إِنَّ اللَّائِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَهَرٍ ﴾ ٣٣ ﴿ فِي مَنَعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ ﴾ ٣٤ ﴿

إلهلاك القوم ، جاعوا في صورة بشر ، فذهبت العجوز الهالكة امرأة لوط ، فأخبرتهم بضيقاته ، فقالت : ما رأيت أجمل ولا أحسن من هؤلاء ، ﴿ فأتفقوا إليه يرفقون ﴾ ، يريدون أن يفعلوا بهؤلاء الضيوف ، فقام لوط في وجههم يسد الباب بذراعيه ، وهو خائف أن يغلبوه ، فنظر إلى ضيوفه - كأنه يعتذر إليهم - قائلا لقومه : ﴿ لو أن لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد ﴾ [هود : ٨١] : لأنه كان غريبا عن القوم ، لم يكن له فيهم أهل ولا عشيرة ، ولكن القوم أصروا على ما جاعوا له ، وهالك كشف الضيوف اللوط ^{عليه السلام} عن هويتهم : ﴿ قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن نضلوك ﴾ [هود : ١٨٣] ، وخرج جبريل ^{عليه السلام} فمسح أعينهم ، فتركهم عميانا لا يبصرون ، فخرجوا يتحسسون الطريق ولا يهتدون سبيلا ، قال تعالى : ﴿ ولقد راودوه عن ضيقه فطمسنا

أعينهم فذوقوا عذابي وتذر ﴾ ، وكان هذا في المساء ، وفي الصباح الباكر كان العذاب الذي أبداهم : ﴿ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ﴾ ، فستره ربنا بقوله : ﴿ قلنا جاء أمرنا فجعلنا عليها سافها وأمطرنا عليها

حجارة من سجيل منضود ﴾ مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببيد ﴾ [هود : ٨٢] ، ﴿ فتوقفوا عذابني وتذر ﴾ ولقد نزلنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ .

• ولقد جاء آل فرعون النذر ﴾ ، جاءهم موسى وهارون عليهما السلام بآيات بينات ، ﴿ كتبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ﴾ . ولما قص الله على نبيه قصص هؤلاء الأمم ، ولا شك أنه ^{عليه السلام} تلاها على قريش ، وجهه الله سبحانه السؤال إلى مشركي قريش ، فقال : ﴿ أكفاركم خير من أولئكم ﴾ ؟ يعني : أكفاركم يا معشر قريش خير عند الله وأفضل من قوم نوح وعاد وثمود ، وقوم لوط وآل فرعون ، فلن يعذبكم الله وإن كفرتم لأنكم عنده : ﴿ خير من أولئكم ﴾ أم لكم براءة في الزبر ﴾ ، أم أن الله قد كتب لكم براءة من العذاب في الزبر ؟!



﴿ لم يقولون نضن جميعا منتصر ﴾ ، فغرتهم كثرتهم وقوتهم : ﴿ سيهزم الجمع ويولتون الدبر ﴾ ، وهذه الآية من دلائل النبوة : لأنها نزلت بمكة ، قبل الهجرة ، وقبل الإذن لأصحاب النبي ^{صلى الله عليه وسلم} في القتال ، ولذا كان عمر رضي الله عنه يقول : كنت أقرأ هذه الآية ولا أعرف معناها ، وأقول : من هو هذا الجمع الذي سيهزم ويولي الدبر ، حتى إذا كان يوم بدر ، ودخل رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} عريشه ، وأخذ يناشد ربه : « اللهم نصرك الذي وعدتني » ، وأبو بكر رضي الله عنه يقول : يا رسول الله ، بعض مناشدتك ربك ، فإن الله منجز لك ما وعدك ، فأغضى رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} إغفاءة ، ثم أفاق فرخا مسرورا ، فخرج وهو يقول : ﴿ سيهزم الجمع ويولتون الدبر ﴾ ، قال عمر : فعرفت تفسيرها ، وقد هزم الجمع يوم بدر ، ولولا الأدبار ، ﴿ ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ [المائدة : ٣٣] ، ولذا قال تعالى : ﴿ بل الساعة موعدهم والمساء أدهى وأمر ﴾ ، والمساء أدهى من كل داهية ، وأمر من كل مر . ﴿ إن المجرمين في ضلال وسفر ﴾ ، بتكذيبهم رسول ربهم : ﴿ يوم يسحبون في

النَّارِ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ ، ﴿٢٥﴾ جَزَاءُ
وَقَفًا ﴿٢٦﴾ [التَّبَا : ٢٦] ، لَأَنَّهُمْ
كَانُوا فِي الدُّنْيَا هَاطِمِينَ عَلَىٰ
وُجُوهِهِمْ ، يَتَّبِعُونَ كُلَّ نَاقٍ مِنْ
غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا بَرَهَانَ ،
فَيَسْتَحْبُونَ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ فِي
النَّارِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ تَرْفِيقًا
وَتَوْبِيخًا : ﴿٢٧﴾ وَمَا أَفْرَاقُ مَا
سَقَرُ * لَا تَبْقَى وَلَا تَنْقُرُ *
لَوَاحَةٌ لِلنَّهْمِ * عَلَيْهَا بَسْفَةٌ
عَشْرُ ﴿٢٨﴾ [الْمُنَافِقُ : ٢٧-
٣٠] .

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ هَذَا ﴿ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ مِنْ غَيْرِ تَخْصِصٍ ، خَلَقَهُ اللَّهُ بِقَدَرٍ ، لَيْسَ هُنَاكَ عَثَ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ صَدْفَةٌ ، وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ ، وَالْإِيمَانُ بِذَلِكَ وَاجِبٌ ، بَلْ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ ، كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ مِنْ حَدِيثِ جَبْرِيلَ حِينَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَقَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ » . وَقَدْ نَفَى النَّبِيُّ ﷺ الْإِيمَانَ عَنِ لَمْ يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ ، فَقَالَ : « لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ ، بِاللَّهِ وَحَدِّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْقَدَرِ » . صَحِيحٌ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ .

﴿ وَمَا لَكُمْ إِذَا أُوحِذَ كَلِمَةٌ
بِالْبَصُرِ ﴾ ، فَأَمَرَ اللَّهُ لَا يَحْتَاجُ

أن يؤكد بشائية ، إنما هي كلمة واحدة ، فيكون ما أراد الله كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس : ٨٢] .

ثم قال تعالى لقريش : ﴿ وَلاَقَدْ أَهْلَكْنَا لِسُنَّاتِكَ ۖ ﴾ ،
يعني : أمثالكم من المكذبين
بالرسل : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُكْرِمٍ ۖ ﴾ ،
أفلا تعبرون وتتظنون فتخافون
أن يحل بكم غضب الله ، كما حل
بمن قبلكم ؟ ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الزَّيْرِ ۖ ﴾ مسجل ، وكذلك ما
تفعلون : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ
مُسْتَكْر ۖ ﴾ ، ﴿ فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ
رَبِّي وَلَا يَنْسَى ۖ ﴾ طه :
[٥٧] ، وسينبئ الله عباده بما
كانوا يعملون : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ
نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا
وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ
بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۖ ﴾
[آل عمران : ٣٠] ، قال
تعالى : ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فِتْرَى
الْمُجْرِمِينَ مُتَشَفِّينَ مِمَّا فِيهِ
وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا هَذَا
الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدَهَا عِندَ
حَاضِرٍ ۖ وَلَا يَظُنُّمْ رِثًا أَحَدًا ۖ ﴾
[الكهف : ٤٩] .

● فيما أحيا الإسلام : نقد
علمت أن الناس يضحون من
الصغار قبل الكبار :

﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مِثْلَ هَذَا
الْكِتَابِ لَا يُغَيِّرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً

إِلَّا أَضْمَانًا ﴿١٠﴾ : وَذَلِكَ أَنَّ الْكِبَارَ
مَعْدُودَةٌ ، أَضْمَانًا عَنْ نَقَرِ الْمَسْلَمِ
بَطْبَعُهُ ، وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
يَسْتَهِينُونَ بِالصَّفَاتِ ، وَيَمْنُونُ
أَنْفُسَهُمْ بِمَغْفَرَةِ اللَّهِ لَهُمْ ، فَنَرَاهُمْ
يَسْرِفُونَ فِي الصَّفَاتِ طَمَعًا فِي
مَغْفَرَتِهَا ، فَتَجْتَمِعُ عَلَيْهِمُ
الصَّفَاتُ حَتَّى تَكُونَ أَمْثَالُ الْجِبَالِ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ، ف :

• لَا تَحْفَرَنَّ صَغِيرَةً

ابن الجبال من الحصى .
 وأذلك قال رسول الله ﷺ
 لعائشة لم المؤمنين رضي الله
 عنها : « يا عائشة ، إياك
 ومحقرات الأعمال ، فإني لها من
 الله طلبنا » . صحيح . رواه ابن
 ماجه .

ثم تختم السورة بالإخبار عن
النعم الذي أعدّه الله للمتقين ،
ليقول تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
جَنَّاتٍ وَتُحْرَمُ ﴾ ، ﴿ أَنهَارٌ مِنْ
مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ
لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ
مُصْفًى ﴾ [محمد : ١٥] ،
وأيّن ؟ ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ
مَلِكٍ مُقْتَرِبٍ ﴾ ، وكفى بهذا
شرفاً وفضلاً ، أن يكون المتقون
في جوار ملكهم سبحانه
وتعالى .

نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ أَنْ يَجْمَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ :
﴿ فِي جَنَّتٍ وَتَهْرُورٍ فِي مَقْعَدِ
صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ .

وقال : اللهم أمته فأذهب عنا سنته .

وفي مسند أحمد عن عبد الرحمن بن عوف قال :
خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو صدقته ، فدخل
فاستقبل القبلة فخر ساجداً فأطال السجود حتى ظننت
أن الله قبض نفسه فيها ، فدنوت منه ، ثم جلست
فرفع رأسه فقال : « من هذا ؟ » قلت : عبد
الرحمن ، قال : « ما شأنك ؟ » . قلت : يا رسول
الله ، سجدت سجدة خشيت أن يكون الله عز وجل قد
قبض نفسك فيها ، فقال : « إن جبريل ﷺ أتاني
فبشرني فقال : إن الله عز وجل يقول : من صلى
عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه ،
فسجدت لله عز وجل شكراً » .

ولا يشترط طهارة لسجود الشكر لأنه عند حدوث
النعمة بغير تأخير ، وهل يكبر لها ؟ قال الشوكاني
في « نيل الأوطار » : وليس في أحاديث الباب ما يدل
على التكبير في سجود الشكر . وقال ابن القيم :
وكان من هديه ﷺ وهدي أصحابه سجود الشكر عند
تجدد نعمة تضر أو اندفاع نقمة .

وقال أيضاً : سجد كعب بن مالك حين سمع صوت
المبشر دليل ظاهر أن تلك كانت عادة الصحابة وهي
سجود الشكر عند النعم المتجددة والنعمة المندفعة .
وقد ذكر البيهقي أن علياً رضي الله عنه لما كتب
إلى النبي ﷺ بإسلام همدان خر ساجداً ثم رفع رأسه
فقال : « السلام على همدان . السلام على همدان » .
قال ابن القيم : إنساده على شرط البخاري .
وفي شرح السنة عن أبي موسى مالك بن
عبد الله أو عبد الله بن مالك قال : شهدت علياً حين
أتي بالمخدج^(١) فلما رآه سجد سجدة شكر .
قال الشيخ الإمام : سجود الشكر سنة عند حدوث

سجود

الشكر

الحلقة الأخيرة

بقلم الرئيس العام :

محمد صفوت نور الدين

يكون سجود الشكر للنعمة المنتظرة إذا حضرت
والخافية إذا ظهرت ، وهو سنة متواترة عن
الأنبياء ، والأدلة على مشروعيته وإن خالف فيها
بعض الفقهاء :

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي
بكرة عن النبي ﷺ أنه كان إذا جاءه أمر سرور أو
بشر به خر ساجداً شاكراً لله تبارك وتعالى .
قال أبو عيسى : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم .
وأخرج البيهقي : لما كتب علي إلى النبي ﷺ
بإسلام همدان خر ساجداً ، ثم رفع رأسه فقال :
« السلام على همدان ، السلام على همدان » .
وأخرج ابن ماجه عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ
بشر بحاجة فخر ساجداً .

وأخرج البخاري أن كعب بن مالك لما تاب الله
عليه خر ساجداً ، وسجد علي بن أبي طالب عندما
وجد ذي الندية في الخوارج مقتولاً . وفي سنن
سعيد بن منصور أن أبا بكر الصديق سجد حين جاءه
قتل مسلمة الكذاب . وفي « البداية والنهاية » قال :
روى غير واحد أن الحسن البصري لما بشر بموت
الحجاج سجد لله تعالى شكراً ، وكان مختلفاً فظهر

(١) المخدج هو ذي الندية ، رحل من الخوارج الديس قاتلهم
علي بن أبي طالب يوم النهروان . وقد ذكر البخاري
ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال
أبهم رحل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل
الضفة ، تتدردر . فلما وحده علي بن أبي طالب بين
يمنى سجد سجداً لشكره



السجود للمخلوقين ، والذي عليه الأكثر أنه كان مباحاً إلى عصر رسول الله ﷺ ، وأن أصحابه قالوا له حين سجدت له الشجرة والجمل : نحن أولى بالسجود لك من الشجرة والجمل الشارد ، فقال لهم : « لا ينبغي أن يسجد لأحد إلا لله رب العالمين » . روى ابن ماجه في سننه ، والبسمتي^(١) في صحيحه عن أبي واقد . لما قدم معاذ بن جبل من الشام سجد لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما هذا ؟ » فقال : يا رسول الله ، قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم ، فأردت أن أفعل ذلك بك . قال : « فلا تفعل ، فإني لو أمرت شيئاً أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، فلا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها ، حتى لو سألها نفسها وهي علي قتب لم تمنعه » . (انتهى كلام القرطبي) .

ولا يفيد أن النصارى كانوا يسجدون لبطارقتهم وملوكهم بقاء مشروعية السجود ؛ لأن سجود بعض أهل البدع اليوم لبعضهم لا يفيد مشروعية السجود في شرع الله تعالى ، والسجود لآدم ويوسف إنما كان سجود تحية ، وقد نهى الشرع عن التحية بالسجود ، والقيام ، والركوع ، والله أعلم .

وقال القرطبي في « تفسيره » : قلت : وهذا السجود المنهي عنه قد اتخذته جهال المتصوفة عادة في سماعهم وعند دخولهم على مشايخهم

نعمة طالما كان ينتظرهما أو اندفاع بلية ينتظر انكشافها . أو رؤية مبتلى بعة أو معصية ، ويخفي سجوده عن المفلول حتى لا يحملنه ذلك على الكفران . ويظهر للمعاصي لعله أن يتوب .

ثم قال البيهقي : ويشترط فيه الطهارة عن الحدث وطهارة المكان والثوب عن الحدث واستقبال القبلة ؛ إلا أن يكون مسافراً راكباً ، فيسجد إلى الطريق مومناً كسجود القرآن ، غير أن سجود الشكر لا يجوز في الصلاة . انتهى من شرح السنة .

لكن الأدلة لا تنتهض باستراط الطهارة . والله أعلم .

وقال القرطبي في تفسير سورة « ص » : عن ابن عباس أنه قال : سجد لها داود شكراً وسجدها النبي ﷺ اتباعاً فثبت أن السجود للشكر سنة متواترة عن الأنبياء صلوات الله عليهم .

وقال أيضاً عن الحلبي : ومما جاء في شكر النعمة المنتظرة إذا حضرت أو كانت خافية فظهرت السجود لله عز وجل .

سجود الملائكة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٣٤] .

قال القرطبي في تفسيره : اختلف الناس في كيفية سجود الملائكة لآدم بعد اتفاقهم على أنه لم يكن سجود عبادة ، فقال الجمهور : كان هذا أمر للملائكة بوضع الجباه على الأرض كالسجود المعتاد في الصلاة ؛ لأنه الظاهر من السجود في المصروف والشرع ، وعلى هذا قيل : كان ذلك السجود تكريماً وإظهاراً لفضله وطاعة لله تعالى ، وكان آدم كالقبلة لنا ، ومعنى لآدم : إلى آدم ، كما يقال : صلى للقبلة ؛ أي إلى القبلة .

وقال أيضاً : واختلف أيضاً هل كان ذلك السجود خاصاً بآدم ~~الصلوة~~ فلا يجوز السجود لغيره من جميع العالم إلا لله تعالى ، أم كان جائزاً بعده إلى زمان يعقوب ~~الصلوة~~ ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبُونِي عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا ﴾ ، فكان آخر ما أبيح من

(١) هو ابن حبان البستي ، وله كتاب سماع الصحيح

واستغفارهم ، فيرى الواحد منهم إذا أخذه الحال - يزعمه - يسجد للأقدام لجهله سواء أكان للقبلة أم غيرها جهالة منه ، ضل سعيهم وخاب عملهم . اهـ .
فالمسجد لا يجوز تغير الله تعالى ، وإن كان شرعا فيمن قبلنا فقد جاء شرعنا بالتهيء عنه ، فهو حرام . بل هو شرك .

السجود وصحة البدن :

وفي رسالة علمية بجامعة الإسكندرية نال بها طبيب درجة الماجستير تكلم عن الصلاة وبعض فوائدها ، ذكر مسائل هامة تذكر بعظمة الشرع ، فليراجعها من شاء .

من أخطاء السجود :

يقع كثير من المصلين في أخطاء في الصلاة . ومن هذه الأخطاء ما يقع في السجود وقد صنف بعض الفضلاء كتاباً في أخطاء المصلين ذكر فصلاً جميلاً عن أخطاء السجود جاء فيه :

١- خطأ من يسجد على جبهته ويرفع أنفه . أو يرفع قدميه عن الأرض ، أو يضع إحداهما فوق الأخرى ، دون أن تلمس الأرض ، فلا يكون ساجداً إلى على خمسة أو ستة أعضاء ، مع أن أعضاء السجود سبعة معروفة كما في الحديث .

وقال ﷺ للمسيء الصلاة : « وإذا سجدت فمكن لسجودك » . أخرجه أبو داود بمسند صحيح ، ولحديث الحاكم : « لا صلاة لمن لم يمس أنفه الأرض » .

٢- عدم الطمأنينة في السجود :

فلا بد من الطمأنينة في السجود حتى يعود كل عظم إلى موضعه ، فقد قال ﷺ للمسيء صلاته : « إذا أنت سجدت ، فأثبت وجهك ويدك ، حتى يطمئن كل عظم منك إلى موضعه » .

وجاء في صفة « صلاة النبي ﷺ » أنه « كان يمكن أنفه وجبهته من الأرض » ، « وكان يمكن أيضاً ركبتيه وأطراف قدميه » .

والطمأنينة أن يكون السجود على الأعضاء السبعة المذكورة ، مع بسط الكفين ، وعدم التفريق بين الأصابع ، وتوجيههما قبل القبلة ، وأن يكون حذو المنكبين أحياناً ، وحذو أذنيه أحياناً ، مع

استقبال القبلة بأطراف أصابع القدمين ، وحرص العقين ، مع نصب الرجلين ، مع رفع الذراعين عن الأرض ، ومباعدتهما عن الجنبين ، حتى يبدو بياض الإبطين ، مع عود كل عضو - والمصلي على الحالة السابقة - إلى موضعه ، وتمكين الأعضاء التي على الأرض منها .

٣- بعض المصلين يتركون سنة التجافي في السجود ، وصفة التجافي المطلوب : أن يرفع بطنه عن فخذه ، ويبعد عضديه عن جنبه ، بقدر ما يمكنه ، ولا يضيق من بابه ، وأن يرفع ذراعيه عن الأرض ، ويضع كفيه حذاء منكبيه أو أذنيه ، لا حذاء ركبتيه .

٤- بعضهم يتشبه بالحيوانات ، وهو في صلاته ! وهذا مشعر بالتهاون وقلة الاعتناء بالصلاة ، فيصلي وهو يلتفت كالتفات الثعلب ، أو يفترش ذراعيه في السجود كما فترش الصبيح ، أو ينقرها كنقرة الغراب ، أو يلزم مكاناً معيناً من المسجد ، يتوطنه كما يتوطن البعير ، أو يقع كإقعاء الكلب ، أو يرفع يديه يمينا وشمالاً عند السلام ، كأذنان الخيل .

قال العلامة ابن القيم : (جاءت الشريعة بالمتنع من التشبه بالكفار والحيوانات والشياطين والنساء والأعراب وكل ناقص ، حتى نهى في الصلاة عن التشبه بشيء من أنواع من الحيوان بفعلها) .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اعتدلوا في السجود ، ولا ييسط أحدكم ذراعيه اتيساط الكلب » .

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - : (مقصود الحديث أنه ينبغي للساجد أن يضع كفيه على الأرض ، ويرفع مرفقيه عن الأرض وعن جنبه رفعا بليغا ، بحيث يظهر باطن إبطيه ، إذا لم يكن مستورا ، وهذا أدب متفق على استحبابه ، فلو تركه كان ممينا مرتكباً للنهي والنهي للتنزيه وصلاته صحيحة ، والله أعلم . قال الطمء : والحكمة في هذا أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والأنف من الأرض ، وأبعد من هينات الكسالى ، فإن

المنبسط كشبه الكلب ، ويشعر حاله بالتهاون بالصلاة
وقلة الاعتناء بها ، وإقبال عليها) .

أما ترك نصب القدمين ، وضمهما وإزاق العقبين
ببعضهما ، والتوجه بأطراف أصابعهما إلى القبلة ،
حال السجود ، فهو من السنن المهجورة عند
كثيرين .

هـ - رفع شيء للمريض ليسجد عليه :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :
عاد رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه مريضا ، وأنا
معه ، فدخل عليه ، وهو يصلي على عود ، فوضع
جبهته على العود ، فأومأ إليه ، فطرح العود ، وأخذ
وسادة ، فقال رسول الله ﷺ : « دعها عنك -
يعني : الوسادة - إن استطعت أن تسجد على
الأرض ، وإلا فأومئ بإيماء ، واجعل سجودك أخفض
من ركوعك » .

وذهب جمهور أهل العلم إلى كراهة سجود
المريض على شيء يرفع إليه ، من وسادة أو عود ،
أو نحو ذلك .

قال مالك في المريض الذي لا يستطيع السجود :
إنه لا يرفع إلى جبهته شيئا ، ولا ينصب بين يديه
وسادة ، ولا شيئا يسجد عليه .

وقال الشافعي : لا يرفع إلى جبهته شيئا ليسجد
عليه ، لأنه لا يقال له ساجد ، حتى يسجد بما يلصق
بالأرض ، فإن وضع وسادة على الأرض فسجد عليها
أجزأه ذلك إن شاء الله تعالى .

وكره للمريض أن يسجد على شيء يرفع إليه ،
كثير من السلف ، وبعضهم اعتبر ذلك محدثا لم يكن
معروفا في عهد النبي ﷺ .

عن عمر بن محمد قال : دخلنا على حفص بن
عاصم نعوذه في شكوى ، قال : فحدثنا قال : دخل
علي عبيد الله بن عمر قال : فوجدني قد لمسرت
لي نمرقة - يعني الوسادة - قال : وبسطت عليها
خمرة ، قال : فأتا أسجد عليها . قال : فقال لي :
يا بن أخي ، لا تصنع هذا ، تناول الأرض بوجهك .
فإن لم تقدر على ذلك ، فأومئ برأسك بإيماء .

وسئل رضي الله عنه عن صلاة المريض على

العود ، فقال : لا آمركم أن تتخذوا من دون الله
أوثقا ، إن استطعت أن تصلي قائما ، وإلا فقادعا ،
وإلا فمضطجعا .

وعن عبد الله بن مسعود أنه دخل على أخيه
يعوده وهو مريض ، فوجده يسجد على عود ،
فطرحه ، وقال : إن هذا شيء عرض به الشيطان ،
ضع وجهك على الأرض ، فإن لم تستطع ، فأومئ
إيماء .

وروى ابن أبي شيبة نحو ذلك عن سعيد بن
المسيب وعروة بن الزبير ، وكرهه أيضا الحسن
البصري ويونس وشريح القاضي وعطاء بن أبي
رباح ، وخلق كثير من الصحابة والتابعين ، وهذا
الذي يتفق مع يمر الإسلام وسهولته ورفع الحرج
عند المشقة .

السجود لغير الله :

المسجود عبادة ، بل من أخص العبادات ، فلا
يجوز السجود لغير الله تعالى .

ومن كلام شيخ الإسلام عن المسجود لغير الله
قال : تقبيل الأرض ، وخفض الرأس ، ونحو ذلك مما
فيه المسجود ، مما يفعل قدام بعض الشيوخ وبعض
الملوك ، فلا يجوز ، بل لا يجوز الانحناء كالركوع
أيضا ، كما قالوا للنبي ﷺ : الرجل منا يلقي أخاه
أينحنى له ؟ قال : « لا » . ولما رجع معاذ من الشام
سجد للنبي ﷺ ، فقال : « ما هذا يا معاذ ؟ » قال :
يا رسول الله ، رأيتهم في الشام يسجدون
لأساقفتهم ، ويذكرون ذلك عن أنبيائهم ، قال :
« كذبوا عليهم ، لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد
لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من أجل حقها عليها ،
يا معاذ ، إنه لا ينبغي السجود إلا لله » .

وأما فعل ذلك تكدينا وتقربا فهذا من أعظم
المنكرات ، ومن اعتقد مثل هذا قرينة ، وتدينا فهو
ضال مقرر ، بل يبين له أن هذا ليس بدين ولا قرينة ،
فإن أصر على ذلك استتيب ، فإن تاب وإلا قتل .

وأما إذا أكره الرجل على ذلك ، بحيث لو لم يفعل
لأفضى إلى ضرره أو حبه ، أو أخذ ماله أو قطع
رزقه الذي يستحقه من بيت المال ونحو ذلك من

الضرر ، فإنه يجوز عند أكثر العلماء ، فإن الإكراه عند أكثرهم يبيح الفعل المحرم كشرب الخمر ونحوه ، وهو المشهور عن أحمد وغيره ، ولكن عنه مع ذلك أن يكرهه بقلبه ، ويحرص على الامتناع منه بحسب الإمكان ، ومن علم الله منه الصدق أعانته الله تعالى ، وقد يعافى ببركة صدقه من الأمر بذلك ، وذهب طائفة إلى أنه لا يبيح إلا الأقوال دون الأفعال ، ويروي ذلك عن ابن عباس ونحوه ، قالوا : إنما النقية باللسان ، وهو الرواية الأخرى عن أحمد .

وأما فعل ذلك لأجل فضول الرئاسة والمال فلا ، وإذا أكره على مثل ذلك ونوى بقلبه أن هذا الخضوع لله تعالى كان حسناً ، مثل أن يكره كلمة الكفر وينوي معنى جائزاً . والله أعلم .

ولم تكن عادة السلف على عهد النبي ﷺ وخلفائه الراشدين ، أن يعتادوا القيام كلما يرونها الصلاة كما يفعله كثير من الناس ، بل قد قال أنس بن مالك : لم يكن شخص أحب إليهم من النبي ﷺ ، وكاتبوا إذا رأوه لم يقوموا له ، لما يعلمون من كراهته لذلك ، ولكن ربما قاموا للقادم من مغيبه تلقياً له ، كما روي عن النبي ﷺ أنه قام لعمره ، وقال للأصابع لما قدم سعد بن معاذ : « قوموا إلى سيدكم » . وكان قد قدم ليحكم في بني قريظة لأحكامهم نزولاً على حكمه .

والذي ينبغي للناس أن يعتادوا اتباع السلف على ما كانوا عليه على عهد رسول الله ﷺ ، فإنهم خير القرون ، وخير الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، فلا يعمل أحد عن هدي خير السورى ، وهدي خير القرون إلى ما هو دونه . وينبغي للمطاع ألا يقر ذلك مع أصحابه ، بحيث إذا رأوه لم يقوموا له في اللقاء المعتاد .

وأما القيام لمن يقدم من سفر ونحو ذلك تلقياً له فحسن .

وإذا كان من عادة الناس إكرام الجاني بالقيام ولو ترك لا يعتقد أن ذلك لترك حقه أو قصد خفضه ولم يعلم العادة الموافقة للمنة فالأصلح أن يقام له ؛ لأن ذلك أصلح لذات البين ، وإزالة التباغض والشحناء ،

وأما من عرف عادة القوم الموافقة للمنة ، فليس في ترك ذلك إيذاء له ، وليس هذا القيام لمذكور في قوله ﷺ : « من سره أن يتمثل له الرجال فيما فليتبوأ مقعده من النار » . فإن ذلك أن يقوموا له وهو قاعد ، ليس هو أن يقوموا لمجيبه إذا جاء . ولهذا فرقوا بين أن يقال : قمت إليه ، وقمت له ، والقائم للقادم سواء في القيام ، بخلاف القائم للقاعد .

وقد ثبت في صحيح مسلم : أن النبي ﷺ لما صلى بهم قاعداً في مرضه صلوا قياماً أمرهم بالقعود ، وقال : « لا تعظموني كما يعظم الأعاجم بعضها بعضاً » . وقد نهاهم عن القيام في الصلاة وهو قاعد ، لنسب يتشبه بالأعاجم الذين يقومون لعظمتهم وهم قعود .

وجماع ذلك كله الذي يصلح اتباع عادات السلف وأخلاقهم ، والاجتهاد عليه بحسب الإمكان ، فمن لم يعتقد ذلك ولم يعرف أنه العادة وكان في ترك معاملته بما اعتاد من الناس من الاحترام مفسدة راجحة ، فإنه يدفع أعظم الصلاحيين بتقويت أديانها ، كما يجب فعل أعظم الصلاحيين بتقويت أديانها .

وأما الانحناء عند التحية : فينهى عنه ، كما في الترمذي عن النبي ﷺ : أنهم سألوه عن الرجل يلقي أخاه ينحني له ؟ قال : « لا » ، ولأن الركوع والسجود لا يجوز فعله إلا لله عز وجل ، وإن كان هذا على وجه التحية في غير شريعتنا ، كما في قصة يوسف عليه السلام : « وخرأوا له سجداً » وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل ﴿ يوسف : ١٠٠ ﴾ ، وفي شريعتنا لا يصلح السجود إلا لله . بل قد تقدم نهيه عن القيام كما يفعله الأعاجم بعضها لبعض ، فكيف بالركوع والسجود ؟ وكذلك ما هو ركوع ناقص يدخل في النهي عنه . اهـ .

هذا ، وإن تقبيل الأختاب في الأضرحة وتقبيل التراب عندها وتعظيمها بذلك من السجود للممتنع ، فليحذر المسلم ذلك ؛ لأنه من عبادة غير الله ، ووقعوا في الشرك الذي بعث الله الرسل للقضاء عليه ، لذا وجب التنبيه والموعظة . والله أعلم . والله من وراء القصد .

السِّرّ ..

وحفظه !!

لا يوجد انسان نيس له سر يريد التحفظ عليه وعدم الاطلاع عليه . حتى الاطفال لهم اسرارهم . والاسرار التي تكون بين الناس . سواء كانوا أفراداً أو جماعات . ما هي إلا عهوداً ومواثيق . أخذ الله على الناس المواثيق بالوفاء بها . وأداتها على وجهها . يقول سبحانه : **«وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً»** [الإسراء : ٣٤] . والسِرّ أو العهد . عندما يقضي به واحد لآخر . سواء كان سراً اسرياً . أو سراً يتعلق بالعمل وأمن الأمة . أو سراً من أسرار المجتمعات مهما كان نوعه وغايته . فإن هذا السِرّ يعتبر أمانة من الأمانات التي يجب المحافظة عليها . وعهدا يسأل عنه أمام الله سبحانه يوم القيامة وماذا عمل فيه .. هل أذاع هذا السِرّ الذي عهد إليه المحافظة عليه . واوْتَمَنَ على عدم إشاعته . حتى ينتهي السبب الذي استحفظ من أجله . على هذا الأمر . أم حافظ عليه وصاته . ولم يكن غربالاً كما قال الحطينة .

أولاً . لأن من حفظ دينه حفظ سره . ومن واطب على أداء شعائره دينه كاملاً اهتم بحفظ ما أودع من أسرار . وما يقع تحت يده من أمور يجب عدم إذاعتها . حتى ولو لم يؤكد عليه المحافظة عليها . لأن العمل أمانة من الأمانات العظيمة . وما في العمل من مجريات هي عهود يجب المحافظة عليها .

وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان أمين سرّ النبي ﷺ . لأن الإنسان لا بد أن يكون له من يقضي ببعض أسرارهم . ليحمل عنه همها . وليعينه في تلافي آثارها . وتلمس المخارج الحسنة لهذه الأسرار . وقد يكون من الأسرار ما يثقل كاهل صاحبها . فيريد أن يخفف العبء عن نفسه . فيختار الصدوق الأمين . ومن لديه الحكمة والراس الحصيف . للتبليغ ببعض الأسرار . ليكون شريكاً

يقول ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي : الملوك تحتمل كل شيء من أصحابهم . إلا ثلاثاً : إفشاء السِرّ . والتعرض للخرم . والقدر في الملك . وكان يقول : سرّك من دمك . فاتظر من تملكه

وإذا كان المال أمانة يحافظ الناس عليها بكل ما يستطيعون . ويتعادون ويتصادقون من أجله . ويتوثقون بالكتابات والوعود والأيمان . ثم بالشهود . خوفاً من ضياع شيء منه . يمكن تعويضه أو الاطلاع عليه . فإن الأسرار بين الناس أغلى من ذلك وأمكن . لأن فيها خصوصيات . وفيها معائب أو مصالح قد يقضي إشاعتها إلى نتائج ضارة . وفيها خصوصيات للدولة . تتعلق بأمنها . ولذا فإن الواجب اختيار الأشخاص في دينهم

١٠ كان رسول الله ﷺ يحث أمته على كتمان السر ، بفعله وقوله :

لما في الإساعة - لما يجب إسراؤه - من مضار عديدة للناس . وعلى سلامة الدول وأمنها بصفة خاصة

١١ الحياة الزوجية ما هي إلا أسرار بين الزوجين ، خاصة ما يدور بينهما : تحفظها حسن المنزل . ويحكمها بها المنزل . وعلى كل واحد من الزوجين أن يراعي عدم نشره

باب سد الذريعة : لإقفال الباب بأدب جزم . وهذا من أدب النبوة الرفيع الذي أخذته الصحابة عن رسول الله ﷺ : لأنه رضي الله عنه أخذ هذا المقياس ، وخشي أن يتكاثر عليه الناس ، فيذيع سر رسول الله ﷺ الذي استودعه إياه ، وهذا ما يجب أن يهتم به كل مسلم في السر الذي وقع أمامه ، ويعاهد نفسه على المحافظة عليه ، حتى ينتهي وقته أو يذيعه مصدره الذي كان يحافظ عليه ؛ لسترشاد بهذا الحديث الذي رواه البخاري رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت بنته حفصة ، قال : لغيت عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فعرضت عليه حفصة ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ؟ قال : سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي ، ثم لغيتني فقال : قد بدا لي ألا أتزوج يومئذ هذا . ففقت أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ؟ فصمت أبو بكر رضي الله عنه ، فلم يرجع إلي شيئا ، فكننت عليه أوجدمني على عثمان ، فلبثت ليالي ، ثم خطبها رسول الله ﷺ ، فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر فقال : نعلك وجدت علي ، حين عرضت علي حفصة . فلم أرجع إليك شيئا ؟ فقلت : نعم . قال : فإبه لم يمنعني أن أرجع إليك ، فيما عرضت علي ، إلا أنني كنت علمت أن النبي ﷺ ذكرها ، فلم أكن لأخفي سر رسول الله ﷺ .

معه ، ومحافظا على هذا العهد ، الذي رآه جديرا بحمله . يقول الشاعر :

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة

يؤاسيك أو يسليك أو يتوجع

حفيفة علمه رسول الله ﷺ أسماء المنافقين في المدينة ، وكان من ضمن حراس رسول الله ﷺ ولحمية الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في مسيرته قافلا من غزوة تبوك . وعرف الأشخاص الذين أرادوا المكيدة برسول الله ﷺ في مضيق الجبل .

ولمكاته فقد جاء إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مسترشدا وسائلا بالله خوفا من أن يكون من المنافقين ، وهذا من ورع عمر رضي الله عنه ، وعدم تركيته لنفسه ، فقال لحذيفة : سألتك بالله ، هل عدتي رسول الله ﷺ منهم ؟ قال : لا . ولن أركي أحدا بعدك .

وفي هذا الجواب نراه يسترشد بحديث عكاشة بن محسن ، في الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب ، وقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ؟ فأجابته ﷺ قائلًا : « أنت منهم » . فقام آخر بنفس الطلب ، فرد عليه الصلاة والسلام بقوله : « سبقك بها عكاشة » .

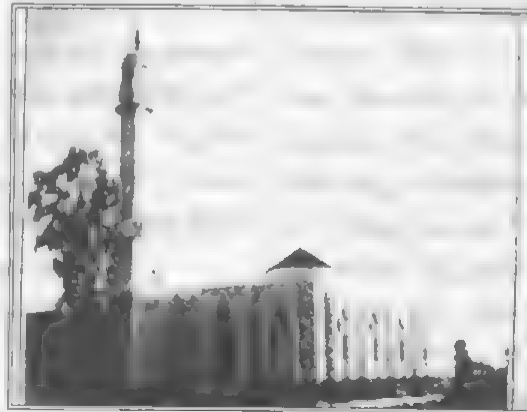
وفي هذا حفظ لسر يجب كتماته : لأنه زكاه ولم يخبره بأحد من المنافقين ، مخافة أن يسأل غيره ، فيقع الإحراج في الجواب ، فكان كلام حذيفة . من

أشرف الناس عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضي إلى المرأة ، وتفضي إليه ، ثم ينشر سرها .
ويدخل في هذا من وقع في معصية ، وستره الله برحمته . ولم يبرز للناس من هذا الأمر شيء . ثم قام هذا الفاعل ، ليكشف ستر الله عنه ، ويشيع الأمر المستور بستر الله ، ويقول : قلت في يوم كذا ، وفي مكان كذا ؛ كذا وكذا ، فيصبح وقد ستره الله بظلال من لطفه سبحانه ، في بيته وفي عمله ، ليكشف ستر نفسه ، ويفضح من عيوبه ، ما سترته غاية الله ، فكان بعمله هذا مجاهراً بمعصيته ، كاشفاً بستر ستره الله عن العيون حقبة من الزمن .

وكان رسول الله ﷺ يحث أمته على الكتمان ، بفعله وقوله ، لما في الإشاعة - لما يجب إسراره - من مضار عديدة للناس على اختلاف منازلهم وأعمالهم في هذه الحياة ، وعلى سلامة الدول وأمنها بصفة خاصة ، حيث يستربص بها الأعداء ، ويبتشون العيون لالتقاط بعض المعلومات المفيدة لهم ، فكان الواجب أن يقلل المرء لساته عن النطق ، وعينه عن النظر ، وأذنه عن السماع ، عن ذلك الأمر السري الخاص ، فكأنه لم ير ، ولم يسمع ، ولذا يجب أن لا ينطق فيه بكلمة مهما كانت ، حتى لا تفسر بإفشاء السر .

فعن فطه عليه الصلاة والسلام ، فقد كان إذا أراد الذهاب لغزوة ورئ بغيرها ، حتى يبعد الخبر عن العدو .

وعن قوله وأمره عليه الصلاة والسلام ، فقد روي عنه قوله : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ، فإن كل ذي نعمة محسود » .
والخليفة الأموي



ولم تركها النبي ﷺ لقبيلتها .
وهذه النماذج تعطينا أدب صحابة رسول الله ﷺ في الحرص على حفظ سر رسول الله ﷺ حتى لو لم يقل لهم احفظوا هذا السر : لأن تعاليم الإسلام التي رسخت في قلوبهم ، تدعو لذلك ، وتقرع أسماعهم آيات في كتاب الله ، وأحاديث رسول الله ﷺ ، فطبقوا ذلك عملاً ، واهتموا به منهج حياة ، تعلموه فنفقوه لمن بعدهم ، وليت كل مسلم يدرك ذلك ليكون فيه قدوة لغيره .

فأبو بكر رضي الله عنه ، حفظ سر النبي الكريم ﷺ . حتى انتهى وقت الحفظ ، بزواج الرسول ﷺ من حفصة بنت عمر أم المؤمنين ، رضي الله عنها وعن والدها .

والحياة الزوجية ما هي إلا أسرار بين الزوجين ، خاصة ما يدور بينهما ، تحفظها حيطان المنزل ، ويحكمها أبواب المنزل ، وعلى كل واحد من الزوجين أن يراعي عدم نشرها ، وقد جاء التشريع الإسلامي في المصدر الثاني وهو السنة المطهرة ، زاجراً عن إفشاء ذلك السر ، سواء كان قولياً أو فعلياً . أو صفات في أحد الزوجين . تختلف عما هو معمول في الإنسان السوي ، مما يعبر عيباً خفياً أو خفياً . ولم يجز الفقهاء رحمهم الله إشاعة شيء من ذلك للآخرين ، إلا ما أوجب إظهاره : إخباراً أو تقريراً ، لدى المحاكم

الشرعية ، حيث يأخذ القاضي ذلك قرينة شرعية في الحكم ، إيجاباً أو سلباً .

روى مسلم في « صحيحه » حديثاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من

عبد الملك بن مروان ، يعتبر من دهاة العرب ، دخل عليه الشعبي يوماً فقال له : يا شعبي ، جنبني خصلاً أربعاً : لا تطريني في وجهي ، ولا تجربين عليّ كذبة ، ولا تغتابين عديّ أحدًا ، ولا تغشين لي سرّاً .

فكان من الحكمة : إن الشيء الذي تكتمه عن عدوك ، ألا تظهر عليه صديقك .. لأن السرّ ما دام بين جواتحك ، فهو منك ، فإذا ظهر منك صار ملكاً للآخرين ، كما يقال في الحكمة : الكلمة ما دامت في صدرك فانت تملكها ، فإذا أظهرها نسأتك منكك .

ومعلوم أن أغلى ما عند الإنسان المال ، فإذا كان يخاف عليه اللصوص أخفاه ، وأحكم خزائنه بكل ما يستطيع ، فكيف به يمكن عدوه من نفسه بإفشائه سره إليه ، وإظهار ما في قلبه له ، أو يظهر هذا العدو على أخيه أو الدول أو الأسرار المؤتمن عليها ، ولكن بعض الناس يضيق صدره ، ولا يتحمل ما فيه من سر ، حتى لو كان سرّاً خاصاً في إفشائه مضرة ، يترقبها العدو والحاسد ، ويشيعها للثرثار وصاحب الغيبة والنميمة .

وكتام السر كما يقال : له من كتماته إحدى خصلتين وفضيلتين : أما الخصلة الأولى : الظفر بحاجته . والثانية : السلامة من شرّ هذا السرّ ، وأما الفضيلتين : فإن من أحسن فعله أن يحمد الله ، وله سبحانه المنّة عليه بحفظ هذا السرّ ، ومن أساء فليستغفر الله عز وجل ، وله سبحانه الحجة عليه .

فأين من بعض المسلمين في هذا الزمان إدراك تلك المفاهيم التي حثّ عليها رسول الله ﷺ وسير غورها رجال الرعيل الأول من هذه الأمة ، وطبقوها عملاً ،

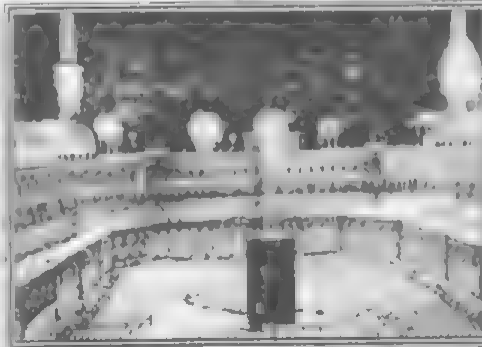
لأن الواجب الاهتمام بمكاتبة السرّ ، حيث ترى بعض الأمور بين الناس في مجتمعاتهم سرية ، وفي الأعمال التي يحتاط فيها بكتابة سري ، أو شخصي خاص ، فيؤكد على ذلك بأشياء كتابية وغير كتابية ، حرصاً على مراعاة الأمانة في حفظ هذا السرّ ، فإذا به يذاع ويتناقله الآخرون . بل أصحاب الأهواء وضعاف العقول يضيفون على ذلك ما يخدم أهواءهم ، وما ذلك إلا من ضعف الوازع الإيماني في القلب ، واستخفاف بالعهد الذي أخذّه الله على عباده ليؤفوا به ، ويهتموا برعايته : لأنهم مسئولون عنه ، فهو أمانة ، والأمانة ليست في المال والعروض ، ولكنها في كل شيء .

والتساهل فيه وعدم رعاية حق هذا السرّ ، من ضياع الأمانة ، الذي حذر رسول الله ﷺ من التهاون بها ، وأخبر : بأنها أول ما يفقد من الدين بقوله الكريم : « أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما تفقدون منه الصلاة » .

وإن من يتحدث بكل ما سمع ورأى ، يعتبر في نظر الناس ، غربالاً لا يمسك شيئاً ، ولا يطمئن إليه أحد في معرفة أي أمر ذي بال ، سواء كان سرّاً يؤكد عليه بعدم نشره ، أو لم يؤكد عليه ، وإنما يلتقطه من الأسمن حيث يحذره الناس ، ويتكتمون عنه في الأمور الصغيرة قبل الكبيرة ، مهما كانت منزلتها . وينطبق عليه الحديث : « كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع » .

ومثل هذا المذيع لكل أمر ، الذي لا هم له إلا

التنقل من مكان إلى مكان ، ليسمع ويذيع ، لا يوثق بما يقول ، ولا يرغب فيه في أي مجلس . بل يتكلم الناس عنه . في حديثهم . ويتنازعون منه عندما يدخل مكاتبا هم فيه ،



ليخفوا عنه ما يتحدثون فيه ، ولو كان حديثهم لا سر فيه . ولا تحفظ فيما يتداولونه بينهم ، لا شيء إلا أنه عرف عنه عدم حفظ أمثالت المجالس ، وعهد عنه التباهي عند الآخرين ، بما يقوله من كان حاضراً المجلس . وفي هذه الحالة فإن كتمان السر يعقب صاحبه سلامة ؛ لأن الصبر على كتمانته يسر من الندم على إفشائه ، وما أحسن ما روي

حسن التريسة :

ذكر ميمون بن مهران أن عمر بن عبد العزيز قال له : إن ابني عبد الملك . قد زين في عيني . وأنا متهم نفسي فيه . واحف أن يكون هو ابن فيه قد غلب على علمي به ، وأدركني ما يدرك الوالد من الإشتاق على ولده . فاته وسيره ثم انتقي علمه . ثم انظر هل ترى منه ما يساكن التخوة ، فإنه غلام حدث . ولا آمن عليه الشيطان . قال ميمون : فخرجت إلى عبد الملك حتى قدمت عليه . فاستأذنت ودخلت . فإذا غلام ابن ست عشرة سنة جالس على خشبة بيضاء . أحسن الناس توصفاً . وإذا مرافق بيض . ويساط شعر . فحرب بي ثم قال : قد سمعت أبي يذكر بما أنت أهله . وأني لأرجو أن ينفع الله بك . وقد حسبت أن يكون قد غرتني من نفسه حسن رأيي ولدي في . وما بلغت من الفضل كـ ما يذكر . وقد حذرت أن يكون الهوى قد غلبه على علمه . فأكون أحداً فاته قال ميمون : فعجبت من اتفاقهما . فقلت له : أعلمني من أين معيشتك ؟ قال : من عطائي ومن غلة زراعة اشتريت من ظهر يد ممن ورثها عن أبيه . فوهبها لي فأشاتي بها عن فين المسلمين . فقلت : فما طعمك ؟ قال ليلة لحم وليته عدس وزيت وليلة خل وزيت . وفي هذا بلاغ . قلت له : أفما تعجبك نفسك ؟ فقال : قد كان في بعض ما كان . فلما وعظني أبي بكتاب منه . بصرت في نفسي وما صغر من شأني . وحقر من قدرتي . فنفعتني الله عز وجل بذلك . فجزاه الله خيراً .

فقدت ساعة أحدثه وأتسع من منطق . فلم أر فتى كان أجمل وجهاً . ولا أكمل عقلاً ولا أحسن أدباً منه قال ميمون : فلما كان آخر ذلك أتاه غلام فقال : أصلحك الله قد فرغنا . فسكت فقلت : ما هذا الذي فرغ منه ؟ قال : الحمام أخلاه لي . فقلت : لقد كنت وقعت مني كل موقع حتى سمعت هذا . قال : فاسترجع وذعر . وقال : وما ذلك يا عبد يرحمك الله ؟ قلت : الحمام لك ؟ قال : لا . قلت : فما دعاك إلى أن تطرد عنه غاشيته . فكأنك تريد بذلك الكبر . فتكسر على صاحب الحمام غلته . ويرجع من أتاه خائباً . قال : أما صاحب الحمام . فإني أوصيه . وأعطيه علة يومه . قلت له : هذه نفقة سرف خالطها الكبر . وما يمنعك أن تدخل الحمام مع الناس . وإنما أنت كحدهم . قال : يمنعني من ذلك أن أرى عورة مسلم . ورعاً من الناس . يدخلون بدون أذن . فأكره روية عوراتهم . وأكره أن أجبرهم على أن . فيضعون ذلك مني على حد هذا السلطان . الذي خلعتنا الله منه كفافاً . فغظني يرحمك الله عظة الف بها . واجعل لي مخرجاً من هذا الأمر . فقلت له : أخه ليلاً . فإذا رجع الناس إلى رحلتهم . خلاك الحمام . لا جرم لا أدخله نهراً أبداً . ولولا شدة برد هذه ما دخلته أبداً . فأقسمت عليه لتطوين هذا الخبر عن بي . فإني أكره أن يظن على سخا . ولنعم . حم . الرضا منه .

قال ميمون : فأردت أن أسبر عقته . فقلت : إن سألتني هل رأيت من أسير أن أكفبه ؟ قال : لا معاذ الله . ولكن قل : رأيت من أسير فغظته عنه . وسارع إلى ما ألت من الرجوع . فإنه لا يسالك عن التفسير . لأن الله عز وجل قد أعاده من بحث ما ستر

قال ميمون : فلم أر والذا قط ، ولا ولداً قط - رحمة الله وبركاته عليهما - مثلهما . [المحسن والمساوي للبيهقي : (١:٢٥٢)] .

انمدى . حتى ولو كان من ذات الاسن . كذلك يتناول حماية ابتكار الاسن ومعارفه ومنتجاته الفكرية ووجهت نظره . وحرية رايه

رابعاً : الأمن المالى أو الاقتصادى :

ويتناول حماية مال الإنسان من الاعتداء مهما كان مصدر الاعتداء . ومهما كانت طبيعته . بل هناك ما هو ابعد من ذلك : إذ يجب ان يامن الإنسان على حياته الاقتصادية . على أن تتاح له كافة الفرص لكسب المال وتتميته المتاحة

لغيره : فلا احتكار ولا تمييز .

خامساً : الأمن الاجتماعى :

ويتناول أمن الإنسان على نفسه وعرضه : فالزنا محرم ، ومقدماته محرمة : لما فيها من اعتداء ، حتى ولو لم تؤذ إلى الزنا . كما يتناول أمن الإنسان على شعوره ووجدانه وكرامته ، فلا سخرية ولا قذف ولا استهواء ولا تنايز بالانقلاب

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمَ مَنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مَنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْألقَابِ ﴾ [الحجرات : ١١] .

وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [النور : ١٩] .
والحديث بقية إن شاء الله تعالى .

الأمن في اللغة : ضد الخوف . و (الامنة) الأمن : كما في قوله تعالى . امنة نعسا . [آل عمران : ١٥٤] .

وقد وردت لفظة (الامن) - ضد الخوف - في كتاب الله تعالى في أكثر من عشرة مواضع .

وبهذا المعنى النغوي أخذ الاسلام . فجاء مفهوم الامن عنده مفهوما شموليا محيطا بكل ما يخاف الإنسان عليه ويحرص على تأمينه . وفي هذا الصدد جاءت الشريعة بم حفظ الأمور

الضرورية التي لا تقوم الحياة إلا بها : وهي خمسة : الدين . النفس . العقل . العرض . المال

أنواع الأمن :

إن المفهوم الإسلامى لأنواع الأمن يأخذ الابعاد والجوانب التالية :

أولاً : الأمن الدينى :

وهو يتناول حماية عقيدة الإنسان من أي اعتداء ، وحماية شعائره وتعبداته ، وعدم إكراهه على تغيير شيء فيها أو التخلي عنها ، والمبدأ الحاكم في ذلك هو قوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

ثانياً : الأمن النفسى والجسدى :

وهو يتناول حماية نفس الإنسان وبدنه من أي اعتداء كلي أو جزئي ، بالقتل أو الضرب أو الإكراه البدني ، كل ذلك يأمن عليه الإنسان في ظل الأمن الإسلامى .

ثالثاً : الأمن العقلى والفكرى :

ويتناول حماية عقل الإنسان من التدمير

الأمن في الإسلام

[١]

بقلم

شاذي احمد عبد الله

○ ○ يسأل القارئ : هشام محمد حسنين - مدينة ٦ أكتوبر :

عن حديث التلقين ، وإن سمع بعض الطعام يستحب العمل به
ونكر أن بعض الطعام صححه ، فهل هذا صحيح ؟
إذ كان أكلها عن سعة لم يحدث الضرر في طريقة تركه المسألة
وإن لم يترك بعض ضرراً ضرورياً . وبالله التوفيق .

● ● الجواب بحول الملك الوهاب : أن حديث التلقين هذا حديث
ساطل منكر . وقد أخرجه الطبراني في « الكبير » - كما في « مجمع
الزوائد » (٤٥٣) من طريق سعيد بن عبد الله الأودي قال : شهدت
أبا أمامة وهو في النزاع فقال : إذا مات فاصنعوا بي كما أمر رسول
الله . فقال : إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره .
فليقم أحدكم على رأس قبره . ثم ليقل : يا فلان بن فلانة . فإنه يسمعه
ولا يجيب . ثم يقول : يا فلان بن فلانة . فإنه يستوي قاعداً . ثم يقول :
يا فلان بن فلانة . فإنه يقول . أرشد يرحمك الله . ولكن لا تشعرون .
فليقل : أذكر ما خرجت عليه من الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله . وأن
محمدًا عبده ورسوله . وتك رضى بالله رباً . وبالإسلام ديناً . وبمحمد
نبياً . وبالقرآن أملاً ، فإن منكرًا ونكيرًا . يأخذ كل
واحد منهما بيد صاحبه ويقول : انطلق ، ما نقعد عند
من قد لقن حجتة ، فيكون الله عز وجل حجيجه
دونهما . فقال رجل : يا رسول الله ، فإن لم
يعرف أمه ؟ قال . « ينسبه إلى حواء عليها السلام :
يا فلان ابن حواء » . قال الهيثمي في « المجمع » : (في



إسناده جماعة لم أعرفهم) . وأخرجه الخلعفي في « الفوائد
(ق ٢/٥٥) كما في « الضعيفة » (٥٩٩) - وفي إسناده عتبة بن
السكن . وقد تركه الدارقطني وقال البيهقي : (واه منسوبة إلى
الوضع) هذا مع جهالة جماعة في الإسناد . وقد تتابعت عبارات أهل
العلم في تضعيفه فقل ابن عدي : (منكر) . وقال ابن الصلاح - كما
في الأذكار (ص ١٧٤) للنووي : (ليس إسناده بالقائم) . وضعفه

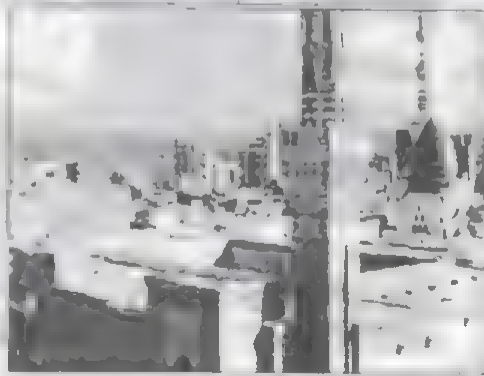
الذين لا يعرفون قبيلة من دبير ١ وإذا أردنا أن نحور المسألة فينبغي أن نحدد معنى «المسامحة» ، وما هو مفهومها ، والذي يتحصل من كلام النقاد أن المسامحة مع الراوي أن لا يكون في الدرجة العليا من الضبط والإتقان ، فنقبل أحاديث ابن إسحاق ، وابن عجلان ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وأضرابهم ، وحديث هؤلاء حسن عند أكثر المتأخرين ، ثم هؤلاء المتأخرون تسامحوا غاية التسامح في تطبيق قاعدة : «يعمل بالضعيف في فضائل الأعمال» ، فصاروا لا يفرقون بين الضعيف وشديد الضعف ؛ لأن كثيراً منهم لم يكن عنده ذوق المحدثين ولا نقد الحفاظ المبرزين ، فاتسع الخرق على الرافع ، وكم من حديث جزم أئمة الحديث وفرساته ببطاله أو حكموا بوضعه عمل به هؤلاء المتأخرون بدعوى القاعدة السابقة . ثم إنه مما يدل على نكارة حديث التلقين هذا ما أخرجه البخاري (٢٨٣/٦ و ٥٦٣/١٠ و ٣٣٨/١٢ و ٦٨/١٣) ، ومسلم (٤٢/١٢ و ٤٣) بشرح النووي ، وغيرهم من حديث ابن عمر مرفوعاً : «إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة» ، يقال : هذه غدرة فلان بن فلان .

وقد بوب البخاري على هذا الحديث بقوله : «باب ما يدعى الناس باباتهم» . وقال ابن بطال : في هذا الحديث رد لقول من زعم أنهم لا

النووي في «المجموع» (٣٠٤/٥) ، وفي «الفتاوى» (ص ٥٤) . وقال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٩٦/٢٤) : «وهو مما لا يحكم بصحته» . وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (٥٢٣/١) : «لا يصح رفعه» . وقال في «تهذيب سنن أبي داود» (٢٩٣/١٣) : «وهذا الحديث متفق على ضعفه» . ووضفه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٤٢٠/٤) ، والحافظ في «الفتح» (٥٦٣/١٠) . وفي «نتائج الأفكار» وقال : (ضعيف جداً) ، والزركشي في «اللائل المنثورة» (ص ٥٩) ، والمسيوطي في «الدرر المنتثرة» (ص ٢٥) ، والصنعاني في «سبل السلام» (١١٤/٢) ، وقال : «ويتحصل من كلام أئمة التحقيق أنه حديث ضعيف والعمل به بدعة» ، ولا يغتر بكثرة من يفعله) . انتهى .

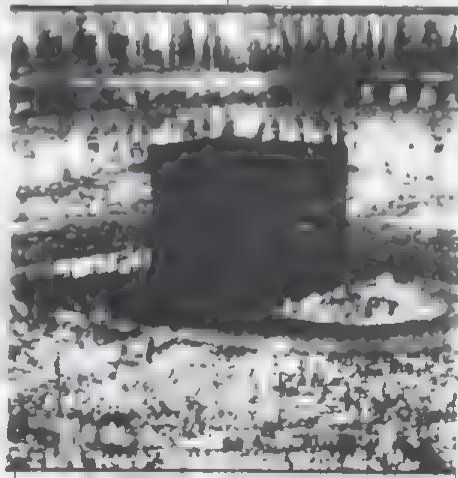
وهذا هو الصواب الذي لا محيد عنه ، وإنما تمسك من ذهب إلى العمل به بكلام ابن الصلاح واغتر به النووي - حيث قال الأول : «ولكن اعتضد بشواهد ويعمل أهل الشام به قديماً» ، وأضاف النووي : «وقد اتفق علماء الحديث وغيرهم على المسامحة في أحاديث الفضائل

والترغيب» . ونقل دعوى الاتفاق في غاية الغرابة ، إذ الخلاف في هذه المسألة مشهور معروف . ثم من هم أهل الشام الذين عتاهم ابن الصلاح إلا العوام



يوكل الله به ملكاً يسحبهُ على خُرْ وجهه في عرصات القيامة . والثانية : يحاسبه حساباً طويلاً . والثالثة : لا ينظرُ الله إليه ولا يزكّيه وله عذابٌ أليمٌ » ، ثم تلا النبي ﷺ : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَغْضِهِمْ خَلْفًا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ [إِذَا مِنْ تَابٍ] [مريم : ٥٩ ، ٦٠] ، ولم تذكر هذه الرواية الثلاث التي تصيبه عند الموت . وقد أشار الذهبي في « الميزان » (٦٥٣/٣) في ترجمة « محمد بن علي بن العباس البغدادي العطار » ، وقال : (رُكِبَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ زِيَادِ النِّسَابُورِيِّ حَدِيثًا بَاطِلًا فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ) . وزاد ابن حجر في « اللسان » (٢٩٥/٥ ، ٢٩٦) ، قال : (زَعَمَ الْمَذْكُورُ - يعني : محمد بن علي بن العباس - أن ابن زياد أخذهُ عن الربيع ، عن الشافعي ، عن مالك ، عن سَمِيٍّ ، عن أَبِي صَالِحٍ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ : « مَنْ تَهَلَّوْنَ بِصَلَاتِهِ عَاقَبَهُ اللَّهُ بِخَمْسِ عَشْرَةِ خَصْلَةٍ ... » الحديث ، وهو ظاهرُ البطلانِ من أحاديثِ الطريقةِ) .

انتهى - يعني : من أحاديث الصوفية أصحاب الطرق الصوفية - ومثل هذا الحديث الباطل لا يحتمل أن يجيء بإسناد نظيف كهذا ، فأتى يقبل من هذا المؤلف ؟ وهذا أحد علامات وضع الحديث عند العلماء أن يروى حديث منكراً بإسناد نظيف . والله أعلم .



يدعون يوم القيامة إلا بأمهاتهم سترًا على آبائهم . ويشير ابن بطال إلى أولاد الزنى ، إذ لا آباء لهم . وخلاصة البحث : أن الحديث ساقط كما ترى . والله أعلم .

● ● أما الحديث الذي ورد فيه عقوبة تارك الصلاة فأخرجه ابن النجار - كما في « تنزيه الشريعة » (١١٣/٢ ، ١١٤) - من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « من تهلون بصلاته عاقبه الله بخمس عشرة خصلة : ستة منها في الدنيا ، وثلاثة منها عند الموت ، وثلاثة منها في قبره . وثلاثة منها تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره ، فأما التي تصيبه في دار الدنيا ، فأولها : يرفع الله البركة من رزقه . والثانية : ينزع الله البركة من عمره . والثالثة : يرفع الله سيما الصالحين من وجهه . والرابعة : لا حظ له في دعاء الصالحين . والخامسة : كل عمل يصله من أعمال البر لا يوجز عليه . والسادسة : لا يرفع الله دعاءه

إلى السماء . وأما التي تصيبه في قبره . فأولها : يوكل الله به ملكاً يزعه في قبره إلى يوم القيامة . والثانية : تكون ظلمة في قبره فلا يضاء له أبداً . والثالثة : يضيق الله عليه قبره إلى يوم القيامة . وأما التي تصيبه منها إذا خرج من قبره . فأولها :

عن بعض النسخ : روى عنه عن بعض العلماء - السيد السبكي - أنه كان يروي
حديث : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » . فثبت هذا العلم عند ذكر لفظ
الجنة ، فهل هذا صحيح ، أم لا ؟

● ● والجواب بحول الملك الوهاب : أن هذه القصة صحيحة ، وقد وقعت لعالم من أكبر علماء الحديث في زمانه ، وهو عبيد الله بن عبد الكريم المعروف بـ « أبي زرعة الرازي » رحمه الله ورضي عنه .

وهذه القصة أخرجها ابن أبي حاتم في « مقدمة الجرح والتعديل » (ص ٣٤٥ ، ٣٤٦) ، والخليلي في « الإرشاد » (ص ٦٧٧ ، ٦٧٨) ، والحاكم في « علوم الحديث » (ص ٧٦) ، والبيهقي في « الشعب » (ج ٦ / رقم ٩٢٣٧) ، وابن عساکر في « تاريخ دمشق » (١٠ / ٦٩٩) ، وابن البناء في « فضل التهليل وثوابه الجزيل » (٤٩) ، والشجري في « الأمالي » (١٣ / ١) من طريق محمد بن مسلم بن وارة الرازي قال : حضرت مع أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس عند أبي زرعة الرازي وهو في النزاع - يعني : في سياقة الموت - فقلت

لأبي حاتم : تعال حتى نلقنه الشهادة . فقال أبو حاتم : إنني لأستحيي من أبي زرعة أن ألقنه الشهادة . ولكن تعال حتى نذاكر الحديث ، فقلعه إذا سمعه يقول .

فدخلنا عليه . فقال محمد بن مسلم : فبدأت فقلت : حدثنا أبو عاصم النبيل ، قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر فارتج علي الحديث حتى كآني ما سمعته ولا قرأته ، فبدأ أبو حاتم وقال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ، عن عبد الحميد بن جعفر ، فارتج عليه ، حتى كآته ما قرأه ولا سمعه . فأشار أبو زرعة إليهما أن أجلساني . فجلس فقال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ، قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبي عريب ، عن كثير بن مرة ، عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله » . وخرجت روحه مع الهاء من قبل أن يقول : « دخل الجنة » .

ورأيت الحكاية عند الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠ / ٣٣٥) .

فرحمة الله على أبي زرعة ، ومن في الناس كأبي زرعة

ولله أسأل أن يحشرنا وإياهم تحت لواء نبينا ﷺ ، والحمد لله رب العالمين .



النامصة والتمنصة

● سؤال : نهى طلعت رياض تقول :

هل إزالة الشعر الزائد في الوجه للمرأة - سواء الحاجبان أو غيرها - يعتبر من النقص ؟ وهل للمرأة المتزوجة أن تأخذ من شعر حاجبيها إذا كان كثافة الشعر بهما يجعلان الزوج يتأذى من ذلك ؟

◎ الجواب : لعن رسول الله ﷺ المرأة التي تأخذ من شعر حاجبيها في الحديث الصحيح : لعن الله النامصة والتمنصة . . . والنامصة : هي التي تأخذ شعر الحاجبين من غيرها . وهو ما يعرف بين الناس اليوم بـ الكوافير . والتمنصة هي التي يفعل بها ذلك . وسواء فعلت المرأة هذا بنفسها أو فعله بها غيره فقد استحققت الوعيد الشديد والعقاب الأليم الذي هو الطرد من رحمة الله تعالى

والمستوى في ذلك المرأة المتزوجة وغير المتزوجة . لأن الفعل في ذاته محرم ويستوجب اللعن . فلا يباح مش هذا الحرام بدعوى أن المرأة - حجت وتزويجها - لأن التجمن والتزين تزوج يكون بما هو مباح شرعاً . لا بما يحرم شرعاً . وزاد - حرمة أن تفعل المرأة ذلك بغير زوجها . كما تفعل النساء المتبرجات ، فيجمعن بين النقص المحرم شرعاً . والتبرج وإظهار العورات .

ولا يجوز للمرأة أن تأخذ شيئاً من شعر وجهها ، خاصة حاجبيها . لأن فحش شعر وجهها - يكون نهياً شارباً أو نجساً . ففي هذه الحجة تزين المرأة بغيرها . ونحوها . وقد لعن النبي ﷺ المتبرجة من النساء والله اعلم

لا حرج فيما فعلت

● ويسأل : اسماعيل أحمد محمد بقدر :

كنت أصلي بالنس الفجر . وبينما كنت أتلى قوله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى ﴾ [البقرة : ١٣٦] . فوقفت ثم أكملت من قوله تعالى : ﴿ ... أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى ... ﴾ . وبعد نهاية الصلاة شرحت للمصلين أن أفضل صلاة التسلاوة إذا انقطع النفس في الآيات الطويلة لا تبدأ بكلمة ما . حتى لا يستشكل على أحد من المصلين القادمين . فما صحة ما فعلته حتى لا أعود إليه مرة أخرى إذا كان ذلك خطأ ؟

◎ الجواب : ما فعلته في التسلاوة لا حرج فيه . وما بينته للمصلين من ترهية الابتداء بما قد يفهم منه نفي ما حُرِّجَ على موسى ﷺ . صحيح . وللعماء فيه أقوال واجتهادات يرجع إليهم في علم التجويد في باب الوقف والابتداء . والله عليم

● ونسأل الأخب : عفاف خضر سليم

الزقازيق :

مات رجل ونه بترك ذرية . ونما ترك زوجة وأخا شقيقاً وأربع أخوات لأم . وترك مبلغاً من المال . فمن يرث ومن لا يرث . وما نصيب كل وارث ؟

◎ الجواب : للزوجة الربع فرضاً . لعدم وجود فرع وارث . وللأخوات لأم الثلث فرضاً . والبقى نصيباً للاحق . وذلك ما لم يكن هناك وارث آخر . والله أعلم .



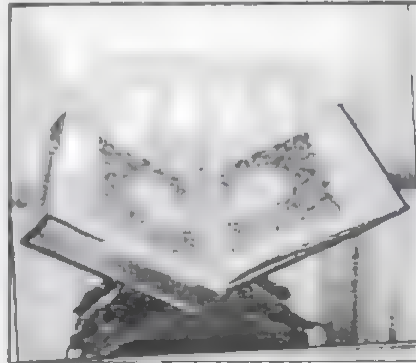
وقد التمس له بعض أهل العلم شاهداً من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي يوم ولد ، وأقام في أذنه اليسرى .
والراجح والمشهور ضعف هذا الحديث ، وإن كان العمل عليه عند أكثر أهل العلم ، ولا يعتقد العلماء وجوب هذا ، ولكن يستدلون بهذه النصوص على استحبابه ، وقد ذكر ابن القيم في « تحفة المولود » فوائد التأذين ، فذكر منها :

- أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات الأذان المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة . وأن يكون أول دعوته إلى الله وإلى دين الإسلام سابقة على دعوة الشيطان ، كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها ، ولغير ذلك من الحكم .

● أما قول السائل : علماً بأن الأذان شرع للإعلام بوقت الصلاة ، فهذا صحيح ، ولكن لا مانع شرعاً من استخدام كلمات الأذان لغير هذا الغرض كغرض تعظيم الميؤن ، كما حدث مع بلال من عبد الله بن زيد . ومع أبي محذورة من رسول الله ﷺ . أو لغرض طرد الشيطان لما ورد في الصحيح أن الشيطان يفر ويهرب عند سماع الأذان والإقامة . ولا يوجد حرج شرعاً من ترديد كلمات الأذان في حجات الولادة

● وأما قوله أيضاً : لماذا لا نكتفي بكلمات مثل : سبحان الله والحمد لله والله أكبر ، فهذا عدول منه عن سنة ، وإن اختلف العلماء في توثيقها - كما بينا في أول الجواب - إلى أمر اجتهداي لم تثبت فيه سنة بأي وجه من الوجوه .

وأخيراً : ليس على الوالد أو المربي إثم في ترك التأذين ، ولا يصاب المولود بشيء مما ذكر المسأل : لأن هذا العمل من قبيل المستحبات والمندوبات ، لا من قبيل الواجبات . والله أعلم .



حكم الأذان والإقامة في أذن المولود

● ويسأل : محمد أنور السلفي - الهند :

ما حكم الشرع في الأذان والإقامة في أذن المولود ، ومن المعلوم أن الأذان شرع للإعلام بوقت الصلاة ، وهل يجوز الأذان في غرفة التوليد ، ولماذا لا نكتفي بالكلمات الآتية : سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، وهل على المربي أو الوالدين إثم أو يلحق بالمولود ضرر أو أذى عند ترك ذلك ؟ أفيدوني وجزاكم الله خيراً ؟

◎ الجواب : هذا العمل مما تناقله المسلمون جيلاً بعد جيل ، وتلقوه بينهم بالقبول والاستحسان ، وقد ورد في ذلك أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ بعضها متفق على تضعيفه ونكاته ، وبعضها اختلف أهل العلم في تصحيحه وتضعيفه . وأصح شيء في هذا الباب ما رواه أبو داود والترمذي وأحمد وعبد الرزاق والطيالسي والبخاري في « شرح السنة » ، والحاكم ، والبيهقي في السنن الكبير « عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال : (رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته أمه فاطمة) .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وقال

الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي فقال : عاصم ضعيف ، فسبب تضعيف هذا الحديث أن في سننه عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وقد ضعفه جمهور الأئمة .

بناء المسجد الأقصى وبناء المسجد الحرام !!

بر هيد وسليمين لما بنى المسجدين ابتداءً وضعهما لهم . بن ذلك تجديد لما كان اسمه غيرهما قلت . وقد مضى ابن حبان في صحيحه على ظاهر هذا الحديث . فقال : في هذا الخبر رد على من زعم أن بين إسماعيل وداود ألف سنة . ولو كان كما قال لكان بينهما أربعون سنة . وهذا عين المحال لظول الزمان - بالاتفاق - بين بناء إبراهيم - البيت وبين موسى - ثم إن في نص القرآن أن قصة داود في قتل جالوت كانت بعد موسى بمدة . وقد تعقب الحافظ الصياد بنحو ما أجاب به ابن الجوزي . وقال الخطابي : يشبه أن يكون المسجد الأقصى أول ما وضع بناءه بعض أولياء الله قبل داود وسليمان ثم داود وسليمان . فزاد فيه ووسعاه فأضيف إليهما بناؤه . قال : وقد ينسب هذا المسجد إلى إنيب فيحتمل أن يكون هو باتيه أو غيره . ونستحقق ! لما أضيف إليه . قلت : الاحتمال الذي ذكره أولاً موجه . وقد رأيت لغيره أن أول من أسس المسجد الأقصى آدم - . وقيل : الملائكة . وقيل : سام بن نوح - . وقيل : يعقوب - . فعلى الأولين يكون ما وقع ممن بعدهما تجديدًا كما وقع في الكعبة . وعلى الآخرين يكون الواقع من إبراهيم أو يعقوب أصلاً وتأسيساً . ومن داود تجديدًا لذلك وابتداءً بناء . فلم يكمل على يده حتى أكمله سليمان - . لكن الاحتمال الذي ذكره ابن الجوزي أوجه . وقد وجدت ما يشهد له ويؤيد قول من قال : إن آدم هو الذي أسس كلام من المسجدين . فذكر ابن هشام في كتاب التيجان أن آدم لما بنى الكعبة أمره الله بالتسير إلى بيت المقدس وأن يبنيه فيها ونسك فيه . وبناء آدم للبيت مشهور . [فتح الباري (ج ٦ - ص ٤٧٠ ، ٤٧١) .



● ويسأل عبد الرحمن صفوت حسن : شيبين القناطر :

عن حديث النبي - عن بناء المسجد الأقصى بعد بناء المسجد الحرام بأربعين سنة . مع أنه من المعلوم تاريخياً أن إبراهيم بنى المسجد الحرام . وأن سليمان بنى المسجد الأقصى . وبينهما حوالي ألف سنة !

◎ والحواس : روى البخاري في صحيحه ك أحاديث الأنبياء حديث رقم (٣٣٦٦ ، ٣٤٢٥) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله . أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : المسجد الحرام . قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى . قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعون سنة . الحديث .

قال الحافظ ابن حجر : قال ابن الجوزي : فيه إشكال : لأن إبراهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس وبينهما أكثر من ألف سنة . انتهى . ومستدده في أن سليمان هو الذي بنى المسجد الأقصى ما رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً بإسناد صحيح : أن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلافاً ثلاثاً الحديث . وفي الطبراني من حديث رافع بن عميرة أن داود - ابتداءً ببناء بيت المقدس . ثم أوحى الله إليه : اني لأقضي بناءه على يد سليمان . وفي الحديث قصة . قال : وجوابه أن الإشارة إلى أول البناء ووضع أساس المسجد

وليس إبراهيم أول من بنى الكعبة ولا سليمان أول من بنى بيت المقدس . فقد روينا أن أول من بنى الكعبة آدم . ثم انتشر ولده في الأرض . فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى إبراهيم الكعبة بنص القرآن . وكذا قال القرطبي : إن الحديث لا يدل على أن

حكم هبة ثواب قراءة القرآن للميت !!

● ويسأل : أ. ع. م. - من المعصرة - بلباس - دقهلية :

ما حكم قراءة القرآن الكريم في البيت أو في المقابر ، ثم هبة ثواب القراءة للميت ؟

◎ الجواب : قراءة القرآن الكريم في البيت أو في المقابر ثم هبة القارئ ثوابها للميت لم يثبت في شيء من صحيح السنة ، والوارد في ذلك بعض آثار عن بعض السلف لا تخلو أسانيدها من مقال .

والثابت من هدي رسول الله ﷺ وهدي السلف الصالح الدعاء للميت أو الصدقة عليه أو إهداء بعض القربات إليه : كالحج عنه ، والصوم عنه .

وقد ذهب بعض الفقهاء ، خاصة المتأخرين إلى استعمال القياس في هذا الباب ، فقاموا على الحج والصوم والصدقة سائر القربات ، حتى أجاز بعضهم الصلاة للميت ، وخرج الناس على هذه الأقوال بدعاً كثيرة كالتحاكة وغيرها .

وليس هذا من باب القياس ، فلا قياس مع التخص ، وترك النبي ﷺ فعل ذلك مع وجود المقتضي وعدم وجود المانع ، والاتفاق على أهمية نفع الميت ، دليل على أن السنة ترك هذه الأشياء والاعتناء بما ثبت عن النبي ﷺ .

وما أحسن ما أخرجه مسلم في مقدمة الصحيح عن أبي إسحاق الطالقاني قال : قلت لعبد الله بن المبارك : يا أبا عبد الرحمن ، الحديث الذي جاء : « إن من البر بعد البر أن تصلي لأبيك مع صلاتك وتصوم لهما مع صومك » . فقال عبد الله : يا أبا إسحاق ، عن هذا ؟ قلت له : هذا من حديث شهاب بن خراش . فقال : ثقة . عن ؟ قلت : عن الحجاج بن دينار . قال : ثقة . عن ؟ قلت : قال رسول الله ﷺ . قال : يا أبا إسحاق إن بين الحجاج بن دينار وبين النبي ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق المظي ، ولكن ليس في الصدقة اختلاف .

والمعنى أن الحديث لا يحتج به لانقطاع السند ، ولكن من أراد بر والديه فليصدق عنهما ، فإن الصدقة تصل إلى الميت وينتفع بها بغير خلاف بين المسلمين . والله أعلم .

حكم الحلف بالمصحف على أنه كلام الله !!

● ويسأل : أحمد عز الدين - قنا : ما حكم الحلف بالمصحف على أنه كلام الله تعالى ؟

◎ الجواب : قال ابن قدامة في « المغني » : الحلف بالقرآن أو بآية منه أو بكلام الله يمين منعقدة تجب الكفارة بالحنث فيها ، وبهذا قال ابن مسعود والحسن وقتادة ومالك والشافعي وأبو عبيدة وعامة أهل العلم . وقال أبو حنيفة وأصحابه : ليس بيمين ، ولا تجب فيه كفارة ، فمنهم من زعم أنه مخلوق ، ومنهم من قال : لا يعهد اليمين به . ولنا أن القرآن كلام الله وصفة من صفات ذاته ، فتعقد اليمين به ، كما لو قال : وجلال الله وعظمته ، وقولهم : هو مخلوق . قلنا : هذا كلام المعتزلة ، وإما الخلاف مع الفقهاء ، وقد روي عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « القرآن كلام الله غير مخلوق » . وقال ابن عباس في قوله تعالى : « قرآنًا عربيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ » [الزمر : ٢٨] ، أي : غير مخلوق ، وأما قولهم : لا يعهد اليمين به فيلزمهم قولهم : وكبرياء الله وعظمته وجلاله ، إذا ثبت هذا فإن الحلف بآية منه كالحلف بجميعة : لأنها من كلام الله تعالى .

ثم قال : وإن حلف بالمصحف اعتقدت يمينه ، وكان قتادة يحلف بالمصحف ولم يكره ذلك إمامنا وإسحاق ، لأن الحالف بالمصحف إنما قصد الحلف بالمكتوب فيه وهو القرآن ، فإنه بين دفتي المصحف بإجماع المسلمين . (انتهى كلام ابن قدامة ، وفيه الجواب المقصود) .

ولكن تدبر قوله : هذا كلام المعتزلة ، وإما الخلاف مع الفقهاء . فهذا كلام نفيس جداً ، ينبغي التنبيه إليه ، حيث إن فرق الضلال من الشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة لا يسمى أئمتهم علماء ولا فقهاء ، ولا يطعن خلافتهم في إجماع المسلمين ، بل ينعقد الإجماع رغم خلافتهم . والله أعلم .

انتفاضة الحجارة ..

واقدهاء ... هذا النداء يشق غنان السماء . ويضرب في أعماق الأرض مخضباً بدماء الشهداء . ويجوب في أنحاء المعمورة يستصرخ قلوب المسلمين لكي يهبوا ويتنفضوا انتفاضة الجهاد في سبيل الله . ودماء الطفل .. محمد الدرة . لن تذهب سدى . ودماء ما يقرب من أربعة آلاف فلسطيني . ما بين شهيد وجريح . وصوت محمد جمال الدرة سوف يظل يدوي في أسماع من صمت آذانهم . وصورته وهو في أحضان أبيه . والخوف والهلع يسيطران عليه أمام الجبناء .. بعدتهم وعتادهم بالديابات والصواريخ والطائرات العمودية . وطلقات الرصاص المطاطية - المحرمة دولياً - كل ذلك وهم يرجفون من الصاعقة التي تنزل عليهم ، فامامهم أطفال - أقصد أبطال - يرموهم بالحجارة كالصاعقة .

الأقصى جنوده المدججين بالسلاح في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر الماضي ، وتفجر بركان الغضب في عملية استفزازية يقصد بها إهانة مشاعر المسلمين في كل مكان ، فاليهود يقولونها : نحن هنا في أعز مكان وأقدس مكان لكم رغم أنوفكم ، وأبت الأطفال والنساء والعجائز أن يدنس « شارون » وجنوده مسجدهم الأقصى بالأخذية ، واشتعلت انتفاضة الحجارة ، وبدأت المؤامرة .. ديابات وطائرات وصواريخ تدك وتحصد أجسام الأطفال والصبية بلا رحمة ، ولم لا ؟ فهم اليهود !! وهم أهل الغدر والخيانة ، وتتناقل وسائل الإعلام صوراً مأساوية لما يحدث لإخواننا في فلسطين ، وتشعل الضفة الغربية وغزة والقدس ، وحوصر الفلسطينيون ، وضرب مقر الرئيس الفلسطيني بالصواريخ والقنابل وضربت مقر الوزارات ، وتتناقل

والمشهد حزين ، ومحمد جمال الدرة يصرخ صرخة مدوية ، ولكن لا مجيب ، أليس هو القاتل :

يختال فوق رفاتها الجلا
آواه يا أبتى من أرضنا
فما بغشى العيون دماء
خمسون عاماً أتخمت سنواتها ذلاً
أو ما لنا سعد ولا مقدار

يا ويحنا ماذا أصاب رجالنا

فكان محمد يحتمي من النار بما لا يحمي ولا يفيد ، لقد أصابه رصاص الغدر ، ولكنه أصاب قلوبنا وتحركت المشاعر ، وخرج أطفال المدارس بكل مراحلها وهبت الأمة ، وأراد كلينتون أن يمتص تلك الغضبة ، فهب للدفاع عن اليهود !! وائبك التفصيل :

السمت الإسلامي أفقر اليهود !!

منذ أن دنس الإرهابي « شارون » المسجد

وخسة اليهود والأمريكان

إهداء: جمال سعد خاتم

نتمنى أن

يصدر

القادة

العرب

قرارات

تتلج صدور

الأمّة

وتضع

إسرائيل

وأمریکا

أمام أمة

متألّفة

يخشاها

الجميع !!

القمة العربي .

الشيخ شرم الشيخ !!
والشيخ الكويت !!

لم يتوانى يهود أمريكا في الكشف عن وجههم القبيح . فيعلن الكونجرس الأمريكي ممثلاً في السيناتور الأمريكي الجمهوري « جيمس هيلمس » رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومعاونيه يتحملون المسؤولية كاملة عن أعمال العنف الراهنة في المنطقة ، مدعياً أنه حسب على عرفات أن سحب من مساهم

الأتباء مأساة شعب يُباد وأطفال مدارس يحملون حقائبهم وصورة الطفل سامي أبو حزر البالغ من العمر تسع سنوات قتله كلب من كلاب اليهود برصاصة في رأسه عند بوابة صلاح الدين بالقرب من الحدود المصرية ، وسقط وهو يحمل فوق ظهره حقيبة المدرسية ، وآخر أخذه المستوطنون وقطعوا من جسده وحرقوه وظلوا يعذبونه حتى فارق الحياة ، والصورة مأساوية والقلوب حزينة ، والعين دامعة ، وقادتنا يقفون موقف العاجز .

ماترقة شرم الشيخ !!

بينما الآلاف المؤلفة من أطفال وشباب وشيوخ مصر ، قد خرجوا في انتفاضة لا تقل عن انتفاضة إخوانهم في فلسطين ، معلنين عن غضبتهم مما يفعله هؤلاء الخنازير من اليهود ، والتآمر الأمريكي لكبت ردود الأفعال ، وسط كل ذلك تعلن القيادة السياسية في مصر عن الدعوة لمؤتمر قمة عربي . وإن كان قد جاء متأخراً ، فليت الأحداث جعلت القادة يأخذون موقفاً سريعاً كما حدث في غزو الكويت !! المهم أنه أعلن عن عدم عقد أي مؤتمر مع إسرائيل وأمريكا قبل مؤتمر القمة العربي ، وفجأة ينعقد مؤتمر قمة شرم الشيخ الذي أصرت أمريكا على عقده من منطلق الإجهاز على أي قرارات لمؤتمر

بالإرهابيين التابعين له وإلا فلن يكون هناك مقر من اعتبار عملية السلام في عداد الموتى . وإذا لم تستج فافعل ما شئت !!

ردود الأفعال - وفتنة المسلمين !!

وخرجت ردود الأفعال من جميع دول العالم بشكل لم يسبق له مثيل حيث خرجت المظاهرات من جميع دول العالم حتى نيويورك ، حيث خرجت مظاهرة شارك فيها خمسون ألف عربي ومسلم تجمعوا أمام القنصلية الإسرائيلية ، وتم إغلاق المساجد في الولايات المتحدة وأدى المصلون صلاتهم أمام مقر الأمم المتحدة .

وفي تركيا غطت المظاهرات الشوارع منددة بما يحدث لشعب فلسطين والمحاولات الدوئية لتخريب الأقصى وإقامة هيلكم المزعوم ، وطلبت السلطات التركية إلغاء زيارة رئيس الأركان الإسرائيلي لتركيا ، وفي الدول العربية والإسلامية ، بل في كل دول العالم خرجت المظاهرات المنددة بخنازير اليهود .

صلمة لبنانية لخنازير اليهود !!

وحتى لا تظن إسرائيل أنها قد تخلصت من الفخ اللبناني ، وأنها قد تخلصت من مستنقع لبنان ، فأراد اللبنانيون أن يذكروها فقاموا باختطاف ثلاثة جنود إسرائيليين وأرادوا أن يلتفهم درساً لن ينسى ، فأعلنوا عن اختطاف عقيد إسرائيلي يعمل في جهاز المخابرات « الموساد » ، واعترف اليهود بهذا العمل ، حيث تم استدراجه من سويسرا إلى لبنان بجواز سفر مزور في عمل لن ينساه الجبناء ، وأهدى اللبنانيون هذا العمل إلى إخوانهم في فلسطين .

القمة العربية - والقرارات المتخذة !!

حتى تاريخ كتابة هذه المظور قبل عقد

القمة العربية بيومين وبعد فشل قمة شرم الشيخ ، فإن الشعوب العربية والإسلامية تدعو الله العلي القدير أن يخرج القادة من مؤتمراتهم بعد أن يكونوا قد تخلصوا من المارد الأمريكي الجاثم على صدورهم ، وأن تتوحد كلمتهم ، وأن تنتقم الجراح ، وتتوحد الصفوف ، وأن يصدروا قرارات تتلج صدر الأمة ، وما حرب العاشر من رمضان ببعد ، فهل يصل إحساس الشعوب وأمايتهم إلى قادتهم ويصدروا قراراتهم يطرد السفراء الإسرائيليين من بلادهم ، ويتم قطع العلاقات مع إسرائيل وأمريكا .. وحظر تصدير البترول إلى إسرائيل وأمريكا ، وسحب الأرصدة العربية والإسلامية من بنوك أمريكا ، وإعادة استخدام سلاح المقاطعة الاقتصادية مع إسرائيل وأمريكا ، تصديراً واستيراداً ، والوقوف الإيجابي إلى جانب إخواننا في فلسطين ، وعدم تركهم فريسة لليهود .

طلق الجمهورية - ومقاطعة اليهود !!

وقد دعا الدكتور : نصر فريد واصل مفتي الجمهورية إلى مقاطعة اقتصادية شاملة ، لإسرائيل وأمريكا والدول الحليفة لهما .

وأكد أن سلاح المقاطعة سيؤثر على الكيان الصهيوني تأثيراً كبيراً ؛ لأن المسلمين يمثلون أكثر من خمس سكان العالم ، وستحقق مقاطعتهم شللاً للمؤسسات الاقتصادية التي يملكها اليهود وأعوانهم .

وأضاف : إنه يجب أن ينظر كل مسلم إلى السلعة التي يستهلكها ومصدر إنتاجها ، ويرفضها إذا كانت من إنتاج هذه الدول ، حتى لا تتحول الأموال التي ندفعها إلى خناجر يتم قتل أولادنا بها .

وناشد فضيلة المفتي العرب والمسلمين

وليبذلّهم من بعد خوفهم أمّا يغذونسي لا
يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأوكلتكم هم
الفاسقون ﴿ [النور : ٥٥] .

شروط النصر والتمكين :

فاستعانة بالله ، وصبر ، وعبودية ،
وتقوى ، وإيمان ، وعمل صالح ، واتباع
لهدي نبينا محمد ﷺ ، وتمسك بدين الله ،
وكفر بالطاغوت .. شروط ينال بها النصر
والتمكين . وإن قصرتم فالله تعالى يقول :
﴿ وأما أصبكت مصيبة قد أصبتم مثيها قلتم أنى
هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء
قدير ﴾ [آل عمران : ١٦٥] .

من ذا يشمر للعليا ويبتدر

من ذا يكبر لا يلوي على أحد

ناعت عن المجد أساذ ولا أثر

طفل الحجارة أي المجد سطره

فالوهن خيم والإرجاف والحدز

نامت عن القدس المسلوب أمّتا

فالكون كبر والمقلع والحجر

حتى انبرى طفلنا بالصخر يحمله

الله اكبر بالأعداء تنفجر

وما نقلته وكالات الأنباء عن تصريح لأحد

زعماء القمة العربية يعلن فيه توصيات

مؤتمر القمة قبل انعقادها بأربع أيام لهرأ

واستهزاء بمشاعر الشعوب ، نرجو أن يكون

من أعمال الهوى للزعيم الملهم !!

نسال الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلا

أن ينصر إخواننا في كل مكان وفي فلسطين

خاصة ، ونسأله أن يلطف بهم ويخزي

عدوهم ويرده خاسراً منكسراً عاجلاً غير

آجل ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والله من وراء القصد .

على كثرتهم أن يدفع كل مسلم دولاراً واحداً
لإخوانه المدافعين عن الأقصى ، حيث ستكون
الحصيلة هائلة أكثر من مليار دولار ، مما
سيساعد على توفير فرص عمل
للفلسطينيين ، بدلاً عن العمل لدى اليهود ،
وتقديم الطعام والشراب لهم دون استجداء من
أحد ، وأكد أن هذا يعتبر موقفاً إيجابياً بدلاً
عن الرقض والشجب والاستنكار الذي أصبح
بلا معنى بعد المجازر الأخيرة .

إلى شعب القدس البطال

يا شعب القدس الأبي ، أنتم الأبطال :
﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم
مؤمنين ﴾ [آل عمران : ١٣٩] ، فيا أبطال
الأقصى ، إن تأخر النصير فالله وحده
ناصركم ، وإن خذلتكم فالله لا يخذل عباده
المؤمنين ، فهو القائل في كتابه الكريم : ﴿ إن
تنصروا الله يتصركم ويثبت أقدامكم ﴾ [محمد :
٧] ، فلا تخافوا إلا من الله ، فيخافكم كل
شيء ، واعلموا أنكم لا تنصرون بعدد ولا
عدة ، إنما تنصرون بالتقوى ، فتزودوا
بالتقوى والصلاح والهدى فعل الطاعات وترك
المنكرات تنتصروا بإذن الله ، ولا تهابوا
سلاح عدوكم ، فإن حققتم ما شرطه الله لكم
بالنصر نصرتم . ﴿ واستعينوا بالله وأصبروا إن
الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين ﴾ [الأعراف : ١٣٨] ، وقال تعالى :
﴿ ولقد سبقنا كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴿ إنهم
لهم المنصورون ﴾ وإن جندنا لهم الغالبون ﴾
[الصافات : ١٧١ - ١٧٣] ، وقال : ﴿ وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من
قبلهم ولنمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم

حَاخَامُ الْيَهُودِ ..

بقلم د. الوصف علي حزة

مدير إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام

بالحسن الحظ صرح عالمنا العربي الحبيب اليهودي - والذي هو ضمن التمثيل الحكومي
للعالي بقوله : ان الله امر الاناس ان يلقوا العرب والمسيحيين في النار
حاشا لله من ذلك وتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .
قد بلغ تصديق الله عندنا ان يظلم ان يذبح في سريره ان الله لا يظلم
عنه ، حتى تجلوا الى تلك المهمة التي بهذا اليهود الى وجود المسلمين .

لهم ﴿ . فقالوا بدل حطة : حبة في حنطة ، استهانة
بأمر الله واستهزاء ، وإذا بدلوا القول مع خلفه
فتبدلهم للفعل من باب أولى وأحرى ، ولهذا دخلوا
يزحفون على ألبارهم . اهـ .

وكان هذا سبباً في وقوع عقوبة الله جل وعلا
بهم : ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء
بما كانوا يفسقون ﴾ [البقرة : ٥٩] .

● قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾
[آل عمران : ١٨١] .

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس : لما نزل
قوله تعالى : ﴿ مِنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا
فِيضَاعَفُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة : ٢٤٥] .

قالت اليهود : يا محمد ، افتر ربك فسأل عباده
القرض . فأنزل الله تعالى الآية : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ
قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ ، وقد
ذكر المفسرون أن القائل هو فطح بن عاذرة .

وسكوت اليهود وإقرارهم لهذا الشقي على
مقولاته الشنعاء ، في حق الله جل وعلا دخولهم

ولا عجب أخي القارئ إذا نظرنا إلى أسلافه من
اليهود لرأينا أن منهجهم وصف الله جل وعلا بكل
نقص ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ولا أخفيك أخي القارئ الكريم أن بدني يقشعر
وأنا أكتب هذه السطور التي أشير فيها إلى هذه
المسألة لعظم ما قالوا في حق الله جل وعلا .

وقد أفرد القرآن الكريم في مواضع شتى
منهجهما هذا ورد عليهم ، ومن ذلك :

● قوله تعالى : ﴿ وادخلوا الباب سجداً
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾
[البقرة : ٥٨] .

يقول السعدي - رحمه الله - في تفسيره :
أمرهم الله بدخول القرية تكون لهم عزاً ووطناً
ومسكناً ويحصل لهم فيها الرزق الرغد وأن يكون
دخولهم على وجه خاضعين لله فيه بالفعل ، وهو
دخول الباب ﴿ سجداً ﴾ أي : خاضعين ذليلين
وبالقول ، وهو أن يقولوا : ﴿ حطة ﴾ أي : أن يحط
عنهم خطاياهم يسألهم إياه مغفرته .

﴿ فَبِمَنْ لَدُنْهِ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَكُمْ غَيْرَ الَّذِي قِيلَ

وصفات الله تعالى !!

خيرته عاصيًا ، بل خيره يرتع فيه البر والفاجر
ويجود على أوليائه بالتوفيق لمصالح الأعمال ثم
يحمدهم عليها ويثيبهم الثواب العاجل والآجل ،
ويلطف بهم في جميع أمورهم ويدفع عنهم النقم ،
وإليه يجأرون في المكاره ، وتبارك من لا يحصى
أحد ثناء عليه ، وقبح الله من استغنى عن ربه
ونسب إليه ما لا يليق بجلاله ، فإن الله تعالى لو
عامل اليهود بقبح مقالاتهم وأمثالهم لهلكوا وشقوا
في دنياهم ، ولكنه يحطم عليهم ويمهلهم ولا
يهملهم .

✽ وعندما أنعم الله عليهم باليمن والسلوى
قالوا لموسى عليه السلام : يا موسى لن نصبر على
طعام واحد فاذع لنا ربك فخرج لنا مما تنبت الأرض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها .
[البقرة : ٦١] . فقال لهم موسى عليه السلام :
﴿ اتمتعوا بالدن الذي هو أدنى بالذي هو خير ﴾
[البقرة : ٦١] ، وكان الطعام الذي ارتضاه الله
لهم المن والسلوى ، فلماذا استبداله بهذه الأطعمة
الدون .
ولهذا كان الذي جرى منهم فيه أكبر دليل على
قلة صبرهم واحتقارهم لأوامر الله عز وجل
ونعمه .

ولهذا جازاهم الله من جنس عملهم :
﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب
من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين بغير الحق ﴾ [البقرة : ٦١] . وهذا في

جميعها في هذا الوعيد ، فقال تعالى : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا
قَالُوا وَفَتَلَهُمُ الْآيَاتُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ
الْخُرْقِ ﴾ [آل عمران : ١٣٩] . فاستحقوا بذلك
عذاب الله جل وعلا على اجترأتهم ، وكان هذا
العقاب الأليم .

✽ قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ نَبِيُّ اللَّهِ
مَقُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ [المائدة :
٦٤] .

وهذا دعاء من الله عليهم بجنس مقالاتهم ، فقد
وصفوا الله الكريم بالبخل وعدم الإحسان ، فجازاهم
الله تعالى ، فكانوا أبخل الناس ، وأقلهم إحساناً ،
وأسوأهم خلقاً بالله .

قال تعالى : ﴿ وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نَهَوْنَا عَنْهُ ﴾
[النساء : ١٦١] ، ﴿ وَتَجَدَّدْنَاهُمْ أُخْرَضَ النَّاسِ
عَلَى حَيَاةٍ ﴾ [البقرة : ٩٦] ، ﴿ وَأَكَلْنَاهُمُ السَّخْتِ ﴾
[المائدة : ٦١] .

وهذا من حرصهم على الدنيا والمال والبخل به
جزاء لما قالوا في حق الله جل وعلا ، فهو سبحانه
سَخَاءٌ^(١) الليل والنهار ، يمينه ملائمة لا تغيضها
نفقة ، خيرته عليم ، ونفعه تام شامل ، يفرج كربنا ،
ويزيل همنا ، ويقتي فقيرنا ، ويملك أسيرنا ويزيل
غماً ، ويجيب سائلاً أو مضطراً ، ولا يحرم من

(١) في الحديث : « يمين الله سحاء لا يغيضها شيء من الليل
والنهار » أي - دائمة الصب والمطل بالمعطاء . « النهاية في
غريب الحديث » لابن الأثير

غاية الفطاعة والشناعة . تسأل الله العافية .

❖ قولهم : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ [البقرة : ٨٨]

، وقد قالوا ذلك ليعتذروا به عن الإيمان لما دعاهم الرسول ، أي : عليها أغلفة وأغطية ، فلا تفقه ما تقول ، فيكون لهم - بزعمهم - عذر بعدم العلم ، وهذا افتراء منهم . ولهذا قال تعالى ردًا

عليهم : ﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة : ٨٨] أي : أنهم مطرودون ملعونون بسبب كفرهم ، فالإيمان منهم قليل ، والكفر كثير ، وأكبر شاهد على ذلك أنهم كانوا ينتظرون نبي آخر الزمان الذي بشرتهم به التوراة : ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ [البقرة : ٨٩] .

❖ ومن جرأتهم على الله تعالى تحريفهم كلام الله عز وجل . قال تعالى : ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتكروا به ثمنا قليلاً ﴾ [البقرة : ٧٩] . وهم بذلك قد ارتكبوا إثمين : الأول : تحريف كلام الله جل وعلا والثاني : أكل أموال الناس بالباطل .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية حول هذه الآيات : فإن الله ذم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ، وهو

متناول لمن حمل الكتاب والمئة على ما أصله من البدع الباطلة ، وذم الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني وهو تلاوة حروفه ومتناول لمن كتب كتاباً بيده مخالفاً لكتاب الله لينال به دنيا ، وقال إنه من عند الله ، مثل أن يقول : هذا هو

الشرع والدين ، وهذا معنى الكتاب والسنة ، وهذا معقول السلف والأئمة ، وهذا هو أصول الدين الذي يجب اعتقاده على الأعيان والكفاية ومتناول لمن كتم ما عنده من الكتاب والسنة لئلا يحتاج به في مخالفة الحق الذي يقوله ، وهذه الأمور كثيرة جداً في أهل الأهواء جملة : كالرافضة ، وتفصيلاً مثل كثير من المنتسبين إلى الفقهاء . اهـ .

قلت : ما أكثر من يبيع الفتاوى بعرض من أعراض الدنيا في زماننا هذا . فإلى الله المشتكى ❖ قال تعالى : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَارِيضَ تَبْذُوهَا وَتَخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [الأنعام : ٩٤] ، فيظهرون من التوراة ما يوافق أحوالهم إن كان لهم الحق ، وإن كان عليهم أخفوه وكتموه .

❖ ومن أقوالهم الشنيعة : أن الله لما خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم استراح يوم السبت ، وفيهم أنزل المولى جل وعلا : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ [ق : ٣٨] . وفي ذلك تنزيه لله جل وعلا عن التعب واللغوب ؛ لأنها صفات نقص ، والله جل وعلا منزّه عن كل نقص :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

❖ ومن قول حاخام حزب شاس - أكثرهم تأثيراً بين اليهود الآن - : إن الرب ندم لأنه خلق العرب والفلسطينيين بنسي اسماعيل .

وهذه مقولة قبيحة شنيعة جرت من هذا المتجرئ على الله مجرى



أسلافه من نسبته النقص والعيب إلى الذات العلية ، ولما كان الندم هو فعل يصدر من العبد لعدم علمه المستقبل وقصر نظره عن إدراك حكمة الأشياء كانت هذه المقولة من الحاخام الضال مقولة فيحة شنيعة . سأل الله تعالى أن يحاسبه على ما يقول ، ويأخذه بها أخذ عزيز مقتدر **ويكلمه** عبرة لمن يعتبر .

ففي مقولته تلك نسبته الله جل وعلا إلى عدم العلم بالمستقبل وعدم الحكمة . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ولما كان الندم هو فعل يصدر من العبد لعدم علمه المستقبل وقصر نظره عن إدراك حكمة الأشياء كانت هذه المقولة من الحاخام الضال مقولة فيحة شنيعة . سأل الله تعالى أن يحاسبه على ما يقول ، ويأخذه بها أخذ عزيز مقتدر **ويكلمه** عبرة لمن يعتبر .

ففي مقولته تلك نسبته الله جل وعلا إلى عدم العلم بالمستقبل وعدم الحكمة . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ولسائل أن يسأل : هل يؤخذ يهود اليوم بما قال يهود الأمس ؟

يقول السعدي رحمه الله في تفسيره : واعلم أن الخطاب في هذه الآيات لأمة بني إسرائيل الذين كانوا موجودين وقت نزول القرآن ، وهذه الأفعال المذكورة خطبوا بها ، وهي فعل أسلافهم ونسبت لهم لقوائد عديدة ، منها أنهم كانوا يتحدون ويذكرون أنفسهم ويزعمون فضلهم على محمد ومن آمن به ، فبين الله من أحوال سلفهم التي قد تقرر عندهم ما يبين به لكل واحد منهم أنهم ليسوا من أهل الصبر ومكارم الأخلاق ومعالي

الأعمال ، فإذا كانت هذه حالة سلفهم ، مع أن المظنة أنهم أولى وأرفع حالة ممن بعدهم ، فكيف الظن بالمخاطبين ؟ ومنها أن نعمة الله على المتقدمين منهم نعمة واصله إلى المتأخرين والنقمة على الآباء نعمة على الأبناء فخطبوا بها لأنها نعم

● وأخيراً أقول . إذا كان اليهود وأخبارهم يتجرعون على الله تعالى بهذه الواقعة ، فهل نستغرب ما يفعلونه اليوم بالأطفال والشيوخ والمصلين بالمسجد الأقصى من انتهاك الحرمات وسفك الدماء ، فلا تصمتوا أمة الإسلام عن هذا العبث ، واعلموا أن الموت في عز وطاعة خير من الحياة في ذل ومعصية .

واعلموا أن الأجيال القادمة سوف تؤرخ عن هذه الفترة بأوصاف المهانة والضعف ، فقوموا لله وانظروا ، فلفوا الغبار عن عيونكم : ﴿ وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ﴾ [البقرة : ١٩١] . ﴿ ولينصرون الله من نصرة ابن الله لقوي عزيز ﴾ [الحج : ٤٠] .

والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته .



المعجزة والكرامة

عليه

السلام

وهي موقوفة على النوى .
ويكون كتمانها واجب
عليه . وإن أراد اظهار
واشاعتها زالت وبطلت ،
وربما تكون موقوفة على
الدعاء والتضرع . وفي
بعض الاوقات يعجز عن

ظهوره . ويعجز اصحاب الكرامات : ان ما حصل
لهم ما هو بسبب عهدهم للآباء . وسواء سببهم لم
يحصل لنا هذا . وما يجري على أيديهم إنما هو من
جنس ما يجري للآباء ، وهذا النوع من الخوارق
يعين صاحبه على محبت . ككرامات الصحابة
والسلفين . ونرى - كرامات نقلا بنصره عن
النفوس الكبرى - فتح لاسلام بن تيمية

● ظهر العلاء بن الحضرمي المشي على
الماء . ودعاؤه بان يسقى قومه ويتوضوا عند فقد
الماء . فاجاب الله دعاءه

● وخضب عمر بن الخطاب رضى الله عنه من
فوق منبر النبي في المدينة لسارية رضى الله
عنه . وهو في سدد . وذلك ان امير المؤمنين
عمر ارسل جيشا وامر عتيبه رجلا يسمى
سارية . فبعد عمر يخضب فجعل يصيح على
لنمبر : يا سارية الجبل ، يا سارية الجبل . ففقد
رسول الجيش ، فقال : يا امير المؤمنين ، لقينا
عدوا فهزمونا . فاذا بصالح : يا سارية الجبل ،
فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله

● وهذا أبو مسلم الخولاني يخاطبه الأسود
الغساني بعد أن ادعى النبوة فيقول له : أشهد أنني
رسول الله ؟ قال : ما أسمع . قال : أشهد أن
محمدًا رسول الله ؟ قال : نعم ، فأمر بنار فالقي
فيها فوجدوه قائما يصلي فيها وقد صارت عليه
بردًا وسلامًا ، وقدم المدينة بعد وفاة النبي

الحمد لله الكبير
المتعال . سبحانه وتعالى
هو الولي النصير . اكرم
من اطاعه من عباده
بالتقوى واعزهم بالفوز
والنصر المبين . وأهان من
عصاه وأذلهم في الدنيا

والآخرة . فما لهم من أولياء وما لهم من ناصرين
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد
المرسلين . سيدنا محمد وعلى الله وصحبه
اجمعين .. اما بعد : فما زال الحديث متصلا حول
مهمة الخضر عليه السلام هل هو نبي أو ولي ؟ وقبل أن
نجيب على هذا السؤال علينا ان نتعرف أولا على
انواع الخوارق . ويمكن تقسيم ما يظهر على
الخلق من الامور الخارقة لثلاثة مرات .

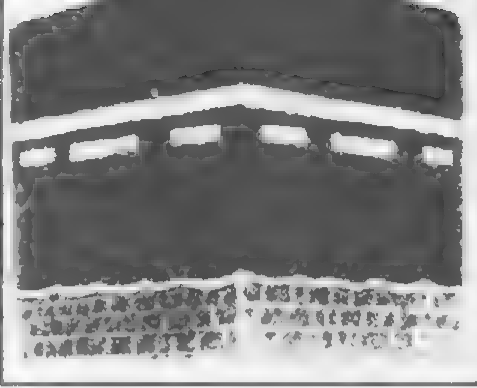
المرتبة الأولى : آيات الأنبياء ومعجزاتهم

والمعجزة ، والإعجاز : أفعال من المعجز الذي
هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أول
رأي أو تدبير ، وهي خاصة بالأنبياء صلوات الله
وسلامه عليهم . دون غيرهم من الناس ، وهي
تقوم مقام قول الله تبارك وتعالى : « صدق عهدي
فيما بلغ عني » . والمعجزة يتحدى بها النبي لنشر
الدين . ويثبت بها أصحابه في الدين . ومن ذلك :
القرآن الكريم ، والإسراء والمعراج .

ومنها ما يتحدى المشركين كانشقاق القمر ،
ومنها ما يحقق حاجة المسلمين ، كنبع الماء من
بين أصابعه

المرتبة الثانية : كرامات الصالحين

اتباع الأنبياء والمرسلين . والكرامة : عمل
خارق للعادة يجريه الحق تبارك وتعالى على يدي
وليّه النقي الصالح . للدلالة على كرامته عند ربه .



فاجلسه عمر بينه وبين أبي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين ، وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى ارى من امة محمد : من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الله

● ومنها ما يتحدى بها صاحبها أن دين الإسلام حق كما فعل خالد بن الوليد حين حاصر حصنا منيعا ، فقالوا له : لا تحمل حتى تشرب السم ، فشربه ولم يضره

● ومنها استجابة دعاء العبد التقي الصالح كسعد بن أبي وقاص الذي كان مستجاب الدعوة ، وقد استجاب الله دعاءه وفتح الله له العراق ، وهزم جيوش كسرى

● وكفلام بنى اسرائيل الذي اتى الله قصته في حديث طويل ما معناه انه كان ياتى الساحر ليتعلم منه السحر وكيف كان يتخلف عن مجلس الساحر ويعرج على الراهب يتعلم على يديه التوحيد ، ولما اكتشف أمره لم يقدروا على قتله ، فطلب الغلام منهم أن يجمعوا الناس ، وقال لهدارموني بسهم وسموا باسم الله ، فاتي أموت ، فنه فعلوا ذلك آمن الناس برب الغلام .. ومثل ذلك كثير

المرتبة الثالثة : خوارق الكهان والسحرة

وهي عمل غريب يحصل لبعض المشركين ، وأهل الكتاب والضلال من المسلمين ، وأصحاب الرياضات والمجاهدات ، وهي أعمال مبنية على تمويه لا حقيقة له ، وتعتمد على الحيل ، ويعين هذا النوع من الخوارق صاحبها على محرمات مثل الفواحش والظلم والشرك والقول الباطل ، فهذا من جنس خوارق السحرة والكهان والكفار والفجار .

الفرق بين المعجزة والكرامة وخوارق الكهان :

نلخص فيما يلي ما ذهب إليه علماء الأمة ومنهم ابن تيمية في كتبه : النبوات والفتاوى الكبرى وغيرها :

١- الفرق بين خوارق الكهان ومعجزات

الأنبياء :

● لا بقاء لخوارق الكهان كعصى سحره فرعون ، بينما المعجزة باقية كعصا موسى

● ان خوارق الكهان لا حقيقة لها ولا معنى ، وقد تعتمد على الآلات أو الحيل وخفة اليد والشعوذة ، أو تكون من أعانة الشياطين لبني آدم ، فبان الساهر يخبره الجن ، والساحر تعينه الشياطين ، بينما معجزة النبي لا تتال بحيلة ولا يتوصل إليها بواسطة الآلات

● أن العوام يعجزون عن الإتيان بالخوارق ، أما الحذاق والأذكاء فلا يعجزون عنها ، بينما معجزة النبي فيعجز الخواص والعوام على التقدير بمنتهى

● أن خوارق السحرة متداولة بين الناس في جميع الأزمان غير مختصة بوقت دون وقت ، أم المعجزة فمختصة بزمان النبوة ، خارجة عن العرف ، خارقة للعادة

● أن خوارق أهل الضلال يمكن نقضها بخوارق عكسها ، ولا سبيل للنقض إلى المعجزة

٢- الفرق بين المعجزة والكرامة

هناك اختلاف بين الفرق الإسلامية على طبيعة المعجزة والكرامة ، والفرق بينهما نذكر فيما يلي أقوال بعض الفرق في ذلك :

● نقول المعتزلة : لا تخرق العادة إلا للنبي ، وبالتالي كذبوا بكرامات الصالحين وخوارق

السحرة .

● تقول الجهمية : إن خرق العادة جائز مطلقاً ، وكل ما خرق لنبي من العادات يجوز أن يخرق لغيره من الصالحين . بل ومن السحرة والكهان ، لكن الفرق أن هذه تقتزن بها دعوى النبوة وهو التحدي ، وأن كل ما خرق لنبي يجوز أن يخرق للأولياء .

وهذا قول لا يقدم فرقاً معقولاً بين المعجزة والكرامة .

● الصوفية وغيرهم من الناس يفرقون بين معجزة النبي وكرامة الولي بفروق ضعيفة ، مثل : إن الفرق بين معجزة النبي وكرامة الولي أن الكرامة يخفيها صاحبها ولا يتحدث بها ، وهذا قول غير دقيق ، فكرامات الأولياء يظهرها الله ولا يخفيها أصحابها ، كما حدث مع الصحابة والتابعين وتناقلته الأمة جيلاً بعد جيل ، والحقيقة أن معجزة الأنبياء التي بها تثبت نبوتهم وبها وجب على الناس الإيمان بهم ، فهي أمر يخص الأنبياء لا يكون للأولياء ولا لغيرهم . بل يكون من المعجزات الخارقة للعادات الناقضة لعادات جميع الإنس والجن غير الأنبياء . ولا يقدر أحد من مكذبي الرسل أن يأتي بمثل الأنبياء . [« النبوات » شيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٣٢٨)] .

والمراد بهذا النوع من المعجزات : القرآن الكريم ، والإسراء والمعراج ، وانشقاق القمر ، وفلق البحر .

● أن المعجزة مختصة بالنبي دائماً ، ووقت إظهار الآيات مرتبط بالوحي ويمشينة الله تعالى ، ويقرن بالتحدي ، وتحصل بالدعاء ، ولا تكون ثمرة المعاملات المرغضية ، ولا يمكن تحصيلها بالكسب والجهد ، ويكون أثر المعجزة

بأقياً بحسب إرادة النبي .

● الكرامة لا يقصد بها التحدي ، وإنما هي دليل على صحة الدين ، وصدق الاتباع ، واصنها من جنس المعجزة

● أن الكرامة تعين صاحبها على المباح من الأمور ، كالبركة في الطعام والشراب ، واستجابة الدعاء ، كدعاء سعد بن أبي وقاص على من ادعى عليه كذباً وزوراً .

● نظراً لرفعه مقام النبي على مقام الولي فلا بد أن يمتاز الفاضل بما لا يقدر المفضول على مثله ؛ إذ لو أتى بمثل ما أتى لكان مثله لا دونه ، وبالتالي تكون الكرامة أقل أثراً من المعجزة .

وهذه الكرامات لا ترفع صاحبها ولا تخفضه . وكرامات الأولياء تدل على صحة الدين الذي جاء به الرسول ولا تدل على أن الولي معصوم ، ولا على أنه يجب طاعته في كل ما يقوله ، ومن هنا ضل كثير من النصارى وغيرهم ، فإن الحواريين - وهم ليسوا بأنبياء - كانت لهم كرامات ، كما تكون الكرامات لصالحي هذه الأمة ، فظن أتباعهم أن كراماتهم تستلزم عصمتهم ، فاتبعوهم في كل ما يقولون ، وهذا غلط وتلبيس خطير ، فإن النبي وجب قبول كل ما يقول لكونه ادعى النبوة ، ودلت المعجزة على صدقه وتأييد الله له ، والعصمة وصف لازم للنبوة ، وبالتالي وجب متابعتها في كل ما يوحى إليه به

● ثانياً الكرامة لها أصل في المعجزة :

يرى العلماء ومنهم الإمام الشاطبي أن الكرامة التي لا أصل لها في المعجزات تعد باطلة ، ويقرر ذلك في الموافقات في أصول الشريعة قاتلاً : ومن الفوائد في الأصل أن ينظر إلى كل خارقة صدرت على يدي أحد ، فإن كان لها أصل في



إلى نوعين :

جنس من نوع العلم .

وجنس من نوع القدرة :

١- نوع من باب العلم :

وهو ما يخبر به الرسول من أنباء الغيب الذي اختص الله به نفسه مثل علمه بما سيكون من تفصيل الأمور الثبار على وجه الصدق . قال تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ﴾ [الجن : ٢٦ ، ٢٧] بأمور مستقبلية لا يعلمها إلا الله ؛ كغزو قوم من أمته بالبحر ، ومنهم الصحابية الجليلة « أم حرام » التي بشرها رسول الله ﷺ بمشاركتها جيشاً يغزو ويركب البحر ، فكان أن شاركت في فتح قبرص - في ولاية معوية رضي الله عنه - وتوفيت ودفنت بها رضي الله عنها . وشهادة عمر وعثمان وعلي وقتل عمار ، وقيام الحسن بالإصلاح بين فئتين كبيرتين من المسلمين . وغيرها مما وقع وسبق إلى قيام الساعة . وهذا النوع من الإنباء بالغيب خص الله به الرسل فقط . ﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾ . حيث تكفل الله حفظ غيبه بعصمة نبيه . وذلك قوله : ﴿ فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ﴾ .

٢- نوع من باب القدرة :

وهو القيام بأفعال لا يقدر عليها الإنس والجن مثل ما أعطاه الله لسليمان عليه السلام من تسخير الرياح والطير . وشق القمر للنبي ﷺ ، وشق البحر لموسى عليه السلام . وتكثير الطعام والماء للنبي وللمسيح عليهما الصلاة والسلام . ويستطيع



كرامات الرسول عليه الصلاة والسلام ومعجزاته فهي صحيحة ، وإن لم يكن لها أصل فغير صحيحة . وإن ظهر ببديء الرأي أنها كرامة ، إذ ليس كل ما يظهر على يدي الإنسان من الخوارق بكرامة . بل منها ما يكون كذلك . ومنها ما لا يكون كذلك ، وبيان ذلك بالمثال أن لرباب التصريف بالههم ، والتقربات بالصناعات الفلكية والأحكام النجومية ، قد تصدر عنهم أفعال خارقة ، وهي كلها ظلمات بعضها فوق بعض ، ليس لها في الصحة مدخل ، ولا يوجد لها في كرامات النبي ﷺ منبع ؛ لأنه إن كان ذلك بدعاء مخصوص فدعاء النبي ﷺ لم يكن على تلك النسبة ، ولا تجري فيه تلك الهيئة ، ولا اعتمد على قرآن في الكواكب ، ولا التمس سعودها أو نحوسها ، بل تحرى ولجأ إليه ، معرضاً عن الكواكب ، وناهياً عن الاستناد إليها ؛ إذ قال : « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ... » الحديث القدسي . [« الموافقات » للشاطبي (٢ : ٢٦٢)] .

ثالثاً : المعجزة لكل إنس في قدرة الإنس والجن

ودليلنا على أن الجن لا يقدر على الآية أو المعجزة ، أن الله تبارك وتعالى أرسل الرسل ومعهم المعجزات إلى الإنس والجن ، فلا بد أن تكون المعجزة خارجة عن مقدورهم أيضاً ، قال تعالى : ﴿ يا مشركي الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴾ [الأعراف : ١٣٠] ،

أما ما ياتي به الكاهن أو الساحر فغايته ما سمعه من جني استرق السمع ، مثل الذي يستمع إلى حديث قوم وهم له كارهون .

ويمكن تقسيم الآيات

الانس والجن إحضار الطعام أو المتاع مما يغيب
عن الناس ، وأيضا نقل المال من مكان إلى غيره .
كما نقل الهدد ما غاب عن عين سليمان وعظمه .
وينقسم النوع الأخير من المعجزات إلى ثلاثة معان
هي :

● إيجاد معدوم : كخروج الناقة من الجبل

بدعاء صالح

● إعدام الموجود : كإبراء الأكمه والابصر

بدعاء عيسى

● تحويل حال الموجود : كقلب عصا موسى

تعباتا . [يصغر ذوي التمييز للفيروزابادي]

(١٠٠)

● رابعا : تميز الأنبياء على الأولياء :

ومما سبق يتبين أن الأنبياء يتميزون على
الأولياء بخصلتين هما :

١- العصمة : وهي حفظ الله تبارك وتعالى
للنبي من ارتكاب الإثم ، فلا يليق بالنبي أن يرتكب
التفاته من الأفعال أو الفواحش . هذا
في غير الوحي ، أما العصمة في الوحي فهي أن لا
يقدر الشيطان أن ينفذ إليه أو يكون له حظ منه .
والأ نقل النبي رسالة ربه ناقصة أو مشوشة .
وهذا ما ينفيه القرآن الكريم في قوله تعالى :
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا
تمنى ألقى الشيطان في أمنيه فيسوخ الله ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم .
[الحج : ٥٢] .

٢- المعجزة : وهي خاصة بالأنبياء ، وتشمل
نوعي العلم والقدرة . بينما الكرامة للأولياء ، وهي
ميراثهم من متابعة الأنبياء ، وتكون من جنس
معجزة النبي ، ما عدا الإخبار بالغيب ، الذي
يستلزم عصمة لا تكون إلا لنبي .

وقد يكون من المتمم لهذا الفصل أن نفرق بين

كرامات الأولياء أصحاب الأحوال الرحمانية وبين
أحوال أهل البدع والأهواء أصحاب الأحوال
الشیطانية . وأبلغ من أظهر هذا الفرق شيخ الاسلام
ابن تيمية - رحمه الله - حيث يقول : (أقالحوال
لرحمانية وكرامات اوليائه المتقين يكون سببها
الإيمان ، فإن هذه حال اوليائه ، قال تعالى : « لا
إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »
الذين آمنوا وكانوا يتقون » [يونس : ٦٣ ، ٦٤] .
وتكون نعمة لله على عبده المؤمن في دينه
ودنياه ، فتكون الحجة في الدين والحاجة في الدنيا
للمؤمنين ، مثلما كانت معجزات نبينا محمد
كانت الحجة في الدين والحاجة للمسلمين ، مثل
البركة التي تحصل في الطعام والشراب ، كنبع
الماء من بين أصابعه . ومثل نزول المطر
بالاستسقاء . ومثل قهر الكفار . وشفاء المريض
بالدعاء . ومثل الأخبار الصادقة . والنفعة بما
غاب عن الحاضرين ، وإخبار الأنبياء صدق لا كذب فيه
فأولياء الله هم الذين يتبعون رضاه بفعل المأمور .
وترك المحذور ، والصبر على المقدور

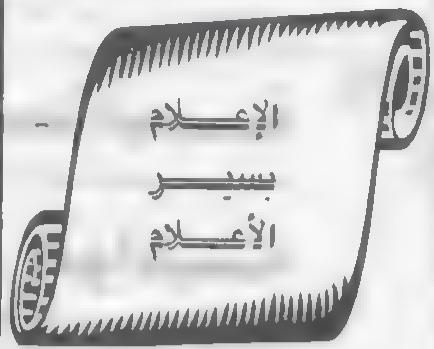
لما أصحاب الأحوال الشيطانية ، فهم من جنس
الكهان يكذبون تارة ، ويصدون أخرى ، ولا يد في
أعمالهم من مخالفة للأمر ، قال تعالى : « هل
أنبئكم على من ننزل الشياطين » تنزل على كل
أفك أثيم » [الشعراء : ٢٢٦ ، ٢٢٧] ، ولهذا
يوجد الواحد من هؤلاء ملايك الخبايا والنجاسات
والأقذار التي تحبها الشياطين ومرتكبا للفواحش
أو ظالما للناس في أنفسهم وموالم . [الفتاوى
الكبرى لابن تيمية (١ : ٨٥)] .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أبو بكر بن عبد الرحمن

أحد الفقهاء السبعة

بقلم الشيخ مجري عرفات



قال الذهبي : كان ممن جمع العلم والعمل والشرف ، وكان ممن خلف أباه في الجلالة . وكان والده عبد الرحمن بن الحارث من كبار التابعين وأشرف قومه بوصف بالعقرب والفضل ، ولد في حياة النبي ﷺ ، وما علمت له صحبة ، له رواية في صحيح البخاري .
* من أحواله : قال أبو داود : كان إذا سجد يضع يده في طشت ماء من علة كان يجدها .

قال الشعبي : عن عمر بن عبد الرحمن أن أخاه أبا بكر كان يصوم ولا يفطر ، فدخل عليه ابنه وهو مفطر ، فقال : ما شأنك اليوم مفطر ؟ قال : أصابتنى جنابة فلم أغتسل حتى أصبحت فأفتاني أبو هريرة أن أفطر ، فأرسلوا إلى عائشة يسألونها ، فقالت : كان النبي ﷺ يصيه الجنابة فيغتسل بعدما يصبح . ثم يخرج رأسه يقطر فيصلي بأصحابه ، ثم يصوم ذلك اليوم .

* وفاته : روى الواقدي عن عبد الله بن جعفر المخرمي : صلى أبو بكر بن عبد الرحمن العصر فدخل مقتسله فسقط . فجعل يقول : والله ما أحدث في صدر نهاري هذا شيئا فما علمت أن الشمس غربت حتى مات ، وذلك في سنة أربع وتسعين بالمدينة ، وكان يقال لها : سنة الفقهاء ؛ لكثرة من مات منهم . وقيل : سنة خمس وتسعين .

* اسمه : أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو عبد الرحمن ، والصحيح أن اسمه كنيته .

* مولده : ولد في خلافة عمر رضي الله عنه ، وقد استصغر يوم الجمل .

* شيوخه : روى عن أبيه وعمار بن ياسر وأبي مسعود الأنصاري وعائشة وأم سلمة وأبي هريرة ونوفل بن معاوية ومروان بن الحكم وعبد الرحمن بن مطيع وأبي رافع مولى النبي ﷺ وأسما بنت عميس وغيرهم .

وروى عنه مجاهد وعمر بن عبد العزيز والشعبي وعمرو بن دينار والزهري وعكرمة بن خالد وعبد الله بن كعب وعبد الواحد بن أيمن وخلق كثير .

* نناء العلماء عليه : قال ابن سعد : كان يقال له : راهب قریش ؛ لكثرة صلاته . قال الواقدي : كان ثقة فقيها عالما سخيا كثير الحديث .

وقال العجلي : تابعي ثقة .

قال ابن خراش : هو أحد أئمة المسلمين هو وإخوته يضرب بهم المثل .

قال الزبير بن بكار : هو أحد فقهاء المدينة السبعة ، وكان يسمى الراهب ، وكان من سادات قریش .

تحذير الداعية

من القصص الواهية

قصة أسير

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم : أبي محمد علي بن إبراهيم حبش الساموني

وهذا له أصله في السنة من حديث حذيفة بن اليمان قال : (كن الناس يستأثرون رسول الله . عن الخير . وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني) متفق عليه . كما في تحقيقنا لسنة تحذير الداعية رقم [١]

ولقد جاءت القصة بالفاظ مختلفة وطرق متعددة . وإلى القارئ الكريم تخريج وتحقيق هذه القصة : حتى يقف على درجتها من خلال بحوث علمية حديثية يجد فيها طالب العلم تطبيقاً نغماً للتخريج وعلم الجرح والتعديل وعلم المصطلح على الترتيب ، وهو ما يسمى بعلم المصطلح التطبيقي . وبهذا نحقق ثمرة علم الحديث . كما في الفية السبوطي :

علم الحديث ذو قوتين تحد

١ - يدرى بها أحوال من ومنه

فذاك الموضوع والمقصود

ان يعرف المقبول والمردود

● قلت : فعلم الحديث لا يقتصر على حفظ نظم

او مختصر - كما بينت ذلك بالتفصيل في مقالت

الشيخ الابائي رحمه الله مكانة ومنهجاً مجله

لقد انتشرت هذه القصة في التفاسير :

لان الأحاديث التي وردت هذه القصة في متونها جعلت هذه القصة من أسباب نزول قول الله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً » ويرزقه من حيث لا يحتسب

[الطلاق : ٣٠٢ /]

وانتشرت القصة حتى أخرجها شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في « تفسيره » . والسيوطي في لبب النقول في أسباب النزول . فاشتهرت القصة على السنة الخطباء والوعاظ والقصاص من أجل هذا الأشتهار والانتشار نقدم هذه القصة الثانية من سلسلة « تحذير الداعية من القصص الواهية » : كي يكون الداعية على حذر ويسلم له عمله على السنة وحدها . كما قيل :

عرفت الشر لا للشر

لكن للسوء

ومن لا يعرف الخير

من الشر يقع فيه

التوحيد » عند شعيان
١٤٢٠ هـ - وبهذا تعد الفائدة :
أ- فانقارئ الكريم : يقف
على درجة القصة .
ب- والداعية : يكون على
حذر ، ويسلم له عمله على
السنة وحده
ج- وطالب هذا الفن : يجد
نماذج من علم الحديث
التطبيقي .

طرق القصة

✽ الطريق الأول للقصة :

(من حديث ابن عباس) :

أخرجه الخطيب البغدادي في التاريخ (٨٤/٩) ترجمة (٤٦٦٣) قال : أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى ، حدثنا محمد بن يوسف بن ردام ، حدثنا أبو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجني ، حدثنا أبو محمد السري بن عباد القيسي المروزي ، حدثنا أبو عثمان سعيد بن القاسم البغدادي ، حدثنا سعيد بن أبي زياد الكوفي عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً » ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه » . قال : (نزلت هذه الآية في ابن لعوف بن مالك الأشجعي ، وكان المشركون أسروه ، وأوثقوه وأجاعوه ، فكتب إلى أبيه : أنت رسول الله ﷺ فأعلمه ما أنا فيه من الضيق والشدة . فلما أخبر رسول الله ﷺ . قال رسول الله ﷺ : اكتب إليه و أمره بالتقوى والتوكل على الله ، وإن يقول عند صباحه ومساءه : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز

عليه ما عند حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » . فمروا بواديهم الذي ترعى فيه ابنهم وغنمهم فاستأفها . فجاء بها إلى النبي . فقال : يا رسول الله . نبي أغنتهم بعد ما أطلق الله وفي . فحلل في د حر د . قال : بل هي حلل إذا نحن خست . فنزل الله . ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء » أي من الشدة والرخاء قدر . فعلى أجلا . وقال ابن عباس : من قرأ هذه الآية عند سلطان يخاف غشمه ، أو عند موج يخاف الغرق ، أو عند سبع لم يضره شيء من ذلك) .

« التحقيق »

١- نلاحظ أن بين المصنف وهو أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي وبين رسول الله - عشرة رواة . كم هو مبين في السنة . وم ذلك إلا لأن الخطيب البغدادي رحمه الله توفي سنة ٤٦٣ هـ . وقد يقول القاري تكميل لما هذا الإسناد انطوي ؟ ألم يكتب بالقصة ؟

● فنت : نحن في مقدم تحقيق لا في مقدم سرد قصص . هذا المقام الذي يتطلب منا الوقوف على الإسناد . فقد أخرج مسلم في « مقدمة صحيحه » : حدثني محمد بن عبد الله بن فهداذ من أهل مرو قال : سمعت عبدان بن عثمان يقول : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : (الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء) .

٢- آفة هذا الطريق : جوير . وهو ابن سعيد أبو القاسم . قال الذهبي في التميزان (١/٤٢٧ - ١٥٩٣) جوير بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخي المفسر صاحب الضحاك .

قال ابن معين : ليس بشيء . وقال

يجعل له مخرجاً في الآية . اهـ .

«التحقيق»

١- آفة هذا الطريق : الكلبي وهو محمد بن السائب . قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤٨/٤) : حدثنا محمد ، حدثنا عباس ، قال : سمعت يحيى ، قال : الكلبي ليس بشيء . قال ابن عدي في «الكامل» (١١٥/٦) ترجمة (١٦٢٦/٥) : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : محمد بن السائب (الكلبي) : كذاب مطلق . قال النمائي في «المستروكين» رقم (٥١٤) : (محمد بن السائب أبو النضر الكلبي : متروك الحديث . كوفي أورده الذهبي في «الميزان» (٥٥٨/٣ - ٧٥٧٤) : محمد بن السائب الكلبي المفسر قال الجوزجاني وغيره : كذاب) .

قال ابن حبان في «المجروحين» (٢٥٥/٢) : محمد بن السائب الكلبي : كنيته أبو النضر من أهل الكوفة . وهو الذي يروي عنه الثوري ومحمد بن إسحاق ويقولان : حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف ، وهو الذي كناه عطية العوفي أبا سعيد . وكان يقول : حدثني أبو سعيد ، يريد به الكلبي فيتوهمون أنه أراد أبا سعيد الخدري .

● قلت : هذا مهم جداً لطالب هذا الفن . وهذا ما يسمي بتدليس الشيوخ { وهو أن يروي الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو يكتنيه أو يتسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف } . كما في عنود الحديث النوع (١٢) ، ثم قال ابن

حبش : مذهبه في الدين ووصوح كذب فيه ظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه

يروي عن أبي صالح عن ابن عباس - التفسير . وإبر

الجوزجاني : لا يشتغل به . وقال النمائي والدارقطني وغيرهما : متروك الحديث .

● قلت : قال النمائي في كتاب «الضعفاء والمستروكين» رقم (١٠٤) : (متروك) . وقال الدارقطني في «الضعفاء والمستروكين» رقم (١٤٧) : جوير بن سعيد . خراساني . متروك . وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢١٧/١) : جوير أصله من بلخ سكن البصرة . قال يحيى بن سعيد القطان : كنت أعرفه بحديثين ثم أخرج هذه الأحاديث وضعفه جداً يروي عن الضحاك أشياء مقبولة . اهـ .

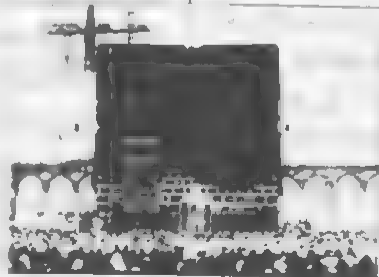
● قلت : من هذا التحقيق يتبين أن هذه القصة من حديث ابن عباس واهية ولا يصح ما نسب فيها للنبي ﷺ . والحديث متروك . بتطبيق أصول هذا الفن

● ملحوظة : انظر معاني مصطلحات فقه الجرح والتعديل . كما هو مبين آنف في هذه السلسلة رقم [١]

✽ الطريق الثاني : من حديث ابن عباس رضي الله عنهم ايضاً

أخبره ابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٢٣٣/٦) . وفي «تأريخ الخلفاء» (ص ٣٦٦) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال (جاء عوف بن مالك الأشجعي . فقال : يا رسول الله . إن ابني أسرد العدو وحزعت أمه . فدا تأمرني ؟ قال : (أمرك وإياها أن تستكثر من قول : «لا حول ولا قوة إلا

بالله» . فقال المرأة : نعم ما أمرك . فجعلت يكثران منها ففعل عنه العدو . فاستأق غنمه فجاء بها إلى أمه فنزلت . ومن يقول الله



من طرق أخرى من هذا النوع ازداد ضعفه على ضعف (. اهـ

ج- قلت: بتطبيق هذه القاعدة على طرق حديث ابن عباس نجد أن الضعف لا يزول بالمتابعات ؛ يعني لا يؤثر كونه تابعا أو متبوعا ، بل ازداد ضعفاً على ضعف ، ففي الطريق الأول : متروك . وفي الطريق الثاني : كذاب

« نفائس مريضة »

❖ أخي الداعية : لا تغتر بكثرة الطرق ، فإنها لا تقوي الضعيف على الإطلاق ، فهناك ضعف يزول ، وهناك ضعف لا يزول ، وحسبك قول ابن الصلاح في « علوم الحديث » (ص ١٠٧) : (ومن ذلك ضعف لا يزول ينحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عند جبره ومقاومته ، وذلك كاضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب أو كون الحديث شاذاً ، وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث ، فاعلم ذلك فانه من النفائس العريضة . والله أعلم) . اهـ

● قلت : إي والله ، هذا هو الحق ، إن هذا من النفائس العريضة التي لا تدرك الا بالمباشرة والبحث .

وبهذه النفائس وقفنا على حقيقة هذه القصة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بما فيه من متابعات وسنواصل البحث - إن شاء الله - حول لقب طرق هذه القصة ؛ نقدم فيها بحثاً علمية حديثة . والله نسأل أن يوفقنا لتحقيق الفائدة التي ذكرناها في صدر هذا البحث ، فهي الغاية من سلسلة « تحذير الداعية من القصص الواهية » هذا ما وفقتي الله إليه ، وهو وحده من وراء نقصد .

أبو محمد علي بن إبراهيم حسنين
السناموي

صالح لم ير ابن عباس ، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف ، فلما احتسج إليه أخرجت الأرض أفلاذ كبدها .
لا يحل ذكره في الكتب ، فكيف الاحتجاج به (. اهـ .

٢- قلت : بهذا التحقيق يتبين شدة ضعف هذا الطريق من حديث ابن عباس .

٣- فائدة : في هذا الطريق متابعة للطريق الأول . قال الحافظ ابن حجر في « شرح النخبة (ص ٣٢) : (والمتابعة على مراتب ؛ لأنها إن حصلت للراوي نفسه فهي التامة ، وإن حصلت لشيوخه فمن فوقه فهي القاصرة ، ويستفاد منها التقوية) .
قلت : آ- هذه المتابعة قاصرة .

ب- لا يستفاد من المتابعة التقوية على الإطلاق ؛ لأن هناك متابعات تزيد الحديث وهنا على وهن .

قال الحافظ ابن كثير في اختصار علوم الحديث (ص ٣٣) : (لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسناً ؛ لأن الضعف يتفاوت ، فمعه ما لا يزول بالمتابعات يعني لا يؤثر كونه تابعا أو متبوعا ، كرواية الكذابين والمتروكين ..) . اهـ .

وهذه القاعدة مهمة جداً ، فقد وقع - نتيجة الغفلة عنها أو الجهل بها - كثير من الوعاظ والخطباء في القصص الواهية .

قال الحافظ ابن كثير في « مختصر علوم الحديث (ص ٣٣) : (وبذلك يتبين خطأ كثير من العلماء المتأخرين في إطلاقهم : إن الحديث الضعيف إذا جاء من طرق متعددة ضعيفة ارتقى إلى درجة الحسن أو الصحيح . فإنه إذا كان ضعف الحديث لفسق الراوي أو اتهامه بالكذب ، ثم جاء

من روائع الماضي

الحبيب

والمبتدع

في

شهر شعبان !!

كتبه الشيخ :

محمد أحمد عبد السلام الشقيري

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول : لا يفطر ، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان ، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان . رواه البخاري ومسلم وأبو داود .

وفي الباب غير ذلك عند البخاري ومسلم وغيرهما مما يفيد أن صيام أكثر شعبان من القرب المحبوبة إلى الله . ومن سنة النبي ﷺ .

وقد ورد في فضل شعبان غير ذلك أحاديث وأهمية وموضوعة ، لا يصح الاعتماد عليها ، ولا ينبغي العمل بمثلها للمسلم الذي يحرص أن تكون عبادته على أساس صحيح وبناء سليم ، أما الجهلة والمتهاونون في دينهم فإنهم يفرحون بكل بارقة وإن كانت خلباً ، ويطيرون بكل قول وإن كان هباءً ، ومن ذلك ما يظنون به من أحاديث ليلة النصف من شعبان . وسترى أنها ضعيفة وأهمية ، وأكثرها بين فيه الكذب والافتراء على رسول الله ﷺ ، وهي لذلك شرع جديد ، وقول على الله بلا علم ، وهي على الصورة التي يعملها العامة وأشباههم من المنتسبين إلى العلم زوراً في اجتماعهم ودعاتهم هذا الدعاء الباطل المعروف من عمل الشيطان الذي يأمر به حزيه ، فبته يأمرهم بالسوء والفحشاء وأن يقولوا على الله ما لا يعلمون .

أما حديث : « إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول : ألا من مستغفر لي فأغفر له ، ألا مسترزق فأرزقه ، ألا مبتلى فأعافيه ، ألا كذا ، ألا كذا ، حتى يطلع الفجر » . فقد رواه ابن ماجه من حديث ابن أبي بسرة ، وقد قال فيه أحمد وابن معين : يضع الحديث ، وضعفه العراقي ، وقال الزبيدي شارح الإحياء : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » ، وذكر زيادة له في الحديث : ثم قال : وفي إحياء ليلة النصف أحاديث وردت من طرق . اهـ .

وروى ابن ماجه بسنده أنه قال : إن الله يطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا مشرك أو متاحن وفيه ضعيف ومنس كذا في الحاشية

وروى ابن ماجه والترمذي عن عائشة قالت : فقدت النبي ﷺ ذات ليلة ، فخرجت في طلبه ، عاد هو باليقين رافع رأسه إلى السماء فقال : يا عائشة ، أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قالت : قلت : وما بي ذلك . وتكني ظننت أنك أتيت بعض نساءك : فقال : « إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب » . وهي قبيلة معروفة . قال الترمذي : حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج ، وسعت محمدا - يعني البخاري - يضعف هذا الحديث ، وقال : يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة ، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير .

وقال شارح سنن الترمذي الإمام ابن العربي : ذكر أبو عيسى في تلك حديث الحجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة ، وطعن فيه البخاري من وجهين : أحدهما : أن الحجاج لم يسمع من يحيى بن أبي كثير ، ولا يحيى بن عروة . فالحديث مقطوع في موضعين ، وأيضا فإن الحجاج ليس بحجة ، وليس في النصف من شعبان حديث يسوي سماعه . اهـ . وقال في « أسنى المطالب » : قال الدارقطني : إسناده مضطرب غير ثابت . قال ابن حية : لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء ولا نطق بالصلاة فيها فوصف من الرواة ولا أحدثه إلا متلاعب بالشرعية المحمدية ، راغب في زي المجوسية اهـ

صلاة البراءة في شعبان أو صلاة الخير !!

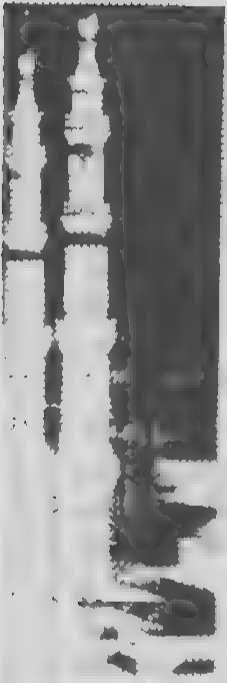
قال القنتي في « التذكرة » : ومما أحدث ليلة النصف الصلاة الألفية مائة ركعة بالإخلاص عشرا

عشرا بالجماعة واهتموا بها أكثر من جمع ولاعب . ومما به خير ولاعب . اهـ . وسعت محمدا - يعني البخاري - يضعف هذا الحديث ، وقال : يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة ، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير .

وقال شارح الإحياء وأما حديث صلاتها الذي أورده المصنف فقد أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » . وساق جزءا من لفظ الحديث بسنده ، ثم قال : هذا حديث لا شك أنه موضوع ورواه مجاهيل وفيه ضعف . اهـ .

الصلاة ليلة النصف من رمضان

يحدث الناس وتزدحم المساجد في مغرب يوم



النصف من شعبان ، لا للصلاة المفروضة ، بل للصلاة الباطلة التي لا يقصد بها وجه الله ، ولا يراد بها طاعته واتباع شرعه ، وإنما يقصدون بها الدنيا التي ألقيهم عن الآخرة ؛ ويريدون بها متاعها القليل ، فبهم يصلون بنية طول العمر ، ودفع البلاء ، والنجى عن الناس ، وحضور هؤلاء العوام والجهلة الذين لا يصلون طول السنة لله ركعة ، ولا يعرفون الدين ولا القرآن ولا الإسلام ، ولا ما جاء به دين الإسلام ونبي الإسلام ؛ فبه والله لمن أكبر الفرص للخطباء لو كانوا يعلمون ، فبهم يمكنهم في هذا الوقت أن يبينوا لهم كل المنكرات والمخالفات التي هم فيها ساقطون ، وفي بحرهم غارقون ، ولكن كيف وأكثر الأمة أنفسهم بهذا المنكر راضون ؛ ولهذا المحدث المستهجن يستحسنون ؟!

ألا فاعلموا أيها الناس أن الله لا يتقبل إلا من المتقين ، وهم الذين يمثلون أوامره ، ويجتنبون نواهيه ، ويتبعون رسوله الأمين ؛ ولذا قال : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ ﴾ [الطلاق : ٢، ٣] ، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۚ ﴾ [الطلاق : ٤] ، ﴿ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ ﴾ [النحل : ٩٧] .

تعرف أيها العاقل إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم بأن الله تعالى قد كتب أجلك ورزقك وعملك قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، وكتب ذلك في صحيفتك الخاصة قبل أن ينفخ فيك الروح . فقد قال الله تعالى في سورة « الحديد » : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۚ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَتَكُمُ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُم ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۚ ﴾ [الحديد : ٢٢، ٢٣] . وفي « الصحيحين » عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : حدثني الصادق المصدوق : « أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ؛ ثم يبعث الله ملكاً ويؤمر بأربع كلمات . ويقال له : لكتب عمله ،

ورزقه ؛ وأجله ، وشقي أو سعيد » . الحديث .

فاسع - أيها العبد - فاصبح لنفسه إلى رزقك الذي كتب لك من طريقه الحلال المشروعة ، وثق كل الثقة بأنك حاصل على ما قسم الله لك منه ، ولست بخارج من الدنيا حتى تستوفي كل ما قسم الله لك ، وأن حرصك وشرك لا يزيد في رزقك مثقال ذرة ولا دونها ولا أكثر منها ، وأن أجلك إذا جاء لا تؤخر ساعة ولا تقم ؛ وأن كل ذلك عند ربك في كتاب ﴿ لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ [طه : ٥٢] .

وإن أهم ما تحرص عليه أن تعمل في أجلك هذا بطاعة ربك على اتباع لهدى نبينا محمد ﷺ ، ودعك يا أخي من هوس الجاهلين وإضلال المضلين . فما كان ذلك الهوس من شأن سلفنا الصالحين ، وعليك بالأدعية القرآنية والنبوية الثابتة في كتب الحديث الصحيحة ، فبها كفية شافية ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، أما الدعاء المشهور عند العلمة : « يا ذا المن ... » إلخ ، فهو دعاء مكذوب على الدين باطل المعنى محرف للقرآن عن موضعه .

وإن الله تعالى يقول عن فضله وحكمه : ﴿ لَا مَغْرِبَ لِحُكْمِهِ ۚ ﴾ ، أي : لا نقض ولا تبديل لقضاه ولا تغيير لحكمه ، فإن علمه سبحانه لا يتجدد ، ولا يحدث له علم بشيء لم يكن يعلمه ، حتى يتغير قضاؤه بسبب ذلك ؛ تعالى الله عن هذا علواً كبيراً .

لما الآية التي حشرها الجاهل الضال مفترى هذا الدعاء فبها من سورة الرعد : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۚ ﴾ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّتُ وَغَدَةَ لَمْ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٨، ٣٩] ، وهي ظاهرة المعنى ؛ واضحة في شأن الأنبياء ورسالاتهم وكتبهم : أنهم لا يجيئون من عند أنفسهم ؛ ولا يتكلمون بهذه الكتب والديقات إلا بإذن ربهم ، وأن الله قد جعل لكل رسالة من هذه الرسالات ، ولكل شريعة من هذه الشرائع أجلاً ، ووقفاً تنتهي عنده ، ثم ينسخها الله بشريعة أخرى ، تقتضيها حالة البشر الاجتماعية والأخلاقية ، في رقيهم وتقدمهم وحياتهم الجديدة ، فيمحو الله تعالى من الرسالة المتقدمة ما

حتى إن الرجل لينكح ويولد له وقد أخرج اسمه في التومى . فهو حديث مرسل ، ومثله لا يعارض به النصوص . اهـ .

وقال ابن العربي في شرح الترمذي : وقد ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾ أنها في ليلة النصف من شعبان . وهذا باطل : لأن الله لم ينزل القرآن في شعبان . وتم قال : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾ أي في رمضان . قال تعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » ، فهذا كلام من تعدى على كتاب الله . ولم يبال ما تكلم به ، ونحن نحذرهم من ذلك . فبه قال أيضا : ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ ، وإنما تقرر الأمور للملائكة في ليلة القدر المباركة : لا في ليلة النصف من شعبان . وقد أوقع الناس بها في أقطار الأرض . اهـ .

هذا . وقد امتلأت الرعوس والصحف بكثير من الأحاديث الموضوعة في فضل شعبان وليلة نصفه ، وفي غير شعبان ، وأخذ الجهال وأشباه العلماء يروجون هذه الأباطيل لغرابتها وجهلهم بالسنة الصحيحة ، بل وجهلهم بأصل الإسلام وحقيقته ، وإلا لو عرفوا ذلك لعلموا أن ترويج هذه الأكاذيب أضر على الإسلام والمسلمين من كل عدو أجنبي فالنصيحة الخاصة للناس جميعا ، خصوصا للمنتسبين إلى العلم والدين أن يتحروا في التحدث عن رسول الله ﷺ ، وأن لا يأخذوا إلا من القتب الموثوق بها مثل البخاري ومسلم . أما غيرها فلا يستطيع أن يأخذ منها إلا أهل المعرفة بطم رجال الحديث وسنده ، وأهل الخبرة والتميز بين صحيحه ومطوله ، وليطرحوا مرة واحدة أمثال نزاهة المجلس وأشباهه ، فبها فست القلوب والعقول بكثرة ما تقترى على الله ورسوله ﷺ ، وحذا لو غيت مشيخة الأزهر الجليلة بهذه المسألة المهمة وكفت الجمهور والعامة شر هذه الكتب الخرافية ، وحذا أيضا لو غيت وزارة الأوقاف وقسم المساجد فيها بتقية المساجد والمنابر من هذه الكتب والنووين التي ضج منها أهل الأرض والسماء . ونسأل الله الهداية لنا وللجميع إلى سواء السبيل .



يشاء مما لا يكون موافقا لحال الأمة . وثبت منها في الشريعة الجديدة ما يشاء مما يكون مناسبا . وكل هذه الشرائع والكتب بنصوصها التي نزلت بها عند الله تعالى في أم الكتاب الذي كتبه قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف عام كما في الحديث الصحيح . وإنه لو تأمل العاقل ألفاظ هذا الدعاء المبتدع المفترى ، وربط جملة ببعضها لتبين أنه التناقض فيه واضحا : فبه يقول : إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب ... إلخ ، ثم يسوق الآية : ﴿ يَخُذُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُبَيِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٩] . أي : التي لا محو فيها ولا تغيير ، فأول الدعاء يقول : إن في أم الكتاب محوا وإبثا ، وآخره يقول : ليس في أم الكتاب محو ولا تبديل . فهل هذا كلام يفوله عاقل . فضلا عن عالم ؟

الآية : ليلة النصف من شعبان فيما يفرق كل أمر حكيم

قال شارح « الإحياء » : وقد قيل : هذه الليلة هي التي قال الله : ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ [الدخان : ٤] ، وأنه ينسخ فيها أمر السنة وتبديل الأحكام إلى مثلها من قابل . والله أعلم . قال : والصحيح من ذلك عندي أنه في ليلة القدر ، وذلك سميت : لأن التنزيل يشهد بذلك : إذ في أول الآية : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ [الدخان : ٣] . ثم وصفها فقال : ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ . فالقرآن إنما أنزل في ليلة القدر . فكانت هذه الآية بهذا الوصف في هذه مواظنة لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر : ١] . اهـ .

وقال الإمام الحافظ ابن كثير في تفسيره : يقول تعالى مخبرا عن القرآن العظيم أنه أنزله في ليلة مباركة ، وهي ليلة القدر ، كما قال عز وجل : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ، وكان ذلك في شهر رمضان ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، قال : ومن قال : إنها ليلة النصف من شعبان كما روي عن عكرمة فقد أبعد النجعة ، فإن نص القرآن أنها في رمضان ، والحديث المروي عن ابن الأختس أن رسول الله ﷺ قال : « تقطع الأجل من شعبان إلى شعبان »

ويؤيد سبحانه وتعالى رسله
وانبياءه الذين ابتعثهم بايات
ومعجزات ودلائل تدل على
صدقهم . يقول سبحانه : لقد
رسلنا رسلا بتبينات
[الحديث : ٢٥٠] . والمعجزة امر
خارق للعادة . مقرون بالتحدى .
سائد عن المعارضة . ومن
الايات البينات والمعجرات
انهارت الخرافات التي يدّعيها
سبحانه وتعالى بها نبيه في
معجزة الاسراء والمعراج

والاسراء هو السير بالتئين
خاصة يقول ابن حجر في
الفتح : اسرى . سار من اول
تئين . وسرى . سار من اخره .
والحديث عن الاسراء
والمعراج له أهمية خاصة .
باعتباره حدث عظيم في تاريخ
البشرية . حيث اسرى الله نبيه
من المسجد الحرام بمكة
المكرمة . إلى المسجد الأقصى
باتشاه . ثم عرج به من المسجد
الأقصى إلى السماوات العلى ، ثم
عاد إلى فراشه قبل طلوع
الفجر .

١- ما قبل الإسراء والمعراج :

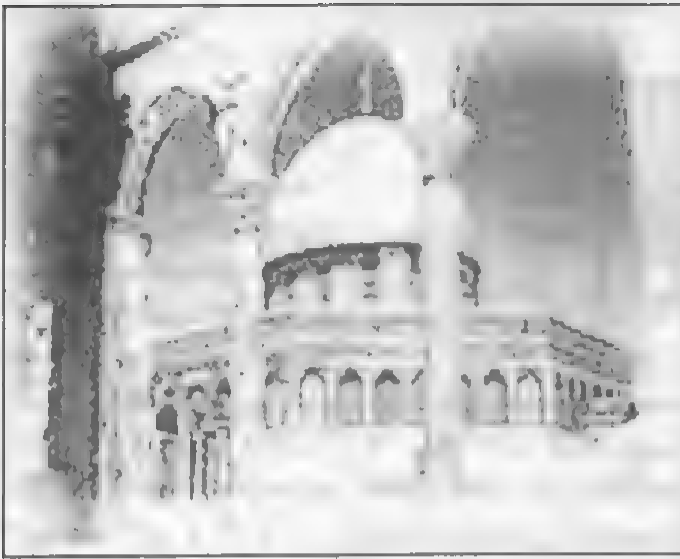
لقد سبق معجزة الإسراء
والمعراج بنينا عليه الصلاة
والسلام حدثان عظيمان في
حياته :

أولهما : موت عمه أبي
طالب ، وزوجته خديجة ، رضي
الله عنها . وبذلك فقد



بقلم الشيخ : أسامة علي سليمان

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد :
فان الله عز وجل يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس . يقول
سبحانه وتعالى : ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وآل عمران
على العالمين [آل عمران : ٣٣] . فالتبوة والرسالة محض فضل
واصطفاء . ونعمة من الله عز وجل . لا تنال بكثرة عبادة . ولا باجتهد
في طاعة . ولكن رب العزة سبحانه أعلم حيث يجعل رسالته : * الله أعلم
حيث يجعل رسالته [الأنعام : ١٢٤] . كما تفضل الله سبحانه على
الناس بإرسال الرسل . وإزالة الكتب - لا كما تقول المعتزلة : أن إرسال
الرسل وإزالة الكتب واجب على الله عز وجل - والحق أنه تفضل من الله
عز وجل على عباده .



الرسول ﷺ المسند الداخلي المتمثل في زوجته ، رضي الله عنها وارضاهما ، والمسند الخارجي المتمثل في عمه أبي طالب . اصفة الى ذلك شدة اعراض قومه . واستكبارهم واصرارهم على شركهم وضلالهم . ونذلك سمي هذا العاد بعام الحزن .

ثم كانت رحلة الطائف للبحث عن مكان اخر للدعوة ، وكان في صحبته سيدنا زيد ، رضي الله عنه ، لكنه ﷺ وجد قلوبا قاسية ، وإنكارا لدعوته ؛ فغظم الأمر واشتد الخطب . وزادت الأحزان ، وتعددت الآلام ، وعاد من الطائف والدم يسيل من قدمه ﷺ ، وتوجه إلى مكة . فقال له زيد : كيف تدخل عليهم يا رسول الله وقد أخرجوك ؟ فقال : « يا زيد ، إن الله جاعل لما نرى فرجا ومخرجا .

الكل قد تظاهر عليه ؛ فريش ترفض الدعوة كبرا وعنادا ، وثقيف تخرجه جفاء وغلظة . ويدخل مكة في جوار المطعم بن عدي ، أحد المشركين .

وفي ظل ذلك الجو القاتم ، والليل المعتم ، تأتي معجزة الإسراء والمعراج ؛ تسرية عنه ، وتكريما له ، وتشريفا لأمته ﷺ ، وجسرا للتحول من سعي على قدميه إلى الطائف إلى براق يضع قدمه عند منتهى طريقه .

ومن سوء استقبال أهل ثقيف إلى استقبال من أنبياء الله ورسله سبحانه بيت المقدس ، ومن طواف حول الكعبة في حراسة شديدة ، إلى مشاهدة البيت المعمور في أمن وكرامة .

فكان الإسراء والمعراج نهاية وبداية وانطلاقا ؛ نهاية للماضي قبله ، وبداية للمستقبل بعده . وانطلاقا إلى مواطن أخرى - المدينة المباركة - ولذلك تلحظ أن سورة « النحل » التي تسبق سورة « الإسراء » ختمت بقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْضَنُونَ ﴾ [النحل : ١٢٨] ، وهو ﷺ

سيد المتقين وإمام المحسنين ، فكان الإسراء تنويجا يغسل أحزانه ، ويذهب آلامه ، ويفسح آماله ، ويزيد في يقينه بنصرة دينه وتعام رسالته .

٢- هل كان الإسراء نالروح ، أم بالحد والروح معا ؟ وهل كان مناما أم بعطه ؟

اختلف أهل العلم في كيفية الإسراء والمعراج ؛ هل كان بجسده وروحه ﷺ معا ؟ أم كان بروحه فقط ؟

والمتمائل في النصوص وظاهر الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة يجد أن ما ذهب إليه جمهور السلف والمفسرين والمحدثين والفقهاء من أن الإسراء والمعراج كانا بجسده وروحه ﷺ معا بقطعة لا مناما ، وأدلة ذلك كثيرة ؛ منها :

١- قول الطبري ، رحمه الله تعالى : (أن الله أخبرنا أنه أسرى بعده ، ولم يخبرنا أنه أسرى بروح عبده . وليس جائزا لأحد أن يتعدى ما قال الله

(إلى غيره) .

ثم قال ، رحمه الله : لو كان

الإسراء بروحه فقط لم تكن الروح محمولة على البراق ، إذ لا تحمل الدواب إلا الأجسام ،

وكذلك لو كان الإسراء والمعراج بالروح فقط لما استنكر أهل الشرك تلك المعجزة ؛ إذ لم يكن منكراً عندهم ولا عند أحد من

ذوي الفطرة الصحيحة من بنى آدم أن يرى الرائي في المنام ما على مسيرة سنة ، فكيف ما هو على مسيرة شهر أو أقل ؟

٢- يقول ابن كثير ، رحمه الله : (الأكثرون من العلماء على أن الله أسرى بالنبي ﷺ ببدنه وروحه يقظة لا نائماً) .

ودليل ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء : ١] .

فالتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام ، فلو كان نائماً لم يكن فيه كبير شيء ، ولم يكن مستظماً ، ولما يادرت كفار قريش إلى تكذيبه ، ولما ارتدت جماعة ممن أسلموا .

٣- قوله سبحانه : ﴿ مَا زَاغُ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ [هود : ١٧] ، دليل على أن الإبراء والمعراج كان بالجسد والروح معاً ، فالبصر من آلات الذات لا الروح .



٤- يقول ابن حجر ، رحمه الله : وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الأخبار الواردة ؛ فمنهم من ذهب إلى أن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في البقعة بجسد النبي ﷺ وروحه ، وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين ، وتواردت ظواهر الأخبار الصحيحة ، ولا ينبغي العدول عن ذلك ؛ إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل . « فتح الباري » (ج ٧ ، ص ١٩٧) .

٣- وقت الإسراء والمعراج : يقول صاحب « الرحيق المختوم » : واختلف في تعيين زمنه على أقوال شتى :

١- فقليل : كان الإسراء في السنة التي أكرمته الله فيها بالنبوة . اختاره الطبري .

٢- وقيل : كان بعد المبعث بخمس سنين ، ورجح ذلك النووي والقرطبي .

٣- وقيل : كان ليلة السابع

والعشرين من شهر رجب سنة ١٠ من النبوة ، واختاره العلامة المنصور فوري

٤- وقيل : قبل الهجرة بسنة عشر شهراً ؛ أي في رمضان سنة ١٢ من النبوة .

٥- وقيل : قبل الهجرة بسنة وشهرين ؛ أي في المحرم من سنة ١٣ من النبوة .

٦- وقيل : قبل الهجرة بسنة ؛ أي في ربيع الأول سنة ١٣ من النبوة .

ثم قال : وردت الأقوال الثلاثة الأولى بأن خديجة ، رضي الله عنها ، توفيت في رمضان سنة ١٠ من النبوة ، وكانت وفاتها قبل فرض الصلوات الخمس ، ولا خلاف أن فرض الصلوات كان في ليلة الإسراء . أما الأقوال الثلاثة الباقية فلم أجد ما أرجح به واحداً منها ، غير أن سياق سورة « الإسراء » يدل على أن الإسراء كان متأخراً جداً . « الرحيق المختوم » (ص ١٣٧) .

٤- حديث الإسراء عند الإمام مسلم ، رحمه الله :

قال الإمام مسلم : حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « أتيت بالبراق (وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه) . قال : فركبته

حتى أتيت بيت المقدس ، قال :
 فربطته بالحلقة التي يربط بها
 الأنبياء ، قال : ثم دخلت المسجد
 فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت ،
 فجاءني جبريل عليه السلام ،
 فأتاني من لبن ، فاخترت
 اللبن ، فقال جبريل عليه السلام :
 اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا إلى
 السماء ، فاستفتح جبريل ، فقيل :
 من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل :
 ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل :
 وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث
 إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بآدم ،
 فرحب بي ، ودعا لي بخير ، ثم
 عرج بنا إلى السماء الثانية ،
 فاستفتح جبريل عليه السلام ، فقيل :
 من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل :
 ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل :
 وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث
 إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بابني
 الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن
 زكريا صلوات الله عليهما ،
 فرحبا ودعوا لي بخير ، ثم عرج
 بي إلى السماء الثالثة ، فاستفتح
 جبريل ، فقيل : من أنت ؟ قال :
 جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال :
 محمد ، قيل : وقد بعث
 إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح
 لنا ، فإذا أنا بيوسف عليه السلام ،
 إذا هو قد أعطي شطر الحسن ،
 فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج
 بنا إلى السماء الرابعة ، فاستفتح
 جبريل عليه السلام ، قيل : من هذا ؟
 قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟

قال : محمد ، قال : وقد بعث
 إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح
 لنا ، فإذا أنا بإدريس ، فرحب
 ودعا لنا بخير ، قال الله عز
 وجل : ﴿ وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا ﴾
 [مريم : ٥٧] ، ثم عرج بنا إلى
 السماء الخامسة ، فاستفتح
 جبريل ، قيل : من هذا ؟ قال :
 جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال :
 محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟
 قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ،
 فإذا أنا بهارون عليه السلام ، فرحب
 ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى
 السماء السادسة ، فاستفتح
 جبريل عليه السلام ، قيل : من هذا ؟
 قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟
 قال : محمد ، قيل : وقد بعث
 إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح
 لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام ، فرحب
 ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى
 السماء السابعة ، فاستفتح
 جبريل ، فقيل : من هذا ؟ قال :
 جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال :
 محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟
 قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ،
 فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام ، مسنذا ظهره
 إلى البيت المعمور ، وإذا هو
 يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا
 يعودون إليه ، ثم ذهب بي إلى
 سدرة المنتهى ، وإذا ورقها
 كأذان الفيلة ، وإذا ثمرها
 كالقلال ، قال : فلما غشيها من
 أمر الله ما غشيها تغيرت ، فما
 أحد من خلق الله يستطيع أن

يضعها من حشها ، فأوحى الله
 إلي ما أوحى ، ففرض علي
 خمسين صلاة في كل يوم وليلة ،
 فنزلت إلى موسى عليه السلام ، فقال : ما
 فرض ربك على أمتك ؟ قلت :
 خمسين صلاة ، قال : ارجع إلى
 ربك ، فأسأله التخفيف ، فإن أمتك
 لا يطيقون ذلك ، فأتني قد بلوت
 بني إسرائيل وخبرتهم ، قال :
 فرجعت إلى ربي فقلت : يا رب ،
 خفف علي أمتي ، فحط عني
 خمسا ، فرجعت إلى موسى عليه السلام ،
 فقلت : حط عني خمسا ، قال :
 إن أمتك لا يطيقون ذلك ، فارجع
 إلى ربك فأسأله التخفيف ، قال :
 فلم أزل أرجع بين ربي تبارك
 وتعالى وبين موسى عليه السلام ، حتى
 قال : يا محمد ، إنهن خمس
 صلوات كل يوم وليلة ، لكل صلاة
 عشر ، فذلك خمسون صلاة ،
 ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت
 له حسنة ، فإن عملها كتبت له
 عشرا ، ومن هم بسينة فلم
 يعملها لم تكتب شيئا ، فإن عملها
 كتبت سينة واحدة ، قال : فنزلت
 حتى انتهيت إلى موسى عليه السلام
 فأخبرته ، فقال : ارجع إلى ربك
 فأسأله التخفيف ، فقال رسول
 الله ﷺ : فقلت : قد رجعت إلى
 ربي حتى استحييت منه ، رواه
 مسلم في كتاب الإيمان (١٦٢) ،
 باب : الإسراء برسول الله ﷺ ،
 والله من وراء القصد

جفاف العين

بقلم الدكتور : محمد السقا عيد

أخصائي طب جراحة العيون

الحلقة

الثانية

مناسبات الدموع :

على العلماء والباحثين ، مع أن التشرّيع أثبت وجود عدد مدعية متكاملة لديها ، لذلك كان مثل « دموع التماسيح مجانباً للدقة .

وفي رأيي أن عبارة « دموع التماسيح » هذه تطلق على الإنسان غير الصادق في مشاعره ، أو الذي يصطنع البكاء في المواقف التي تحتاج البكاء والحزن الذي يعقبه غدر وإفك ، تماناً كالتماسيح (التي ينزل الدمع بغزارة من عينيها كلما جرى المضغ) ، مع أن المعروف عنها عدم البكاء .

قال ابن المعتز :

ثم بكوا من بعده ونالوا

كذباً كما يفعل التماسيح

وفي النهاية أعلنت الدراسة أن الخوف كل الخوف أن تكون خطوات الإنسان تتجه في نهايات هذا القرن إلى تصرفات الحيوان الذي يجهل معنى الدموع والذي يتألم حتى دون أن يستطيع التعبير ، إلى أن يموت الألم بداخله ، وقلنا الله شر ذلك .

لماذا تبكي المرأة أكثر من الرجل ؟

يعتقد بعض الناس أن البكاء بالنسبة للرجل إشارة إلى ضعفه ، لهذا فالرجل أقل بكاءً ، وقد أيد ذلك بعض العلماء ، إلا أنهم وجدوا حديثاً أن هرمون « البرولاكتين prolactine » وهي المادة الضرورية في تكوين الدموع ، موجودة بنسبة كبيرة في المرأة عنها في الرجل .

وهذه الحقيقة توضح أن المرأة لديها قابلية طبيعية للبكاء أكثر من الرجل ، ولعل السؤال الملبق بجرس سؤالاً آخر ربما يلقي الضوء على حقيقة أخرى ، وهذا السؤال هو :

تفاوتت مناسبات الدموع بين البشر ، فهناك نسبة من البشر يكون عند رؤيتهم المشاهد المؤثرة ، ونسبة أخرى عند فراق الأحبة ، ونسبة عند المشاهدة مع الأزواج ، أما بقية البشر والتي نسبتها ٥١% في بعض الشعوب المتقدمة فإتهم لا يكون أبداً .

وتكاد تبكي نتائج هذه الدراسة الفرنسية وهي تعلن أن الأمل الوحيد في زيادة نسبة البكاء لن يكون إلا عند النساء والشباب الصغير .

هذا لأن نسبة ٦٦% ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ عاماً و ٢٤ عاماً يعتبرون أرضاً خصبة لإمكانية تصاقط الدموع بها .. أما الأرض الجرداء التي تتعدم فيها فرص الدموع فهي أرض من بلغت أعمارهم الخامسة والثلاثين وحتى التسعة والأربعين ، ويبدو أن هؤلاء قد جفت دموعهم من أثر قزح الحياة المبكر .

ومن المؤكد أن الدموع لم تعد توزع كما يجب منذ أن أصيب الإنسان بحالة مرضية سميت « مرض التساح » .. وهو البكاء بغزارة كلما جرى المضغ

دموع التماسيح :

المعروف والثابت علمياً أن الحيوانات لا تعرف الدموع أبداً (الناتج عن الشعور بالألم الروحي) فالحيوانات لا تبكي أبداً بالرغم من أنهم يمتلكون قنوات مدعية ولديهم دموعاً ، ولكنها لا تظهر إلا لأسباب عضوية يحنه إذا هيجت التهابات الحمية العصبية في عينيها .. مثل ترطيب العينين ، ولكنها لا تبكي مثلنا من أجل المشاعر والأحاسيس ، وهناك حيوانات لا يستثار دموعها أبداً ، كالتماسيح التي امتنعت استنارة الدمع فيها

لأننا نميل الرجل إلى عدم البكاء ؟

إذا تسلنا إلى أصل الرجل نراه يجد صعوبة كبيرة في التحدث أو التعبير عن مشاعره الدقيقة وأسباب ذلك كثيرة ، فبعضهم تعلم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أنه لا يليق بالرجل أن يعبر عن مشاعره عاطفية ، وبخاصة مشاعر الألم ، حيث يعتبر ذلك ليس من الرجولة ، كذلك فهناك مجتمعات لا تحترم الشخص الذي يبكي ، وتعلم أبناءها منذ الصغر أن البكاء للأطفال والضعفاء فقط ، وعلى عكس ذلك فهناك مجتمعات أخرى تعبر عن أفعالها بشكل ملحوظ ولا تستطيع السيطرة على مشاعرها أو التحكم في دموعها

ويعتقد آخرون أن التعبير عن الألم يظهر نقص الإيمان بالله تعالى ، وهذا اعتقاد خاطئ ، لأنه على العكس والتقيض من ذلك ، لنا ، فالبكاء عند سماع القرآن أو المواعظ ، أو عند التذكر بموقف معين هو صميم الإيمان بالله تعالى ، يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرْمًا لَا يَجِدُونَ مَا يَقُولُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٦] .

ويقول جل شانه : ﴿ إِذْ تَنَنَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم : ٥٨] ، كذلك فهناك الحديث المأثور عن النبي ﷺ عندما حزن وبكى على فقدان ابنه إبراهيم ، فقال : ﴿ إِنِّ الْعَيْنُ لَتَمُتُّ ، وَإِنَّ الْقَلْبَ لَيَحْزَنُ ، وَإِنَّا لَفَرَاكُ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ » .

لعمري يظهر للرجل الحزن والأسى فيه لا يعرف كيف يعبر عن مشاعره بطريقة إيجابية ، وقد يتركز حول ذاته ، وقد يغمس في عادات معتقدة أنها يمكن أن تبدل أحزانه ، وقد يفقد اهتمامه بالعسل ببعض المسئوليات التي يقوم بها .

البكاء من خشية الله من سمات الصالحين :

نقد لثني الله تعالى في كتابه الكريم في أكثر من موضع على الباكين من خشية تعالى ، فقال جل شانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأُنْقُلِ سُجَّدًا ﴾ ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأُنْقُلِ يَكُونُ وِزْرَهُمْ حُسْرُوًا ﴾ [الإسراء : ١٠٧-١٠٩] . وقال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلَتِ نَوْحَ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَافِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم : ٥٨] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ لَا يَلْجُ الْفَارِجُ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعَ غَمْرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَخْلُقَ جَهَنَّمَ » . رواه الترمذي .

قال المباركفوري : قوله : ﴿ لَا يَلْجُ مِنْ الْوَلُوجِ أَى : لَا يَدْخُلُ » رجل بكى من خشية الله » ، فإن الغالب من الخشية امتثال الطاعة واجتناب المعصية . حتى يعود اللبس في انضوع ، هذا من باب التطبيق بالمجمل ، فكونه تعالى حتى ينج الجمل في سلم الخطيئة [الأعراف : ٤٠] وروى الترمذي عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله يقول : ﴿ عَيْنٌ لَا تَسْهَمُ النَّارَ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَلَّتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

قال المباركفوري : عَيْنَانِ لَا تَسْهَمُ النَّارَ » أي : لا تمس صاحبهما فغير بالجزء عن الجملة ، وغير بالتمس إشارة إلى استتاع ما فوقه بالأولى .

عين بكت من خشية الله » وهي مرتبة المجاهدين مع النفس الثاقبين عن المعصية سواء أكان عالما أم غير عالم .

« وعين بليت تحرس في سبيل الله » وهي مرتبة المجاهدين في العبادة وهي شاملة : لأن تكون في الحج أو طلب العلم أو الجهاد أو العبادة

والأظهر أن المراد به الحارس للمجاهدين لحفظهم عن الكفر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله » وذكر منهم : « وَرَجُلٌ نَكَرَ اللَّهَ خَلَاءًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » متفق عليه

من أقوال الصالحين في البكاء :

قال الحسن البصري : بلغنا أن الباكين من خشية الله لا تقطر قطرة من دموعه حتى تعق رقبته من النار وقال أيضا : لو أن بكائيا في ملاء من خشية الله أرحمو جميعا . وليس شيء من الأعمال إلا له وزن إلا البكاء من خشية الله تعالى ، فإنه لا يقوم لله بالدمعة منه شيء .

وقال : ما بكى عبد إلا وشهد عليه قلبه بالصنق أو الكذب

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : لأن أدمع دموعا من خشية الله عز وجل أحب إلي من أن تصنق بألف دينار .

وعن أبي معشر قال : رأيت عوف بن عبد الله في مجلس أبي حازم يبكي ويمسح وجهه بدموعه . فقيل له : لم تمسح وجهك بدموعك ؟ فقال : بلغني أنه لا تصيب دموع الإنسان مكانا من جسده إلا حرم الله عز وجل ذلك المكان على النار .

المواجهة بين

موسى وفرعون



بقلم الشيخ : عبد الرازق السيد عبد

القصص في القرآن

وقفات مع

القصص

في كتاب

الله

رب العالمين ، وهنا جاء موعد وقفتنا اليوم ،
والتي ستكون بعون الله مع الآيات التالية :

﴿ فَاتَّيَاهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَحْزَنْهُمْ قَدْحُ جَنَّتِكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ
وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا
أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا
يَا مُوسَى ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ
هُدًى ﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿ قَالَ عَلَّمَهَا
عَنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ مَبَاتٍ
شَتَّى ﴿ كُنُوا وَارْجِعُوا أَتَعْمَلُونَ إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَاتٍ
لأُولَى النَّهْيِ ﴾ [طه : ٤٧ - ٥٤]

ولنا مع هذه الآيات المباركة وقفات :

﴿ الأولى : مع قوله تعالى : ﴿ فَاتَّيَاهُ ﴾ ،
الموقف هنا جديد ، إنه موقف المواجهة ، فبعد
سبق كان المصباح : ﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
طَغَى ﴾ ، ﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوك ﴾ : ﴿ أَذْهَبَا إِلَى
فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ ، في كل ما سبق كان الحوار
أو كانت المناجاة مستمرة بين الله وبين موسى
وهارون ، وقد سال موسى ربه جميع الأسباب التي
يستعين بها على مواجهة فرعون ، وأعطاه ربه
جميع ما سأل ، وأبدي موسى وهارون كل
مخاوفهما من المواجهة ، إلى أن جاءهما الأمن

الحمد لله وسع سمعه جميع الأصوات ، وأحاط
بصره بجميع الموجودات :

أيها القارئ الكريم ، وقفنا بك في لقائنا السابق
عند قوله تعالى - مخاطباً موسى وهارون - : ﴿ لَا
تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى ﴾ [طه : ٤٩] ،
فالحمد لله سبحانه مع موسى وهارون معية نصر
وتأييد ، وقد أحاط بكل شيء علماً ، وبهذا اليقين
الثابت والإيمان العميق يتوجه موسى وهارون إلى
فرعون لا بخافان بطشه ، ولا يهابان جبروته ، ولا
قوته ؛ لأن الله جعل لهما سلطاناً ، فلا يستطيع
فرعون بكل ما أوتي من عذة وعناد هو وجنوده لا
يستطيعون الوصول إلى موسى وهارون بسوء أو
النيل منهما بأذى .

هكذا وعد الله موسى وهارون : ﴿ قَالَ سَتُنَدِ
عُضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعُلُ لَكَمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا
بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾ [القصص :
٣٥] ، بهذا وعد الله موسى وأخاه ، وهذا الذي
وقع كما وعد الله ، لا يستطيع أن يماري في ذلك
إلا ضال مضل ، وهكذا يسأل كتاب الله بالحق
مصدقاً لما بين يديه ، ولكن أكثر الناس لا
يعلمون ، وأكثر الناس لا يؤمنون ، ولا حول ولا
قوة إلا بالله رب العالمين .

ولم يبق أمام موسى وهارون بعد هذا السلطان
المانع واليقين الدافع إلا التوجه إلى فرعون برسالة



المطلق والسلطان التام والوعد بالظفر والنصر
المبين كما سبق بيانه .

لأنهم يعد أمام موسى وهارون إلا أن ينطلقا
بدعوة ربهما إلى فرعون وقومه ، ولذلك جاء
التعبير هنا بقوله تعالى : ﴿ فَاتِيَاهُ ﴾ ، التي تفيد
حصول الإتيان فعلاً . قال الإمام القرطبي : قوله
تعالى : ﴿ فَاتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ في الكلام
حذف ، والمعنى : فاتياه فقالا له ذلك . والذي
يقصده الإمام القرطبي بالحذف ، هو اختصار في
أحداث القصة لإبراز المواقف الهامة والسكوت عن
الأحداث الجانبية ، وهذه طريقة القرآن المثلى في
قصصه الكريم .

وقد نقل عن ابن عباس وغيره كلاماً أغلبه
منقول عن بني إسرائيل ، لنا في حاجة إلى نقله
هنا ، ونحن نسكت عما سكت عنه القرآن ،
والموقف الآن : موسى وهارون في مواجهة
فرعون . قال الدكتور محمد بكر إسماعيل : (وهنا
أدرك فرعون أنه أمام الرجل الذي كان يخشاه على
نفسه وعلى ملكه من قبل ، أمام الرجل الذي كان
يتمنى ألا يخلق ، وألا يجيء اليوم الذي يأتي إليه
في عقر داره وفي ديوان حكمه ليعرض عليه أمراً
لم يعرضه عليه أحد من قبله ، ومن هو هذا
الرجل ؟ إنه الوليد الذي رباه في بيته وحمله في
حجره ، وأحسن كفالته حتى بلغ رشده) . اهـ .

ولك أن تتصور أخي الكريم هذه اللحظة ، ولك
كذلك أن تتساءل عن مدى الدهشة التي أصابت
فرعون ومن حوله !! وربما تساءلت كذلك كيف
سمح فرعون لموسى بالدخول عليه ، ولماذا لم
يأمر بقتله على الفور هو وأخيه ؟

وقد نقل في ذلك الكثير عن بني إسرائيل لا أحيد
ذكره ، ويكفي أن أذكر بما سبق من وعد الله
لموسى وأخيه وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يَصْلَوْنَ إِلَيْكَمَا
بِآيَاتِنَا أَنْتَ وَمَنِ اتَّبَعَكَمَا الْغَالِيُونَ ﴾ . وقول الله

سبحانه : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ ، فما ظنك
بأثنين الله ثالثهما ؟ ومهما يكن من أمر فقد دخل
موسى وهارون على فرعون وعرضه عليه ما
أمرهما الله به ، ودار بينهما الحوار التالي :

✽ موسى وهارون ، عليهما السلام : ﴿ إِنَّا
رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسَلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ
جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مَنِ اتَّبَعَ
الْهُدَى ﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ
وَتَوَلَّى ﴾ .

في هذا السياق القرآني عرّف موسى وهارون
بشخصيتهما ورسالتهما ، وطلباً منه أن يطلق بني
إسرائيل من تحت وطأته ويحررهم من ذل
عبوديته ، وفتحاً له باب الأمل إن أراد الإسلام قلبه
السلام ، وأنذراه بطريق غير مباشر بالعذاب في
الدنيا والآخرة إن هو أعرض عن الهدى .
واستعمال الأسلوب غير المباشر في التهديد أجدي
في دعوته حتى لا تثار حفيظته ، ولا تأخذ العزة
بالأذى

✽ فرعون : ﴿ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ؟ ﴾
وسكت سورة طه « هنا عما ذكر في سورة
أخرى ، حيث قال فرعون لموسى : ﴿ أَلَمْ نَرْبِكَ فِينَا
وَلَيْذَا وَلَيْتٌ فِينَا مِنْ غَيْرِكَ سَنِينَ ﴾ وفعلت فعلتك
التي فعلت وأنت من الكافرين ﴾ [الشعراء : ١٨ ،

[١٩]

فردّ عليه موسى من كلامه وقال : ﴿ قَدْ جَاءَ إِذَا

فردّ عليه موسى من كلامه وقال : ﴿ قَدْ جَاءَ إِذَا

وأنا من الضالين ﴿١﴾ ، والمقصود أن موسى عليه
عندما قتل المصري قتله قبل أن يمن الله عليه
بالهداية التامة إلى الوحي والرسالة ، وكان موسى
قرأ في وجه فرعون تسألوا صراح ببعضه فيما سبق
كيف أصبحت يا موسى رسولا وأنت الذي قد ربناك
بيننا ؟ فأجاب موسى موضحا : ﴿ ففرت منكم لما
خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من
المرسلين ﴾ [الشعراء : ٢١] .

هذا فضل الله يؤتيه من يشاء ، والنبوة
والرسالة هبة من الله ومنه يمن بها سبحانه على
من يشاء ؛ ولقد اصطفتني الله واختارني وأرسلني
أنا وأخي إليكم . وجاء دور السؤال الذي سألته
فرعون : ﴿ وما رب العالمين ؟ ﴾ فمن ربكما يا
موسى ؟ وتأتي الإجابة .

﴿ موسى عليه السلام ﴾ : ﴿ ربنا الذي أعطى كل
شيء خلقه ثم هدى ﴾ . ربنا الذي وهب الوجود
لكل موجود في الصورة التي أوجده عليها ، ثم
هدى كل شيء إلى وظيفته التي خلقه لها ؛ وأمد
بما يناسب هذه الوظيفة ويعينه عليها . ثم هنا
ليست للتراخي الزمني ، إنما هو التراخي في الرتبة
بين خلق الشيء واهتمامه إلى وظيفته ، فهداية
الشيء إلى وظيفته مرتبة أعلى ؛ وإن كان الله
سبحانه قد أودع في فطرة كل شيء ما يهتدي به
إلى ما يصلح معاشه .

هذا ، والهداية الفطرية كفها الله لكل مخلوق ،
يشارك فيها الإنسان والحيوان ، والمؤمن والكافر ،
أما الهداية إلى صراط الله المستقيم والتي تشمل
هداية الدنيا والآخرة فهي التي يأتي بها رسل الله
على مر التاريخ ، وهي التي أشار الله سبحانه
إليها في قوله تعالى : ﴿ إنا يأتينكم مني هدى فمن
اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾ ومن أغرض عن
ذكره فإن له معيشة ضنكا وتحضره يوم القيامة
أعني ﴿ [طه : ١٢٣ ، ١٢٤] .

﴿ قال فرعون : ﴿ فما بال القرون الأولى ﴾ ؟
يسأل فرعون موسى عن الذين ماتوا ولم

يسلموا ولم يعرفوا الله - الذي يدعو إليه موسى -
ما مصيرهم ؟

﴿ قال موسى عليه السلام ﴾ : ﴿ علمها عند ربي في
كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ .

أحال موسى الأمر لله في ماضي البشرية
ومستقبلها ؛ فقد أحاط علمه بكل شيء ، ولا يعزب
عنه مثقال ذرة ، وتنفذه ربي سبحانه عما يصب
البشر من الضلال والنسيان . ثم أردف موسى عليه
السلام موضحا بعض آثار القدرة الماثلة أمام كل ذي لب
صحيح ، فقال : ﴿ الذي جعل لكم الأرض مهدا
وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا
به أزواجا من نبات شتى ﴾ كلوا ولاعوا أنعامكم
إن في ذلك لآيات لأولي النهى ﴿ [طه : ٥٣ ،
٥٤] .

استطرد موسى عليه السلام في بيان صفات الله
وعجيب قدرته ، وضرب مثلا من الواقع المشاهد
المحسوس بهذه الأرض المبسوطة الممهدة التي
جعلها الله سبحانه للإنسان كالأم ، وأمدّه فيها
بوسائل المعيشة من إنزال الماء ، وإنبات النبات ،
وفي ذلك من بديع القدرة ما يعجز عنه القلم ،
فالماء واحد ، والأرض واحدة ، ويخرج النبات
مختلف في الشكل والطعم والخصائص ، ومع هذا
الاختلاف الظاهر فتجد النبات في أمر الزوجية
﴿ زوجين اثنين ﴾ ، بل ويتفق مع كل مخلوق في
ذلك ، كما قال تعالى : ﴿ ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تتفكرون ﴾ [الذاريات : ٤٩] .

إن في تلك آيات لا يعقلها إلا أصحاب العقول
السليمة المستقيمة : ﴿ إن في خلق السموات
والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي
الالباب ﴾ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقتا عذب السر ﴿ [آل
عمران : ١٩٠ ، ١٩١] .

وللحديث بقية بعون الله .



الأمة الإسلامية تودع عالمًا جليلاً !!

وأولياؤه ..» و«موضوعات صالحة للخطب والمواظ ..»
وأخرج من شروح الشيخ محمد بن إبراهيم : «كشف
الشبهات» و«آداب المشي إلى الصلاة» ، وغيرها .

صفات :

عرف عن الشيخ منذ نشأته كثرة العبادة والمداومة
عليها ، فهو صاحب قيام ليل طويل ، وحج أكثر من خمسين
حجة ، وكان لا يخرج من المسجد بعد صلاة الفجر إلا بعد
شروق الشمس ، وكان حريصاً على اتباع السنة ،
متواضعاً ، حسن السمعة ، مع هيبة تلازمه ، ووقار وكظم
للغيظ ، وزهد في الدنيا ، وورع وبعد عن المظاهر ، ولا
يؤثر عنه أنه طلب من أحد شيئاً من أمور الدنيا البتة ، ومن
رأى عبادته وسائر صفاته تذكر حال السلف الصالح ،
رحمهم الله .

وكان حليماً صبوراً قليل الكلام ، لا يتحدث فيما لا
يعنيه ، يعد كلامه من الجمعة إلى الجمعة ، مداوماً على ذكر
الله عز وجل واستغفاره : بارأى بوالديه أحياء وأمواتاً ،
واصلأرحمهم ، كثير الصدقة الخفية التي لا يعلم عنها أحد .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ١٤٢١/٦/٢٧هـ في
مدينة الرياض إثر حادث مروء أليم ، وصلى عليه في الجامع
الكبير عصر الثلاثاء ، وأم المصلون سماعة مفتي عام المملكة
العربية السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، ودفن في مقبرة
النسيم ، وحضر الصلاة وتشيع الجنازة خلق كثير لا تجمعهم إلا
مثل هذه الجناز ، يتقدمهم العلماء طلبة العلم .

أبنائه :

له من الأبناء ستة : منهم فضيلة الشيخ عبد
المحسن بن محمد القاسم ، إمام وخطيب المسجد النبوي
والقاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة النبوية ، والشيخ عبد
الملك القاسم الكاتب المعروف ، والمشايخ عبد النظيف ،
وعمر ، وأسامة ، وهم مدرسو علوم شرعية ، وإسماعيل ،
داعية في وزارة الشؤون الإسلامية .

وجماعة أنصار السنة المحمدية في أنحاء جمهور مصر
العربية وأسرة تحرير مجلة التوحيد يتضرعون إلى الله
العلي القدير أن يرحم فقيدنا ويسكنه فسيح جناته ، ونتقدم
بخالص العزاء إلى أبنائه ، ندعو الله العلي القدير أن
يعوضنا عن فقد خيراً ، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين
خير الجزاء ، وبارك في عقه ، وجعلهم هداة مهتدين .

وإنا لله وإنا إليه راجعون .

أسرة التحرير

فجعت الأمة الإسلامية بموت عالم من علمائها وإماماً
من أئمتها الأجلاء ، أفنى عمره في البحث والتأليف والتعليم
والتدريس ، لا تخلو مكتبة علمية من مؤلفاته وتحقيقاته ، هو
فضيلة الشيخ : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، رحمه الله .

مولده :

ولد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم عام ١٣٤٥هـ في
بلدة «البير» التي تبعد عن الرياض ١٦٠ كم شمالاً ، ونشأ
رحمه الله في بيت علم ودين ، ودرس في الكتاتيب ، ثم تلقى
العلم على يد العديد من العلماء والمشايخ ، منهم : والده
العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، وسماعة
الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ، وسماعة الشيخ عبد
العزيز بن باز ، وسماعة الشيخ عبد الله بن حميد ، رحمهم
الله ، ومن أفصح مشايخه وأكثرهم أثرًا في حياته سماعة
الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، الذي درس عليه كثيراً ،
ولأربعة وخمسين سنة منذ عام ١٣٥٧هـ ، وحتى عام
١٣٨١هـ ، وقد درس رحمه الله الدراسة النظامية في
المعهد العلمي ، ثم تخرج من كلية الشريعة ، وكان من أبرز
زملاء فيها للشيخ عبد الله بن جبرين ، وفقه الله .

وكان رحمه الله محباً للعلم ، صبوراً على طلبه ، حافظاً له ،
فقد حفظ كتاب الله عز وجل ، وكثيراً من المتنون : كالزاد
والألفية ، والواسطية ، والتكميرية ، وغيرها .

جوانب العلمية :

درس رحمه الله في معهد إمام الدعوة ، ثم في المعهد
العلمي بالرياض ، ثم في كلية أصول الدين ، وناقش العديد
من رسائل الدراسات العليا ، ومن أبرز تلامذته سماعة مفتي
عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله
آل الشيخ ، واعتذر عن تولي كثير من المناصب التي
عرضت عليه ، وقام مع والده الشيخ عبد الرحمن بجمع
الثروة العلمية العظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية «مجموع
فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» في ٣٧ مجلداً ، حيث سافر
مع والده إلى الشام والعراق ومصر وأوروبا بحثاً عن ذلك
التراث العظيم ، ثم أضاف رحمه الله على هذا المجموع
«المستدرك على مجموع فتاوى ابن تيمية» في خمس
مجلدات . جمعه في أكثر من اثنا عشر عاماً ، وقد أخرج في
مجلدين كبيرين كتاب «بيان تلبس الجهمية» . ومن وقاءه
ومحبته لشيخه العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله أخرج
فتاواه ورسائله في ثلاثة عشر مجلداً ، بأمر من الملك فيصل
رحمه الله ، وله من الكتب المطبوعة أيضاً : «أبو بكر
أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة» ، و«آل رسول الله

فَكُّوا الْحَصَارَ

شعر : حسن أبو الغيث

تتفرقة —————وا بين المــــلا
أعدائكم —————م يتفكــــوا
هــــذا أخ لا يُــــترك
زمناً وحــــاصره العــــدا
يصلــــى الجــــحيم ونهــــا
إهلاكم —————مستبــــلا
يــــين اقتــــدوا وتمســــكوا
تجنت الحصــــار مــــبرأه
إن الــــبراءة تــــنــــفك
حتــــى الطفولــــة والنســــاء
لنــــاره مــــن أشــــركوا
ودمٌ بــــلا ذنــــب يُــــسراق
أن الأوان لــــتملكوا
من قــــال حطــــوا الأســــلحة ؟
لنحــــط نحن مــــن ويفتــــكوا
لا تــــأخذوا إثنــــى الــــورى
كــــيف العــــبيد تــــملكوا ؟
يــــا طــــالبــــين خضوعهــــا
للــــه بالــــأله اســــلكوا
أهــــدى ســــبيل للــــمــــرام
الــــحرب أجــــدى أنــــترك
وإليه قــــد ســــبق الجــــود
مــــن غــــير دين تــــهــــلك
هــــذان يــــا جــــند الإله
مــــا ضرر أن تــــتحركوا
هــــذا أخ لا يــــترك

يــــا إخــــوة الإــــسلام لا
كونوا يــــذا غــــلبا علــــى
فكــــوا الحصــــار تحركوا
هــــذا أخ عــــاتى الــــردى
لا تــــتركوه مهــــذوا
خــــافوه فــــاتحدوا علــــى
حبسوه بــــل حبسوا مــــلا
كم مــــات شــــيخ وامــــرأة
ومهــــذه مــــا أبــــراه
قتلوا البرايــــا الأبريــــاء
للــــه يــــا بحر الدمــــاء
فــــى القــــدس مــــوت والعــــراق
وبكــــل أمتــــنا احــــترق
جــــند العــــدا متــــسلحه
هــــى خدعة مــــتفله
فكــــوا الحصــــار تحركوا
هــــلا كفاكم مــــا جــــرى ؟
خوضوا البــــحار جميعهــــا
وســــجمعون جموعهــــا
الــــحرب مــــن أجــــل الســــلام
مــــن بــــعد مــــا غــــدر اللــــام
هــــيا إلــــى عيش الخــــلود
لا عيش فــــى دنيا تبــــيد
عيش كــــريم أو وفــــاء
والمــــوت فيه هــــو الحياة
فكــــوا الحصــــار تحركوا



إعلان نتيجة مسابقة القرآن الكريم السنوية

تتقدم إدارة شئون القرآن الكريم بالمركز العام بالشكر الجزيل لكافة الفروع التي شاركت في المسابقة السنوية للإدارة ، ونظراً لوجود درجات متساوية مكررة لبعض المتسابقين ؛ تم إجراء قرعة بين المتساوين في الدرجات ، وكانت النتيجة على النحو التالي :

أولاً : المستوى الأول : القرآن الكريم كاملاً :

الترتيب	اسم الفائز	العنوان	الجائزة
الفائز الأول	مصعب إسماعيل عثمان	شبين القناطر	٥٠٠ جنيه
الفائز الثاني	إبراهيم محمد إبراهيم حسنين	العدلية - بنبيس	٤٠٠ جنيه
الفائز الثالث	صلاح أحمد محمد	الفيوم	٢٥٠ جنيه
الفائز الرابع	محمود علاء محمود لاشين	فاقوس - الصوالح	٧٥ جنيه + مجموعة كتب

ثانياً : المستوى الثاني : عشرون جزء :

الفائز الأول	محمد حافظ أحمد عباس	شبين الكوم	٣٥٠ جنيه
الفائز الثاني	عطية محمد عطية	المعصرة	٢٥٠ جنيه
الفائز الثالث	إسلام إبراهيم أحمد حسن	المنصورة	٢٠٠ جنيه
الفائز الرابع	إسماعيل عبد التواب عبد الدايم	دار السلام	٥٠ جنيه + مجموعة كتب

ثالثاً : المستوى الثالث : عشرة أجزاء :

الفائز الأول	محمد زاهر زكي	الزقازيق	٢٠٠ جنيه
الفائز الثاني	عمرو عادل محمد	دار السلام	١٥٠ جنيه
الفائز الثالث	عبد الرحمن مصباح بحر	عزة النخل - عين شمس	١٠٠ جنيه
الفائز الرابع	عائشة علي حسين	الشويك - الصف	٢٥ جنيه + مجموعة كتب

تصرف الجوائز من الإدارة المالية بالمركز العام : ٨ ش قوله - عابدين - القاهرة يوم الأحد

٢٩/١٠/٢٠٠٠ - ت : ٣٩١٥٤٥٦ .

مع تمنيات إدارة شئون القرآن الكريم لكل أبناء المسلمين بحفظ القرآن الكريم .

مدير إدارة شئون القرآن

سكرتير إدارة شئون القرآن

الشيخ : أسامة علي سليمان

بخت محمد أحمد

مكتبة أفلا الشيخ للتراث

أن تقدم للعالم الإسلامي
طبعة جديدة ومتميزة من تفسير

الحافظ ابن كثير محقة تحقيقاً علمياً يحتوى على :



- ١- مقارنة الكتاب على نسختين خطيتين هما
النسخة الأزهرية ونسخة دار الكتب المصرية
- ٢- تحقيق الأحاديث والحكم عليها من حيث الصحة والضعف
- ٣- تخريج الأحاديث والآثار مع العناية بتقويم النص
- ٤- ضبط وبيان بعض الغريب من كلماته
- ٥- وضع علامات الترقيم المناسبة التي تساعد على إبراز المعنى
- ٦- وضع فهرس جامع لأحاديث الكتاب

وقد صدرت هذه الطبعة في خمسة عشر مجلداً وقد تم التحقيق

بمكتبة قرطبة للبحث العلمي



نطلب منه :

مكتبة أفلا الشيخ للتراث

٥٦٨٣١٨ - ٥٦١١٤٤٢

مكتبة قرطبة

٥٨١٥٠٢٧

مكتبة دار السلام بالأزهر

٥٩٣٢٨٢٠